

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة سعد دحلب البلدية -1-

معهد الهندسة المعمارية والتعمير

كلية الهندسة المعمارية

مذكرة لنيل شهادة الماستر:

بعنوان: القراءة المورفولوجية للمدينة القديمة
ببوسعادة.

المشروع: اقتراح انشاء مشروع متحف ببوسعادة.

الأساتذة المؤطرين:

- د. بن قطيب عائشة

- د. دحماني كريمو

من انجاز الطالبة:

ابوبلال ورود. 181831002509

أعضاء لجنة المناقشة:

- د. جدي توفيق.

- ا. فانيت سعاد.

- د. بن قطيب عائشة.

- د. دحماني كريمو.

السنة الجامعية: 2023/2022.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وأهله ومن وفى اما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لنثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته وكرمه تعالى. هذه الثمرة مهداة الى والدي الكريمين حفظهما الله وادامهما نورا لدربي.

الى جدتي الغالية التي صاحبني دعائها دائما حفظها الله لي وادامها مصدر حنان وسند.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني اخواني واختي وخطيبي.

الى استاذي الفاضل د. دحماني كريمو نظير مجهوداته وتوجيهاته حفظك الله وأجرك وادام عطائك.

الى استاذتي الفاضلة د. بن قطيب عائشة نظير نصائحها وتوجيهاتها أجرك الله وادام عليك الصحة والعافية.

الى معلمتي ببوش رقية ومعلمتي التومي حنانه هذه الاهداء لا تفي كلماته لتعير لكم عن حبي وشكري وامتناني بعد الله عز وجل انا هنا بفضل ما قدمتم لي حفظكما الله واطال في عمركما.

الى عائلتي الكبيرة فردا فرد عماتي واعمامي وخالاتي وخالي واولادهم اجمع.

الشكر والعرفان

اول من يشكر ويحمد اناء الليل وأطراف النهار هو الواهب المنان، هو الله عز وجل الذي اغرقنا بنعمة لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، وانا بدرونا، فاللهم لك الحمد والشكر عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون.

بعد الله عز وجل اشكر والدي الكريمين. اشكر امي التي لم توفر سعيًا ولا جهدًا في تربيته وسعيها لإخراج أحسن ما فينا الى القلب الحنون والناصحة والمساندة الى جنتي امي. واتقدم كذلك بالشكر لسندي وبطلي وأمني واماني الى ابي الغالي. كلمات الشكر هذه تقف عاجزة عن شكرها مقابل ما قدمت من عطاء وحب حفظكما الله وادام صحتكم وعافيتكم.

اود ان اشكر كذلك جدتي وحبيبتي التي اعلم جيدا ان دعائها وحبها لم يفارقني يوما وكلامها الطيب الذي يثلج صدري دوما حفظها الله واطال في عمرها.

أتقدم بشكر كذلك لإخواني فؤاد ومحمد فاروق وخالد وعبد الرؤوف ولأختي غفران، شكرا على حبقم ومساندتكم لي وعلى احتوائكم وتعبي بكلماتكم وافعالكم الطيبة.

وبكل حب أتقدم بالشكر الى مساندي خطيبي عبد الباقي على وقفاته المستمرة معي وعلى حبه وعطائه وعلى رحابة صدره معي.

الى عائلتي الكريمة فردا فردا طال لما كنتم مصدر سند وحب وعطاء. أخص بالذكر ابنة عمي اميرة ذات القلب الطيب، والى ابنة عمتي ام الخير وابنة خالتي خولة.

الى حبيبات قلبي واخواتي وزوجات اخواني سمية ونعيمة شكرا من قلبي على حبقم ووقفاتكم ومساندتكم جعلنا الله دائما على قلب واحد وادام مودتنا.

الى صديقاتي ورفيقات دربي ابدا بأختي وصديقتي حنان بقراد التي لا طالما كنا يد بيد وكانت سندا لي. الى صديقاتي سارة وليليا ومريم وبشرى كل الحب لكم.

الشكر موصول لكل من افاد بعلمه من مراحلنا الدراسية الى يومنا هذه. وفي هذا السياق نرفع كلمة شكر لأستاذي د. دحماني كريمو و د. بن قطيب عائشة ولما قدموه لتحصيل هذا البحث العلمي. وكل أساتذة وطواقم معهد الهندسة المعمارية بجامعة سعد دحلب.

والشكر أيضا موصول لإطارات وسكان مدينة بوسعادة، على التعاون وعلى المعلومات وعلى الترحيب وكرم الضيافة.

الموضوع العام للورشة (مشروع حضري)

التخطيط وإمكانية السكن الأمثل سواء في المدن القديمة او الحديثة، تحمل في سياقاتها المناخية والجغرافية مركز صدارة في رؤية المشروع الحضري الجديد، من خلال اعلان ان الأساليب القديمة للتخطيط العمراني الوظيفي عفا عليها الزمن، اعتمدت هذه الرؤية منهج المشروع الحضري في سياق واسع النطاق. تشارك الجزائر في جميع الالتزامات الدولية من خلال التوقيع على الاتفاقيات والبروتوكولات للتعامل مع الوضع الصعب في الجانب البيئي من خلال السعي الى الاستدامة.

جاء هذا المشروع الحضري لمواصلة عملية تصور لطريق غير محدود، تشجع به الهندسة المعمارية على اتقان التصميم وتنفيذه عبر الأدوات التشغيلية لتصميم منهجي مثالي الى حد ما يتطلع ليكون نظام حي وبشري.

ورشتنا (المشروع الحضري) ماستر 2 تطرقت الى 3 محاور بحثية رئيسية: اول محور حول تجديد المدينة القديمة، وثاني محور حول استعادة مكانيات الواحة والثالث هو اقتراح التوسع الحضري وفقا لمنهج مبرمج وحقيقي. في ورشتنا حيث قمنا ببحث عن بدائل من حيث تصميم المخططات الرئيسية للمدن وإقامة أخرى على نفس المدينة. وهذا يعد استجابة لضرورة قسوى.

تلعب السياحة دورا هاما في هذه الرؤية لإبصار الطابع السياحي لمدينة بوسعادة. لقد عملنا في الميدان كمجموعة واحدة، فيما يتعلق بالاستبيانات فكانت بالتعاون مع الخدمات المحلية لاسيما بعد توقيع الاتفاقية بين جامعتنا وبلدية بوسعادة. لهذا السبب تم البحث عن تاريخ المدينة ليكون مليئا بالدروس والمعلومات من اجل رؤية أوسع واغلق من خلال تبني الأساليب العلمية مثل تلك الخاصة بـ Alain Borie و P. Panerai وغيرهم.

في ظل هذه الرؤية المستبشرة، اقترحنا ثلاثة مشاريع حضرية عمل عليها ورشة العمل بأكملها وفي مجموعات فرعية. هدفنا الرئيسي هو اقتراح مشروع توسعي بمشاركة نصف أعضاء الورشة ومشاركة النصف الاخر في الجزء المتبقي. قادنا هذا الى خطط تطوير مشتركة بين أعضاء الورشة بأكملها.

تم انجازالمذكرة على مرحلتين: مرحلة جماعية وهي الأجزاء التي تمت كتابتها مع جميع أعضاء المجموعة او مع المجموعات الفرعية مثل: المنهجية، صياغة الاستبيان، المشروع الحضري وتحليل المدينة، ومرحلة فردية المتعلقة بدراسة الأمثلة، الإشكالية الخاصة والمشروع المعماري. الجزء المشترك كان عبارة عن التعاون والمساعدة المتبادلة والمشاركة بهدف تعليم طلابنا كيفية العمل في مجموعات من خلال بناء فريق متحالف ومتوحد في العمل.

المخلص

تعتبر المدن القديمة والمراكز التاريخية مخزون ثقافي وتراثي واسع النطاق. لكن ما الت اليه المدن التاريخية وخاصة الجزائرية منها يندى له الجبين. فهذه المدن تتعرض للإهمال وكذا نلاحظ سعيها لتمزيق نسيجها التقليدي القديم بمقص الحداثة، هذا ما يجعلها ومع مرور الزمان تتعرض لخطر فقد الهوية والطابع المعماري والعمراني الخاص بها الذي يعتبر تراث وتاريخ يجب التمسك به وعزیزه. فعلى سبيل المثال نجد المدينة القديمة في بوسعادة التي تعاني مثل غيرها من المدن التاريخية، فنجد ان مدينة بوسعادة بدأت بالفقد التدريجي لطابعها وهويتها العمرانية والمعمارية.

التراث المعماري والعمراني للمركز التاريخي ببوسعادة يمثل قيمة استثنائية، بسبب تفرده وخصوصياته والمبادئ التي قام عليها، وكذا يعتبر ذاكرة وشهادة حية على الحضارات التي مرت على المنطقة، اليوم يتعرض هذا التراث الى الاندثار والتراجع التدريجي، فنجد دخول المباني الحديثة التي لا تقطع استمرارية الطابع العمراني والمعمارية، ونجد التلوث وضعف الخدمات العامة، مما أدى الى الهجرة وهذا ما زاد الحال سوءا.

الهدف من عملنا هذا هو عملية تدخل عمراني "إنعاش المدينة القديمة ببوسعادة" وذلك من خلال فهم ومعرفة المبادئ والاشكال العمرانية التي تقوم عليها المدينة وذلك من خلال القراءة المورفولوجية للنسيج العمراني، إضافة الى مجموعة من القراءات والتحليلات. واستعمال هذه الأخيرة كأسس يجب المحافظة عليها وتعزيزها. وهذا يعني الارتقاء بالمدينة القديمة ورفع المستوى المعيشي للسكان فيها مع مراعاة التراث والطابع التقليدي للمدينة.

تعزيز التراث والاهتمام به والمحافظة عليه، يؤدي قطعا الى تنشيط قطاع السياحة الذي يعتبر عنصر مهم كذلك، لأنه يعتبر عائدة اقتصادية نافعة للمدينة القديمة، خصوصا إذا تم عقلنة العائدات المادية من السياحة وصبها في المدينة القديمة وسكانها لرفع جودة الساكنة.

اما بالنسبة للمشروع المعماري فقد اقترحنا مشروع "متحف" انطلاقا من مبدئ الحفاظ على الطابع الوظيفي للمدينة في التراث والسياحة، وكذا لإبقاء خصوصية المدينة، ولان المتاحف تعتبر وسيلة للتنمية المستدامة الثقافية والتاريخية والفكرية.

الكلمات المفتاحية: المشروع الحضري، التراث، المدن القديمة، السياحة، التدخلات العمرانية، متاحف.

الفهرس

الإهداء

الشكر والعرفان

الموضوع العام للورشة

الملخص

الفصل التمهيدي

.....	.I	المقدمة
.....	.II	الإشكالية العامة
.....	.III	الإشكالية الخاصة
.....	.IV	فرضيات الدراسة
.....	.V	أهداف الدراسة
.....	.VI	أسباب اختيار الموضوع
.....	.VII	منهجية البحث والادوات المستعملة
.....	.VIII	هيكلية المذكرة

1. الفصل الأول: مفاهيم عامة

.....	1.1	تمهيد
.....	2.1	تعريفات لبعض المفاهيم
.....	1.2.1	التراث والمدن القديمة :
.....	•	تعريف المدينة التاريخية
.....	•	تعريف التراث
.....	•	أنواع التراث
.....	•	التوريث
.....	•	التراث والسياحة
.....	2.2.1	السياحة :
.....	•	تعريف السياحة
.....	•	أنواع السياحة
.....	•	التنمية المستدامة
.....	•	مفهوم التنمية السياحية المستدامة
.....	•	مكونات التنمية السياحية
.....	•	مبادئ التنمية السياحية المستدامة
.....	•	اثار السياحة المستدامة على المناطق العمرانية

3.2.1 المشروع العمراني (الحضري) :

- تعريف المدينة.
- مفهوم المشروع العمراني.
- مبادئ المشروع العمراني.
- قيم المشروع العمراني.
- ابعاد المشروع العمراني.
- الفاعلون في المشروع العمراني.

4.2.1 التدخلات العمرانية.

- تعريف التدخلات العمرانية.
- الفاعلون في عمليات التدخل العمراني.
- اهداف التدخلات العمرانية.
- أنواع التدخلات.

5.2.1 إعادة إنعاش المدن القديمة (revitalisation)

- تعريف إعادة إنعاش المدن.
- اثار إعادة إنعاش المناطق الحضرية على ابعاد التنمية المختلفة.
- مفاهيم متعلقة بإعادة إنعاش المدن.
- مثال.

6.2.1 المتاحف.

- تعريف المتحف.
- أنواع المتاحف.
- أنواع العرض في المتاحف.
- طرق العرض في المتاحف.
- امثلة (متاحف في الواقع)

3.1 طرق ووسائل التحليل.....

1.3.1 التحليل المورفولوجي للمدن القديمة حسب (ALAIN BORIE)

- مورفولوجية العمران.
- مفهوم التحليل المورفولوجي.
- القراءة المورفولوجية.
- تقسيم النسيج العمراني.
- الأنظمة الأربعة المنظمة للنسيج العمراني.
- تجميع الأنظمة الأربع.

2.3.1.1 دراسة الجماليات العمرانية السينمائية حسب فيليب بانغي (P. PANNAI)

- مفهوم النسيج العمراني.

- طريقة تحليل الجمالية (pittoresque)
- العناصر الجمالية
- مثال

4.1 الخلاصة

II. الفصل الثاني: الحالة المدروسة

- 1.11 تمهيد
 - 2.11 تقديم مدينة بوسعادة
 - 3.11 القراءة الإقليمية لمدينة بوسعادة la lecture territoriale
 - 4.11 قراءة تطور مدينة بوسعادة la lecture diachronique
 - 5.11 التحليل المورفولوجي للمدينة القديمة ببوسعادة
 - 6.11 التحليل العمراني للمدينة القديمة analyse urbaine
 - 7.11 التحليل العمراني السنيماي لبعض مسارات المدينة القديمة ببوسعادة (La lecture pittoresque urbaine cinématographique)
 - 8.11 التدخل العمراني : إعادة انعاش المدينة القديمة ببوسعادة (revitalisation)
 - 9.11 المشروع المعماري
- الخاتمة العامة
- المراجع
- الملحقات

الفصل التمهيدي

1. المقدمة العامة

لكل علم طريقته في طرح أفكاره باللغة التي يراها مناسبة لإيصال رسالته العلمية. فالهندسة المعمارية تعتمد على الوصف انطلاقاً من الرسومات الهندسية والعمرانية. إن هذه الترجمة تتطلب معرفة بعدة علوم مترابطة ومتعلقة ببيئة الانسان والسكن. ومن هذه النظرة نشأ ما يسمى أنسة المدن لتكون مكان للسكن على كل المستويات. والقصد بكل المستويات السكن بالمنزل، السكن بالحي والسكن بالمدينة حيث أن كل مستوى للسكن يتطلب اليات وأدوات ملائمة للهندسة المورفولوجية والتخطيط المناسبة.

لذلك فإن، "المورفولوجية العمرانية (la morphologie urbaine) هي دراسة الشكل المادي للمدينة ، وتطور نسيجها العمراني ، و العلاقات المتبادلة لعناصر النسيج ، التي تحدد مجموعات محددة و عناصر عمرانية (الشوارع ، المساحات المفتوحة ، الأراضي ...) " ¹. وهذا يلخص الأهمية البالغة لهذا النوع من الدراسات موازاة لاعتبارات الساكنة ورغباتها وتطلعاتها المستقبلية.

وحتماً أن دراسة مورفولوجية نسيج عمراني لمدينة ما يساهم في استيعاب التغيرات الحاصلة على المدينة وظيفيا، معماريا ومورفولوجيا، وبهذا نستطيع دراسة و فهم مبادئ و مؤشرات نشأة المدينة و تطورها. و المدن بشكل عام تمر بمراحل و تغيرات مورفولوجية عديدة، و لكل مرحلة معينة خصائص معينة سواء من ناحية الاشكال و العناصر العمرانية او المعمارية، و تمثل نفس الوقت الموروث الحضري الذي يعبر عن ثقافة سكان المدينة في تلك المرحلة، و الذي ينعكس جليا على مستوى النسيج العمراني من خلال المخطط الأساسي المتضمن لأربعة أنظمة وهذا حسب ما جاء بيه الان بوري (ALLAINE Borie) " تقسيم النسيج الحضري الى أنظمة ، و النظام يتم تحديده من خلال الطريقة التي يتم بها تنظيم و تحديد العلاقات بين مكونات النسيج العمراني ذات الطبيعة المورفولوجية نفسها " ².

و يهدف التحليل المورفولوجي الى: " اجراء تقييم نقدي لشكل الانسجة العمرانية ، اكتشاف الثوابت الهيكلية المرتبطة بالهوية الثقافية الأمكنة ، و العوائق المتعلقة بالحفاظ على التراث المبني ، و كذا ما يوجد من مشاهد ثقافية (paysages culturels) و تحديد اجراء مراقبة للتغيرات التي تجرى في المجال المبني و تأطير مشاريع التدخل " ³.

ومنه فان دراسة أي نسيج عمراني وخاصة القديم يوضح لنا العناصر والأماكن المستمرة على مر الزمان، والتي تعتبر ارثا عمرانيا وتاريخيا. ومن هنا وجب المحافظة عليه وكذا استغلاله كعامل مستقطب للسياح والأنشطة الاقتصادية تحقيقا لتنمية مستدامة تاريخية، اجتماعية، ثقافية واقتصادية.

يتفق المعماريون عموما أن الانسجة العمرانية والمدن القديمة، كانت ومازالت رمزا للتوازن والانسجام، كما ان مبادئها المعمارية والعمرانية والاجتماعية والثقافية تعتبر أكثر وضوحا وأسهل للدراسة والتحليل.

¹ Rémy Allain : morphologie urbaine. Géographie, aménagement et architecture de la ville, paris, A. Colin, coll. Géographie, 2004. Page 5.

² Alain Borie, Micheloni Pierre, Pinon Pierre : méthode d'analyse morphologique des tissus urbains traditionnels. UNESCO, « études et documents sur le patrimoine culturel » 1978. Page 3

³ د. حلف الله بوجمعة: تخطيط المدن ونظريات العمران. ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون الجزائر..2016. الصفحة 114.

إن المدن القديمة في وقتنا الحالي تتعرض للمحو التدريجي لهويتها، وذلك بعد التدخلات الخارجية لإنسان اليوم، و على مر الزمان نجد ان هذه المدن تتعرض للاهمال ، و مايمكننا ملاحظته كذلك و عدم التواضع عنه ان الحركات العمرانية الغربية بدأت في التغلغل في النسيج العتيق و تغيير نمطه و القضاء عليه تدريجيا بحجة ان هذه النماذج لم تعد ملائمة للوتيرة الحديثة و السريعة للعيش ، فاصبحت هذه المدن العتيقة تواجه خطر فقد الهوية . هذه الاخيرة التي لم يتبق منها الا القليل بسبب المسح الاستعماري و عدم اسراع الدولة لإنقاذها بعد اتباعها لنهج المدن الحديثة الغربية و ايضا النزوح الريفي نحو هذه المدن . هذه جل الاسباب الرئيسية و بعضها الفرعية تكافتت ايديها لقهق انسجة المدن العتيقة و تدني المستوى المعيشي فيها.

ف نجد و على سبيل المثال الحالة المدروسة في هذا البحث العلمي ، المدينة القديمة في بوسعادة ، و الى ما الت اليه ، التي يعتبر نسيجها العمراني في تدهور متواصل السنوات الأخيرة ، وهي تتحدى خطر فقدان الإرث التاريخي و العمراني و المعماري و كذا فقد الهوية المادية و اللامادية .

تهدف هذه الاطروحة الى تسليط الأضواء على أهمية حماية المدن القديمة من خطر فقد الهوية ، و انعاشها و وقفها على مبادئها القديمة و الإرث المادي و اللامادي ، و الحفاظ على الهوية التاريخية .

ولتحقيق الفعالية في مذكرنا سابقا ، نعتمد على تدخلات مختلفة : مثل إعادة تاهيل المدينة ، إعادة تنشيطها ، إعادة تطويرها ، استعادة الهوية و المجموعات التاريخية ... من اجل السماح للأجيال القادمة بالانغماس في تاريخهم الثمين في هذه الأوساط التاريخية و التراثية مع مراعاة احتياجاتهم الحالية ، او تحويلها الى أماكن سياحية ، طالما ان تطوير المدن لايعني دوما انشاء مدن جديدة ، ولكن الاهتمام بالمبنى الحالي و رفع جودة المباني ، مايعني خلق حلقة بين الماضي و المستقبل ، و بهذا تصبح المدن القديمة ذات قيمة تاريخية و موروثة ثمين إضافة الى مكان مستقطب للسياح و الزوار و كذا مكان ملائم للعيش الكريم لسكان المدن القديمة ، و الحد من الهجرة و ضمان استمراريتها ، و تحقيق مبدئ " العيش في أماكن التراث و معرفة سبل التوفيق بين التقليدي و المعاصر "4.

ومن المهم فهم انه لتحقيق التكامل و الاستمرارية يجب مراعاة ان هذه العمليات او التدخلات تمس المدينة كاملة و بمكوناتها " لم يعد مجال التراث مقصورا على المباني الفردية ، بل يشمل المجموعات المبنية و النسيج العمراني (الكتل المبنية ، المناطق العمرانية ، و القرى و المدن بأكملها حتى مجموعات المدن)"5.

إعادة تنشيط المدن القديمة او المراكز التاريخية هي عملية تجمع بين إعادة التاهيل العمراني و المعماري ، مع رد الاعتبار للأنشطة العمرانية (الحضرية) ، و هذه العملية تهدف الى تحقيق إعادة الحياة التاريخية و الاقتصادية و الاجتماعية للجزء المتدهور من المدينة القديمة .

يكمن العمل على جعل المدن القديمة ذات البعد التاريخي ، مدينة محافظة على ماضيها و تراثها و كذا معاصرة . وكذا دمج الأنشطة الاقتصادية و الثقافية و السياحية لانعاش حيوية هذه المدن ، مع مراعاة التكامل و الانسجام و التكيف مع الأنشطة المضافة ، و كذا الحفاظ على البعد الثقافي و الطابع الاجتماعي لهذه المدن .

⁴ CERDA, Ildelfonse : La théorie générale de l'urbanisme, présentée, traduite et adaptée par Antonio Lopez de Abersturi, paris, seuil 1979

⁵ François Choay : L'allégorie du patrimoine. Paris. Seuil 2007 page 10.

II. الإشكالية العامة

فقدت بعض المدن القديمة خصائصها الهندسية والعمرانية، وهذا بسبب تدهور نسيجها العمراني وهي على وشك فقدان هويتها التاريخية والعمرانية كذلك، وذلك لان نسيجها أصبح مزيجا بين مباني تراثية ومباني قديمة لها هويتها، وبين مباني دخيلة حديثة البناء لها طابع اخر.

ونجد العديد من الانسجة العمرانية العتيقة في المدينة في حالة تدني و تدهور ملحوظ، و صحيح انه تعددت الاسباب لكن النتيجة واحدة، فنجد انه من بين الاسباب الصريحة هو اهمال هذه المدن واعتبارها غير ملائمة للحياة الحديثة، لكن مايجعله الكثير ان هذه المدن العتيقة اذا قدم لها العناية الشاملة فانها تعد مكسبها حقيقيا و تعد ايضا ذخيرة تاريخية لا يمكن التفریط فيها. فنجد تدني البيئة الحضرية بسبب ضعف الخدمات الاساسية و التلوث وغيرها من الاسباب الاخرى. كما يبدو واضحا ايضا التدخل البشري الخاطى او غير الموجه قد ادى الى سلب الهوية العمرانية و المعمارية. و لهذا فإن النسيج تتجلى مظاهره في هذا التدخل فالتغير المستمر للمخططات الداخلية للمنازل و كذا للواجهات الخارجية. هذه بعض من الاسباب التي تقوم حاليا بتشويه هذه الانسجة العتيقة و التي اذا تواصلت بهذه الوتيرة ستقوم بالقضاء عليها كليا، و اضافة الى هذا كله ستخلق لنا مشاكل اخرى نحن في غنى عنها كالامراض الجسدية و النفسية بسبب التلوثات المادية واللامادية، في حين ان هذه المدن القديمة كانت مسخرة تماما للانسان و متطلعاته و احتياجاته لضمان العيش الكريم الصحي انذاك، فهذا المثال الذي كان يحتذى به في التنمية المستديمة اصبح لا يحقق الاكتفاء الذاتي حتى.

كما ان المستوى المعيشي في مثل هذه المدن يعتبر منخفضا نظرا للحالة السيئة للمباني وكذا نقص بعض المرافق التي تنعش المدينة، هذا ما نتج عنه هجرة سكان هذه المدن منها وبذلك تراجع وتدهور هذه الاخيرة. وهذا ما يجعلها دائما مهددة بالزوال وهذا ما ينتج وراءه ضياع للإرث العمراني والمعماري وكذا المساس بالإرث الثقافي والاجتماعي.

إن تصنيف المدن القديمة له فعالية على المدى البعيد على إنتاجية ونمو وديمومة هذه المدن، ومن اجل ابقاءها والمحافظة عليها من الضروري تنفيذ الإجراءات الإنمائية العالمية التي تسمح بتحسين أداء وفعالية المدن القديمة قبل أن تؤول الى الاندثار.

"البيانات والمعلومات المتعلقة بظروف المجتمع وأوضاعه الطبيعية والديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وحصر جميع الموارد المادية والبشرية بشكل دقيق يسمح بالتقدير الفعلي للواقع وحسن التنبؤ بالمستقبل"⁶. من أجل هذا كله يطرح السؤال التالي نفسه:

• كيف يتم إعادة تنشيط المدن القديمة، وماهي المبادئ المتبعة لرد الاعتبار لقيمها ومورفولوجيتها؟

III. الإشكالية الخاصة

المدينة القديمة في بوسعادة تعتبر ارثا تاريخي ثمين، لكن هذا الإرث يتجه الى الزوال والاندثار، نظرا للحالة التي وصلت لها المدينة القديمة. فحالة بنايات القديمة أصبحت مزرية وغير قابلة للعيش الكريم وقابلة للانهايار في أقرب الأجل، إضافة الى تدخل الانسان عشوائيا فنجد بنايات حديثة النشأة لكنها لا تمد

⁶ عايش حسبية، 2020، التخطيط الحضري و دوره في تحقيق اهداف التنمية الحضرية، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 12 (03) /2020، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

للطابع العمراني والمعماري للمدينة القديمة بصلة، هذا ما يجعل النسيج العمراني القديم يتغير ويفقد مبادئه وخصائصه، إضافة الى هذا نجد اثار هذه الهجرة من هذه المنطقة، وكذا اهمالها. لذلك وجب وضع حل يلم بجميع هذه المشاكل المطروحة، لضمان استمرارية وانتعاش هذه المدينة من جديد.

مدينة بوسعادة مدينة لها خصائص عدة، اذ تعتبر أحد المدن الرابط بين الشمال الجزائري والصحراء، وكذا عراقتها وتاريخها الثري خاصة المدينة القديمة لأنها تعتبر المركز التاريخي. لذلك:

• **كيفية إنعاش المدينة القديمة في بوسعادة ودمج مختلف المرافق وتحقيق متطلبات الحياة الكريمة فيها؟**

IV. فرضيات الدراسة

كجواب مبدئي عن هذه الإشكالية فانه نفترض ان ادخال احد العمليات العمرانية او التدخلات العمرانية ك"إعادة إنعاش المدينة القديمة" هو الفرضية الأقرب لتطلعاتنا في تعزيز السياحة مع حماية التراث وكذا رفع المستوى المعيشي ونفرض العمليات والممارسات التالية:

الفرضية 01: حماية والحفاظ على ديمومة المدن القديمة والتراث المعماري والعمراني لها من خلال رفع المستوى المعيشي للسكان بالتفكير في الأنشطة الخلاقة لمناصب العمل موازاة مع التمسك بالطراز القديم.

الفرضية 02: إنعاش المدينة القديمة من خلال دمج مختلف المشاريع في مختلف المجالات والمرافق (السياحية، الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الترفيهية ...) وجعلها جاذبة للسكان وللسياح.

الفرضية 03: إعادة تأهيل المرافق والأماكن العامة مثل (الساحات) وجعلها حلقة وصل لمبادئ المدينة القديمة.

V. اهداف الدراسة

اهداف هذه الدراسة بصفة عامة تصب في إنعاش المدينة القديمة من خلال:

- الحفاظ على المبادئ العمرانية والمعمارية، والحفاظ على التراث التاريخي للمدينة القديمة.
- إعادة تأهيل الساحات المفتوحة وتحريك عنصر الديناميكية والوظيفية فيها.
- ادخال ودمج المرافق والأنشطة ذات الطابع الثقافي والاجتماعي والتاريخي والاقتصادي.
- تحقيق التنمية المستدامة التاريخية والثقافية والعمرانية والبيئية وجعل المدينة القديمة مكان جاذب للسياحة والسواح.

VI. أسباب اختيار الموضوع

تتمثل اسباب اختيار هذا الموضوع في:

- الحالة المزرية التي وصلت اليها مباني هذه المدن العتيقة و غزو الاسمنت المسلح.
- وجوب تسليط الضوء على مثل هذه المواضيع لجهل الراي العام بها و خطر أن جزءا كبيرا منها معرض للانهايار و يجب ترميمه.
- هذه المدن تعتبر مخزونات تراثية تاريخية وثقافية وجب المحافظة عليها و عدم المساس بها .
- تدني المستوى المعيشي لسكان و نقص الخدمات الاساسية.

VII. منهجية البحث و الأدوات المستعملة

من اجل إيجاد حلول مناسبة و فعالة لاشكاليتنا و اسئلتنا المطروحة ، و كذلك التحقق من الفرضيات المقترحة ، ارتأينا اختيار منهجية توفق بين أدوات المنهجية المناسبة لموضوع البحث لدينا.

ووفقا للاطار الذي اعتمدته جامعتنا ، تم تقسيم العمل الى فصلين و فصل تمهيدي ، بالإضافة الى ملحق (annexe) الذي يضم المشروع المعماري و العمراني .سيتيح لنا ذلك هيكله افكارنا بطريقة توضح موضوع البحث بشكل افضل ، و توضيح و اظهار سياق العمل ، و طرح الأسئلة و اتباع منهج مترابط و مناسب مع موضوع البحث .

أولا لدينا المنهج النظري و المفاهيم ، حاولنا فيه فهم و شرح و توضيح المفاهيم العامة المتعلقة بموضوع البحث . ومن بين هذه المفاهيم التي ورد ذكرها في هذا النهج لدينا : التراث ، المشروع العمراني ، السياحة.

ثانيا لدينا النهج التحليلي و التطبيقي ، قمنا باسقاط و تطبيق ماتوصلنا اليه في النهج السابق . قمنا أولا بدراسة مدينة بوسعادة كحالة مدروسة من خلال تحليل الموقع ، تحليل المعطيات المناخية ثم بعد ذلك قمنا بتطبيق أساليب ووسائل التحليل المذكورة في النهج السابق .هذا ما يؤدي الى اقتراح مشروع خاص بنا يعد ردا او حلا على المشكلات المستخلصة بعد التحليل .

في عملنا و بحثنا هذا اتخذنا قواعد علمية و استندنا على كتب و مجالات علمية و مراجع و امثلة واقعية، كما اعتمدنا أيضا بعض الخرائط و الصور ، و بالتزامن مع ذلك قمنا بزيارات ميدانية لمدينة بوسعادة ، إضافة الى ذلك قمنا بعمل استبيان يطرح بعض الأسئلة على سكان مدينة بوسعادة و اجوبتهم قمنا باخذها بعين الاعتبار في بحثنا هذا ، و قمنا بتطبيق نتائجها في مشروعنا ، و هذا الاستبيان كان بناء على اتفاقية بين جامعتنا "جامعة سعد دحلب البلدية 1" و "بلدية بوسعادة" .

هذه المنهجية و الأدوات المستعملة فيها تصب كلها في هدف واحد وهو اقتراح مشروع ذو فعالية و ذو قيمة علمية و اجتماعية و ثقافية .

VIII. هيكله المذكرة

في هذه المذكرة تتكون من ثلاثة أجزاء على شكل فصول (فصل تمهيدي وفصلين) تهيكّل هذا العمل.

❖ الفصل التمهيدي

في هذا الفصل نهدف الى تقديم موضوع المذكرة و الإشكالية إضافة الى المنهجية و قمنا بتقسيم العناوين كالتالي :

• المقدمة العامة:

هدفنا في هذا العنوان تقديم الموضوع بصفة عامة و المساس به من عدة جهات و الإلمام بالموضوع و المصطلحات المهمة .

• الإشكالية

لدينا نوعين من الإشكالية : إشكالية عامة و خاصة . في الإشكالية العامة : تحدثنا بصفة عامة على الحال الذي الت اليه المدن القديمة بصفة عامة و طرحنا سؤال كيفية إعادة الاعتبار للمدن القديمة . اما في الإشكالية الخاصة طرحنا مشاكل المدينة القديمة في بوسعادة بالتحديد و طرحنا سؤال كيفية إعادة الاعتبار لها مع توفير المرافق في مختلف المجالات .

• الفرضيات

الفرضية العامة تخص انعاش المدينة القديمة ، و بعدها طرحنا فرضيات فرعية كعمليات تكاملية للفرضية العامة و جملناها في ثلاثة فرضيات .

• الأهداف

الهدف الرئيسي هو رد الاعتبار للمدينة القديمة كرد على سؤال الإشكالية ، لكن لتحقيق الهدف الرئيسي يبقى تحقيق الأهداف الفرعية المتجذرة و لقد طرحناها على شكل نقاط.

• المنهجية و الأدوات المستعملة

في هذا العنوان ادرجنا سبب اختيار هذه المنهجية ، ووضحنا كيفية اتباع المنهجية ، وكذلك قمنا بذكر الوسائل العلمية المستعملة .

• هيكلية المذكرة

ادرجنا هذا العنوان بمثابة توضيح لمحتوى و تسلسل أفكار المذكرة و المنهجية .

❖ الفصل الأول : مفاهيم عامة

ينقسم هذا الفصل الى عنوانين فرعيين هما كالتالي:

-تعريف مفاهيم : قمنا بتعريف و شرح المصطلحات التي تدخل في موضوعنا مثل : السياحة، التراث ، التنمية المستدامة ، انعاش المدن ...

-طرق التحليل : قمنا بالاعتماد على مرجعين للكاتبين " ALAIN BORIE " و " PHILIPPE PANNERAI " و شرح منهجية التحليل و شرح المصطلحات الوارد ذكرها .

❖ الفصل 2 : الحالة المدروسة

في هذا الفصل قمنا بالتالي :

-تقديم مدينة بوسعادة.

-تحليل الحالة المدروسة "مدينة بوسعادة" انطلاقا من البحوث المعمولة ، و من مكتسبات الفصل السابقة .

-تقديم المشروع المعماري و العمراني الخاص بنا ، بعد الخلاصة المتوصل اليها من الدراسة والتحليل السابق .

❖ الخاتمة العامة

في الخاتمة العامة قمنا بجمع الخلاصة المتوصل لها بعد التحليل و الدراسة ، إضافة الى الإجابة على الإشكالية ، وكذلك التحقق من الفرضيات .



الفصل الأول:
مفاهيم عامة

1.1 تمهيد

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى اهم المفاهيم التي يمكنها ان تشرح موضوع البحث. هذه المفاهيم النظرية تشكل قاعدة علمية من أجل تطبيق المفاهيم في مشروعنا الحضري و المعماري. و لكن نظرا لاهمية الموضوع و تعدد المفاهيم اخترنا بعضها بما يخدم البحث أكثر.

2.1 تعريفات لبعض المفاهيم

1) التراث والمدينة القديمة

قبل الحديث عن علاقة التراث والمدينة التاريخية، سيكون من الضروري توضيح مفهوم "المدن التاريخية"، وكذا إعطاء شرح متعمق حول "التراث".

➤ مفهوم المدن التاريخية:

عندما نتحدث عن المدن التاريخية فإننا نتحدث بشكل عام عن "المركز التاريخي" لأنه غالبا ما ينظر إليه على أنه النواة الاصلية التي يبدأ منها تشكل المدن والتجمعات. و تحمل المدن القديمة او التاريخية غالبا تراثاً قيماً يشكل قسما كبيرا من هوية هذه المدن.

و في عام 1986 قامت "ICOMOS" (اللجنة الحكومية الدولية المعنية) بإعطاء مفهوم رسمي وواضح للمدن التاريخية و ذلك من خلال اعلان جاء فيه " المدن الكبيرة و الصغيرة، ... والتي بالإضافة الى وضعها كوثيقة تاريخية ، تعبر عن القيم الخاصة بالمناطق الحضرية التقليدية "7.

واعتبارا من هذا فان المدن التاريخية تمثل البعد التاريخي والفريد للمكان والمجتمع، و هذا ما يجعل هذه المدن تتمتع بهوية خاصة بها. " إن الحفاظ على مركز قديم يعني الحفاظ على هوية المكان، وهوية الأشخاص الذين يعيشون في هذا المكان "8.

➤ مفهوم التراث:

التراث مفهوم معقد، تطور مفهومه واتسع مع مرور الوقت، فهو يغطي مجموعة من المعارف الممتلئة للقيم، والتي تخضع للاعتراف والمحافظة عليها بغرض نقلها للأجيال القادمة.

وقد عَرَفَ مصطلح "التراث" تغييرا كبيرا في السنوات الأخيرة من خلال منظمة "اليونيسكو العالمية"، فكلمة تراث لا تقتصر فقط على المعالم التاريخية والقطع الاثرية، بل تشمل التقاليد والاشكال التعبيرية الحية التي تم توارثها عن الأجداد.

و قد تم إعطاء العديد من التعريفات لهذا المصطلح الأخير، كما ذكر «LITTRE»، "يشير مصطلح الإرث او التراث في الاصل الى "ملكية الميراث" التي تنحدر وفقا لقوانين الأباء والأمهات الى الأبناء".

و حسب PETIT LAROUSSE: "التراث هو الموروث المشترك لمجتمع، او مجموعة بشرية".

⁷ Charte internationale pour la sauvegarde des villes historiques ; L'assemblée générale d'ICOMOS à Washington D.C. ; octobre 1987.

² Laura BERTELOOT ; « Comment inscrire une ville historique dans un processus de développement durable du tourisme ? Diagnostic comparé de Sarlat-la-Canéda et Trogir » ; Master 2 Tourisme & Développement ; Université de Toulouse le Mirail Département du Cetia ; 2007/2008.

و كذلك و حسب **André CHASTEL**، احد مؤرخين الفن الفرنسي ، "يتم التعرف على التراث من خلال حقيقة ان خسارته تشكل تضحية و ان الحفاظ عليه يحتاج تضحيات"⁹.

و حسب **Alphonse DUPRONT**، مؤرخ فرنسي و مختص في العصور الوسطى و الحديثة فإنه "يساهم التراث في تشكيل تاريخ الانسان"¹⁰.

و حسب ما جاءت به **Nancy BOUCHE**: "يشير التراث العمراني بشكل صريح الى الحياة الحضرية، والتاريخ الحضري للمدينة، وطرق المعيشة، والتجارة، وتطوير النشاط الاقتصادي ... ترتبط الاشكال بهذه الوظائف، في سياقات ثقافية واجتماعية مختلفة"¹¹.

و حسب **Françoise CHAOY** في كتابها «**L'allégorie du patrimoine**»، عرفت التراث كالتالي: "التراث ارث مشترك لمجتمع ما، وهو يعين حيز مخصص للتمتع بمجتمع متسع الابعاد، و يتشكل التراث من التراكم المستمر لمجموعة متنوعة من الأشياء التي تجمع بين انتمائها المشترك الى الماضي، و اعمال وروائع الفنون الجميلة، والاعمال و المنتجات من جميع نواحي معارف الانسان"¹².

ولقد وسع "**الميثاق الدولي للسياحة الثقافية**" مفهوم التراث من خلال اعتباره: "التراث مفهوم واسع يجمع بين البيئة الطبيعية وكذلك البيئة الثقافية. وهو يشمل المناظر الطبيعية والمجموعات التاريخية والاماكن الطبيعية والمبنية، بالإضافة الى مفاهيم التنوع البيولوجي والمجموعات والممارسات الثقافية التقليدية والحالية، وكذا المعرفة. ويعبر عن رحلة التطور التاريخي الطويلة التي تشكل جوهر مختلف الهويات الوطنية والإقليمية والمحلية، وهي جزء لا يتجزأ من الحياة الحديثة. تعتبر نقطة مرجعية ديناميكية واداة إيجابية للتنمية و التبادلات"¹³.

🚩 أنواع التراث

استمرت كلمة "التراث" في التطور منذ ان ذكرها **Dominique POULOT** في كتابه المعنون بالتراث والحدثة «**patrimoine et modernité**» وقال: "التراث هو تعبير مجازي، ففي الواقع التراث ليس واقعا تاريخيا او فنيا او أثريا فحسب، بل أيضا أنثروبولوجي وبيولوجي وطبيعي وليس فقط ماديا، فهو غير مادي أيضا. ليس فقط وطنيا او محليا، بل عالميا أيضا"¹⁴.

وبخصوص هذا الموضوع فان **Françoise FORTUNE** ، أستاذة في القانون ، تعتقد في مفهوم التراث: "ان تراث كلمة تمثل مؤهلات من الممكن التمييز بين استخداماتها ، مثل التراث الشخصي ، التراث العائلي، الثقافي ، الطبيعي، المشترك، العالمي، المهني، البشري او حتى الجيني"¹⁵.

⁹ Dominique POULOT ; Patrimoine et modernité ; éditions L'Harmattan 1998 ; p.09

¹⁰ A. DUPRONT ; l'histoire après Frened ; Revue de l'enseignement supérieur ; 1968 ; p.27

¹¹ Nancy BOUCHE ; vieux quartiers, vie nouvelles. Les quartiers anciens comme patrimoine social : quelles implications et quelles priorités d'acteurs ? La renaissance des villes anciennes ICOMOS journal scientifique.1997. p.19

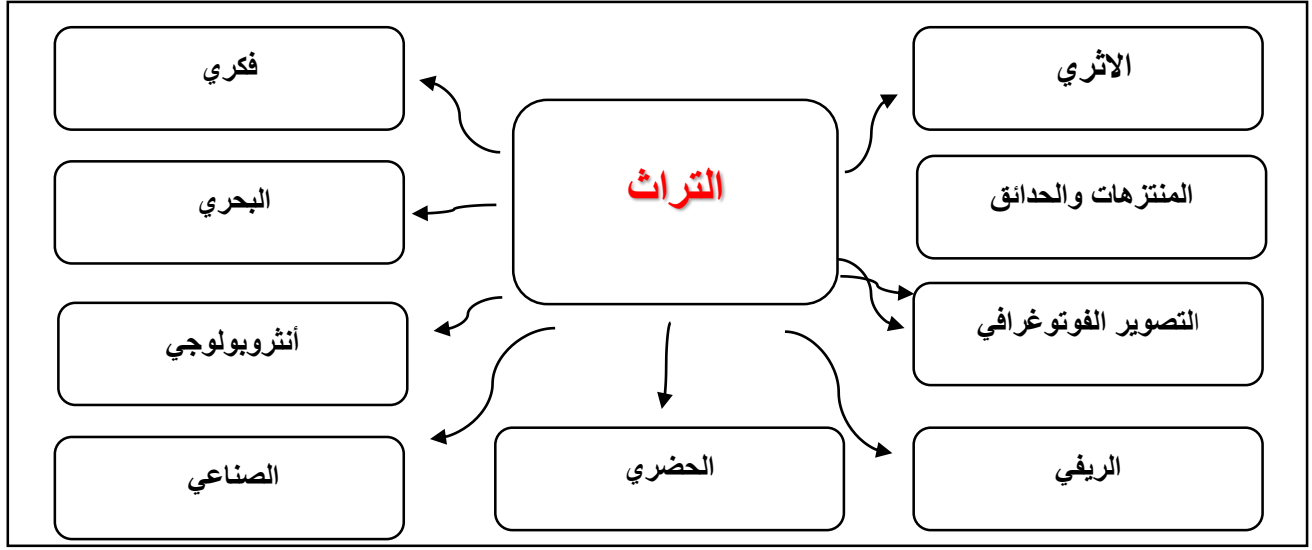
¹² F. CHAOY ; l'allégorie du patrimoine. Edition du seuil ,1992,1996,1999, nouvelle édition revue et corrigé, (actualisé en 2007). P.09

¹³ الميثاق الدولي للسياحة الثقافية

¹⁴ Dominique Poulot ; Op cite ; p.07

¹⁵ Henry ROUSSO ; Op cite ; p.39

ومن جهة أخرى، تميزت الخدمة البيداغوجية Château Guillaume¹⁶ بتسع اشكال للتراث ، نمثلها ف المخطط التالي :



الشكل 1: مخطط اشكال التراث.

المصدر: الخدمة البيداغوجية ل Château Guillaume + انجاز الطالبة.

اشكال التراث المذكورة أعلاه يمكننا ان نصنفها على فئتين: تراث مادي ولامادي.

- نجد انه للتراث عدة أنواع المتمثلة في:
- **التراث الطبيعي** : في اتفاقية اليونسكو لعام 1972، يشير التراث الطبيعي الى المواقع او الأماكن الطبيعية لها طابع ثقافي : " المعالم الطبيعية المتكونة من عناصر فيزيائية و بيولوجية او مجموعة من العناصر التي لها قيمة عالمية بارزة من الناحية الجمالية او العلمية"¹⁷ .
- **التراث الثقافي** : " يشمل التراث الثقافي بشكل عام عدة أنواع رئيسية من التراث ، يمكن ان يكون مادي او لامادي ، ويتكون من التقاليد وأساليب الحياة التي تمثل هوية السكان ، لكن قد تكون أيضا مناظر طبيعية او منتجات"¹⁸ .
- **التراث الغير مادي** : "يزداد الاعتراف بالتراث الثقافي الغير مادي في جميع انحاء العالم كعنصر أساسي في الحفاظ على الهوية الثقافية و الإختلاف الثقافي و تعزيزهما"¹⁹ .
ونعني بعبارة "التراث الثقافي اللامادي" الممارسات و التمثيلات و اشكال التعبير و المعرفة و الدراية ، فضلا عن الأدوات و الأشياء و المصنوعات اليدوية والمساحات المرتبطة بها ، التي تعترف بها المجتمعات و الجماعات على انها جزء من تراثهم الثقافي . هذا التراث الغير مادي ينتقل من جيل الى جيل ، يتم إعادة

¹⁶ Service pédagogique Château Guillaume le Conquérant - 14700 Falaise ; Op cite

¹⁷ F. CHAOY : le patrimoine en question. Anthologie pour un combat. OP. Cite.p.203.

¹⁸ UNESCO, « convention pour le sauvegarde du patrimoine culturel immatériel ».

¹⁹ GHASSAN.2001

انشاءه باستمرار من قبل المجتمعات وفقا لبيئتهم و تفاعلهم مع الطبيعة و تاريخهم، و يمنحهم إحساس بالهوية و الاستمرارية ، مما يساهم في تعزيز احترام التنوع²⁰ .

- **التراث المادي:** يمكن ان يكون من النوع المتغير، يتمثل في صنع الانسان (لوحات، الات موسيقية، عملات معدنية، لباس...)، وتكون ذات أهمية كبيرة وجودة فنية. هذا ما يجعلها معترف بها، خاصة عندما يكون لها قيمة عالمية استثنائية. كما يمكن ان تكون من النوع العقاري، في إشارة الى الإنجازات ذات القيمة المعمارية الكبيرة، والتي تشكل عناصر مهمة في المشهد العمراني للمدينة، سواء كانت ممثلة بمجموعة من المباني المنعزلة او مجموعة في مكان واحد (مراكز تاريخية، مواقع أثرية....)²¹.
- **التراث المعماري:** هو ابداع معماري منعزل او مجموع يشهد على حضارة معينة او تطور او حدث هام²². ويعتبر جزء من التراث الثقافي للمستوطنة البشرية. ويشمل أيضا الممتلكات الغير قابلة لتنقل مثل الاثار، تجمع معماري، أماكن..
- **التراث العمراني:** منذ الستينيات القرن الحالي، توسع معنى التراث الغير مادي من التراث الخاص بالمعالم الى التراث العمراني. سعت منظمة اليونسكو العالمية لأكثر من 50 عاما لتنفيذ هذا النهج الذي يجمع بين ترميم الاثار وإعادة تنشيط المراكز الحضرية التاريخية.
- "التراث العمراني هو كائن متطور و رابط بين الماضي والمستقبل. انها مجموعة من المعالم و المباني الواقعة في المناطق الحضرية وذات أهمية خاصة"²³.
- "يشير التراث العمراني صراحة الى الحياة الحضرية والتاريخ الحضري للمدينة وأساليب المعيشة و المعيشة للبدء في تطوير النشاط الاقتصادي... ترتبط الاشكال بهذه الوظائف في سياقات ثقافية و اجتماعية مختلفة"²⁴. و يمكننا إعطاء أمثلة عن أنواع التراث و كيفية تمثلها:
- **أمثلة**

الصورة	التمثيل	نوع التراث
	<u>واحة بوسعادة</u> تعتبر واحة بوسعادة تراثا طبيعيا، نظرا لقيمتها ككونها اقرب واحة للبحر الأبيض المتوسط.	التراث الطبيعي
	<u>اللباس البوسعادي</u> نجد أنواع مختلفة للباس المرأة و الرجل البوسعاديين، نذكر منها الملحفة البوسعادية (بوعوية)	التراث الثقافي
	<u>الأغاني البوسعادية</u> تتميز بوسعادة بعدة طبوع غنائية، نذكر منها الأغاني النابلية.	التراث غير مادي
	<u>لوحات فنية</u> من اشهر لوحات بوسعادة، هي لوحات الفنان "ايتيان دينيه".	التراث المادي



²⁰ UNESCO ,2003 article 2

²¹ F. CHAOY : le patrimoine en question. Anthologie pour un combat. OP. Cite.

²² ميثاق فينيز 1964

²³ Pierre MERLIN et Françoise CHAOY. « Dictionnaire de l'aménagement et de l'urbanisme »

²⁴ BOUCHE ,1997 « La renaissance des villes anciennes. ICOMOS journal scientifique.1997. p.19.

	<p><u>المسجد القديم ببوسعادة</u> اشهر مساجد بوسعادة و يسمى أيضا "مسجد النخلة"، يعتبر معلم اثري عمره يفوق 6 قرون.</p>	<p>التراث المعماري</p>
	<p><u>المدينة القديمة</u> تعتبر ارث تاريخي لتمييز طابعها المعماري و العمراني، وكذلك لانها مركز تاريخي.</p>	<p>التراث العمراني</p>

جدول 1: امثلة عن التراث وانواعه.
المصدر: انجاز الطالبة.

التوريث (patrimonialisation)

في اللغة "التوريث" هو إعطاء صفة تراثية لشيء ما²⁵. يعلن المؤتمر الأوروبي للوزراء المسؤولين عن التخطيط المكاني (CEMAT) تصرح "ان توريث المنتجات او معرفة (مجموعة من المنتجات او المعرفة) تكمن في حقيقة انها تعطيها معنى وقيمة"²⁶. وبالتالي فان التوريث هو العملية التي يعترف بها المجتمع على انه انتاج تراثي لثقافته الموروثة من الأجيال السابقة او التي تنتجها الأجيال الحالية والتي تعتبر جديرة بالانتقال الى الأجيال القادمة، فهي تثير تحديد انتقال الثقافة. وبالتالي "يمكن تعريف التوريث على انه عملية إعادة استثمار، وإعادة تقييم المساحات المهجورة"²⁷.

التراث والسياحة

اليوم مما لا شك فيه ان العلاقة بين السياحة والتراث تعد متينة، سواء كان تراثا ماديا او معنويا لطالما ان المعالم التاريخية والغير تاريخية وكذا المحافل الثقافية تعد عامل جذب للسياح.

و تميل المدن التاريخية لأن تكون مستقطبة للسياحة والسياح لأنها تعتبر أماكن ثقافية بطبيعتها. لذلك فالسياحة التراثية بحسب الصندوق الوطني للحفاظ على التراث التاريخي هي: "السفر من اجل تجربة الأنشطة والأماكن والاطلاع على التحف وقصص الناس التاريخية وثقافتهم ومواردهم الطبيعية وغيرها". وتعرف كذلك ب: "أنها نوع من السياحة الموجهة نحو الثقافة و التاريخ من اجل الاطلاع على الاثار وحضارات الناس في الماضي و الحاضر"²⁸.

إن الروابط التي يسعى قطاع السياحة الى تأسيسها مع التراث متعددة، هذه الروابط والعلاقات هي توضيح صريح للاحتياجات المتبادلة بين القطاعين لرفع التنمية.

• التراث الثقافي: عامل في التنمية السياحية

موضحا Jean-Marie في كتابه المعنون ب " Patrimoine culturel et tourisme alternatif" (التراث الثقافي والسياحة البديلة) و مبينا الأهمية التي تمثلها السياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية و التوظيف معتبرا ان " السلطات العامة أصبحت تدرك ان الحضور السياحي مرتبط بجاذبية

²⁵ Dictionnaire de langue française É-LITTRÉ, édition de la Librairie Hachette, 1886

²⁶ 13ème conférence européenne des ministres responsables de l'aménagement du territoire (CEMAT) ; Op cite; p. 75

²⁷ NOROIS. 2000 Le processus de patrimonialisation : revalorisation, appropriation et marquage de l'espace.

²⁸ Culturalheritagetourism.org

التراث الثقافي. ويمثل مكاسب مالية كبيرة غير متوقعة للسلطات العامة، وأيضاً من حيث الوظائف و التنمية الاقتصادية المحلية"²⁹.

وفي نفس المنوال تقول Françoise CHOAY في كتابها "l'Allégorie du patrimoine" و تؤكد أن: "صناعة التراث تمثل اليوم، بشكل مباشر أو غير مباشر جزءاً متزايداً من ميزانية دخل الدول، وبالنسبة للعديد من الولايات و الأقاليم و البلديات، فإن هذا يعني البقاء و ضمان المستقبل الاقتصادي و هذا هو سبب تعزيز التراث التاريخي"³⁰.

ومنه فإنه من أجل التنمية السياحية الاقتصادية و يجب تعزيز التراث كعنصر أساسي.

(2) السياحة

السياحة مفهوم يمس العديد من المجالات مثل التراث و المجال الاجتماعي و الاقتصادي و كذا التاريخي لذا و يجب التعمق في معناه.

تعريف السياحة

تعرف موسوعة Universalise السياحة بانها: "تعبير عن الحركة البشرية و الاجتماعية في وقت الفراغ الذي يقضيه خارج السكن الرئيسي. يتعلق الامر برحلة من أجل المتعة".

وحسب ما جاء به Alain Hesplier, Pierre Bloc و Buraffour السياحة هي نشاط قديم، اتخذ بعداً كبيراً في القرن العشرين. وهي الآن قطاع اقتصادي أساسي في العديد من البلدان الصناعية و كذلك في العديد من دول العالم الثالث. مما يجعلها جزءاً أساسياً من تطورها"³¹.

و عرفت السياحة أيضاً بأنها: "جميع أشكال السفر و الإقامة للسكان لغير المحليين، وهي عبارة عن انتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة تزيد على أربع و عشرين ساعة و تقل عن عام واحد، على أن لا يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد عبور الدولة الأخرى"³².

و ترى الأكاديمية الدولية للسياحة بأن "السياحة هي مصطلح يطلق على رحلات الترفيه، و كل ما يتعلق بها من أنشطة و إشباع لحاجات السائح، ففي تعريف لجنة الخبراء الإحصائيين التابعة لهيئة الأمم المتحدة سنة 1937م، فقد أوصت بعدة إصلاحات لتعريف السائح حيث يقصد به كمبدأ عام أي شخص يسافر لفترة زمنية 24 ساعة أو أكثر غير تلك التي يقيم فيها بصفة دائمة"³³.

وفي اجتماع لهيئة الأمم المتحدة في 1963، تحت عنوان السياحة الدولية فقد تم تعريف "السائح الدولي على أنه كل شخص يكون موجوداً بشكل مؤقت في دولة أجنبية و يعيش خارج مكان سكنه الأصلي خلال أربع و عشرين ساعة أو أكثر"³⁴.

²⁹ Jean-Marie BRETON. Op cite; p. 25

³⁰ Françoise CHOAY, l'Allégorie du patrimoine. Op cite, p.169

³¹ Alain HESPLIER, Pierre BLOC, BURAFFOUR ; le tourisme dans le monde ; 6ème édition Bréal ; septembre 2005 ; p.1

³² عثمان محمود غنيم و نبيل سعد: التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل و متكامل. الطبعة الثانية. دار الصفاء للنشر و التوزيع. 2003. ص22، 23.

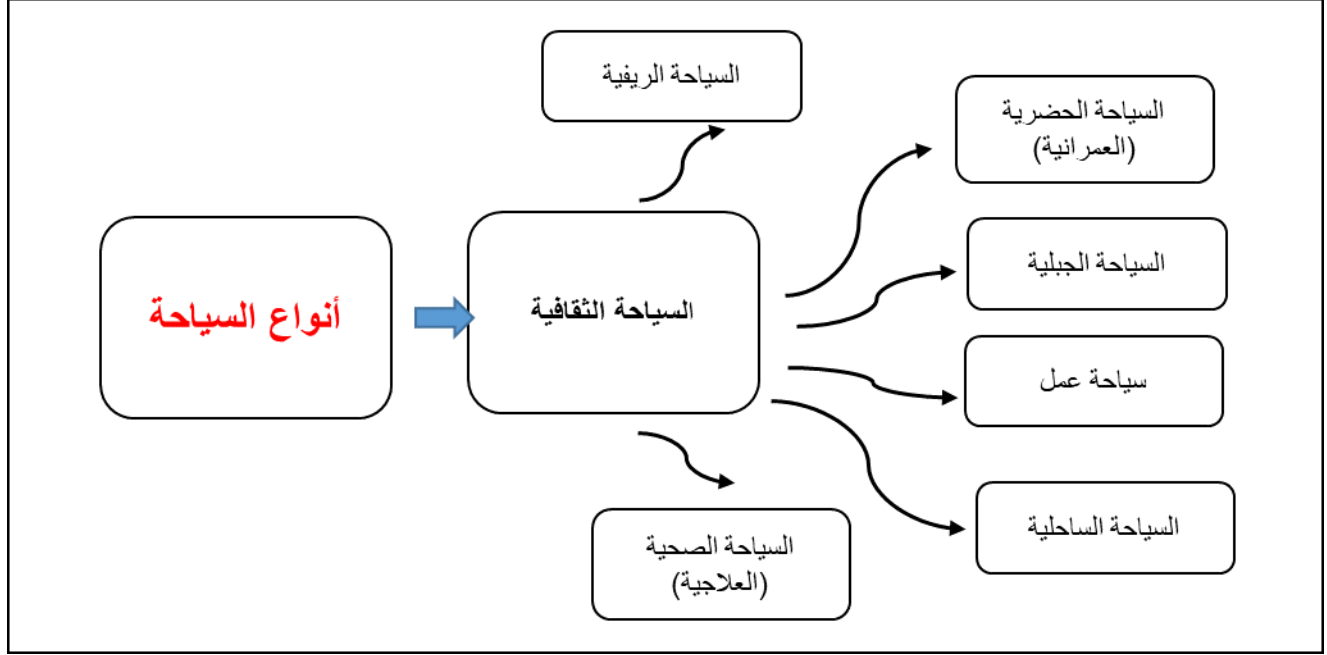
³³ يسرى دعيس: صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق، البيطاش سنتر للنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر، 2003 ص160

³⁴ مروان السكر: مختارات من الاقتصاد السياحي، الجزء الخامس، مجلدي للنشر. عمان، الأردن. 1999 ص14.

ومنه نستطيع ان نعرف السياحة على انها انتقال الفرد من مكان الى مكان ومن زمان الى زمان في مدة لا تقل عن 24 ساعة، ولا اكثر من عام .

🚩 أنواع السياحة

وفقا لمنظمة السياحة العالمية OMT فانه "ترتبط السياحة بالسفر، هذا يأخذ عدة اشكال حسب دوافع السفر". يوضح الرسم البياني ادناه أنواع مختلفة للسياحة كما هو مأخوذ بما جاءت به المنظمة العالمية للسياحة:



الشكل 2: مخطط أنواع السياحة.

المصدر: الخدمة البيداغوجية ل OMT+ انجاز الطالبة.

■ السياحة الثقافية

تتكون السياحة الثقافية من مصطلحين، هما السياحة و الثقافة. إذا لتعريف الثقافة السياحية يجب تعريف السياحة وتعريف الثقافة.

بداية نقول ان الثقافة " بانها تعريفها يختلف مع الزمان و المكان "35.

يقدم مالك بن النبي تعريفا علميا للثقافة يقول فيه " هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته و تصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"36.

³⁵ Claude Origet du Gluzea ; Qu'est-ce que le tourisme culturel ? <http://www.tourismeculturel.net> ; septembre 2008

³⁶ مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق-سوريا ط4، 1984. ص48

ووفقا لما ذكره **David Picard وMike Robinson**، فإن "الثقافة بالمعنى الواسع، تشمل موارد مادية ورمزية شديدة الحركة. الثقافة هي بلا شك احد مفاتيح السياحة الدولية، فهي تفسر صعود الدول، وكذا مكنت مختلف المجتمعات وشرائح المجتمع من المشاركة في عملية التنمية"³⁷.

وحسب ما جاء به **TAYLOR** "الثقافة ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة، المعتقدات ، الفن، الاخلاق، القانون، العادات، او أي قدرات أخرى او عادات يكتسبها الانسان بصفته عضوا في المجتمع"³⁸. ان ارتباط وعلاقة السياحة والثقافة يشكل نوع من أنواع التنمية الاقتصادية القائمة على الموارد الثقافية، وأيضا شكل من اشكال التنمية التي على الرغم من كونها جزءا من الواقع الاقتصادي، الا انها كذلك وسيلة للأفراد والمجتمعات لمعرفة وفهم بيناتهم وماضيهم.

ثم إن العلاقة بين السياحة والثقافة تعتبر علاقة متبادلة المنفعة، كما ان هذه العلاقة تعزز جاذبية وتنافسية البلدان. فتعتقد منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية **OECD** ان "الثقافة هي عنصر مهم في المنتج السياحي. وايضا السياحة هي ناقل قوي لتعزيز الثقافة وتوفير الدخل الذي يساهم في الحفاظ عليها، وتطوير التراث الثقافي والإنتاج الثقافي والإبداعي".

أما بالنسبة ل **Claude Origet du Gluzea ، Paul Clava** ، البرنامج الأوروبي لتأثير السياحة « **PICTURE** » و «الاتفاقية الاطارية للسياحة والثقافة» ، فقد عرفوا السياحة الثقافية أنها: " رحلة لمدة ليلة واحدة على الأقل، يتركز دافعها الرئيسي على الثقافة، والقيم، أنماط الحياة والتراث او الاحداث المعاشة، الفنون المرئية، اشكال التعبير الاصلية و المتنوعة"³⁹.

🚦 التنمية المستدامة

في عام 1987 ظهر تعريف للتنمية المستدامة في تقرير التنمية للجنة الأمم المتحدة، ينص ان: "التنمية المستدامة هي ان تكون قادرا على تلبية حاجيات الحاضر، دون المساس بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم".

وبالتالي فان هذه المبادئ تنطبق اذا توازنت الركائز الثلاث⁴⁰:

- الركيزة البيئية؛
- الركيزة الاقتصادية؛
- الركيزة الاجتماعية.

🚦 مفهوم التنمية السياحة المستدامة:

فيما سبق عرفنا مفهوم السياحة وابعادها، وهذا ما يوضح لنا مدى أهمية تطوير السياحة وجعلها متواجدة على المدى الطويل، هذا ما يسمى بالسياحة المستدامة.

³⁷ Mike ROBINSON et David PICARD. Op cite ; p.24.

³⁸ محمد السويدي: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط1 .1991. ص50.

³⁹ Paul CLAVAL, Culture et territoires en Inde, revue Géographie et cultures n°35, Editions Le Harmattan, 2000, p.138

⁴⁰ www.tourisme.info/dossiers/tourisme_durable.pdf

تعرف التنمية السياحية على انها "مختلف البرامج التي تهدف الى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي" 41 .

كما تعرف أيضا أنها: "توفير التسهيلات و الخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات سياحية مثل : إيجاد فرص عمل جديدة ومدخولات جديدة، وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، تأثيرات السياحة المختلفة" 42 .

ومن هذا المنطلق فنجد ان السياحة المستديمة تعرف بانها: "الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على ان يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الاضرار على الطرفين" 43 .

أما منظمة السياحة العالمية فتعرف السياحة المستديمة بانها: "السياحة التي تعمل على إدارة كافة الموارد بطريقة تسمح بتحقيق الاحتياجات الاقتصادية، الاجتماعية، والجمالية مع الحفاظ على التكامل الثقافي والعمليات الايكولوجية الهامة والتنوع الحيوي ونظم دعم الحياة".

ومن التعاريف السابقة نعرف السياحة المستديمة على انها تلبي حاجيات السياح وكذا الحفاظ على المناطق السياحية مع مراعاة زيادة فرص العمل للمجتمع المحلي وأيضا الحفاظ على البيئة والتوازن البيئي.

اما بالنسبة للتنمية السياحية المستديمة فأنا نعرفها بانها: "هي التنمية التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة الى جانب حماية و توفير فرص للمستقبل، فهي القواعد الرشيدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي و العوامل البيئية، التنوع الحيوي ودعم نظم الحياة" 44 .

✚ مكونات التنمية السياحية 45

تتكون التنمية السياحية من عدة عناصر أهمها:

- عناصر الجذب السياحي: وتشمل العناصر الطبيعية مثل اشكال السطح، المناخ، الحياة، الغابات وعناصر من صنع الإنسان، كالمتنزهات والمتاحف الأثرية التاريخية؛

- النقل بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي؛

- أماكن الايواء سواء التجاري منها كالفنادق بالإضافة إلى أماكن النوم الايواء مثل: بيوت الضيافة وشقق الايجار؛

41 عبد الإله أبو عياش، حميد عبد النبي الطائي، التخطيط السياحي (مدخل استراتيجي)، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص19.

42 نور الدين هرمز: التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية وقانونية، المجلد 28، العدد3، 2006، ص18.

43 إبراهيم بورنان، يوسف بوخلخال: السياحة البيئية وضرورة التوجه نحو السياحة المستدامة، المؤتمر الدولي العلمي حول: السياحة ورهان التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البلبدة 2012، ص2، ص09.

44 ثريا فرج الرميح، السياحة المستدامة: المفهوم، الأهداف، والأهمية، على الموقع : <http://geopot.wordpress.com>, Consulté le 15/ 04/ 2014.

45 نور الدين هرمز، مرجع سابق ص19.

- التسهيلات المساندة بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك؛
- خدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات.

✚ مبادئ التنمية السياحية المستدامة

- ولتحقيق التنمية السياحية المستدامة لا بد من مراعاة مبادئها التي تحقق المساواة أو الاتزان بين احتياجات السياح ورغباتهم من جهة، وحماية الموارد البيئية، والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى.
- وفقا لميثاق السياحة المستدامة OMT الذي حددته منظمة السياحة العالمية خلال اجتماعها الذي تم تنظيمه في 1995 في لانزاروت بإسبانيا:

- يجب ان تعزز السياحة المستدامة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، اسما تحسين الظروف المعيشية للسكان.
- صب عائدات وفوائد التنمية السياحية لفائدة السكان المحليين، والسماح بالسيطرة المحلية على العملية السياحية من قبل المجتمعات المعنية.
- تسهيل إدارة الموارد التراث الطبيعي والثقافي، مما يعني الحفاظ عليه، وكذا تعزيز التراث المتخلف عن الركب لمحطة الأجيال القادمة.

✚ اثار السياحة المستدامة على المناطق العمرانية والطبيعية

- تلعب السياحة دورا هاما في التنمية المستدامة، وتبرر عمليات المحافظة والتوازن بين الماضي والحاضر، وتحافظ على عناصر جذب السياح ويظهر أثر ذلك في:
- المحافظة على المعطيات العمرانية: تعتبر السياحة عاملا مساعدا في تبرير تكاليف عمليات الحفاظ على المواقع السياحية وتطويرها.
- تحسين نوعية البيئة: تعتبر السياحة حافزا لتنظيف الأماكن البيئية والسياحية، وكذا توفر المراقبة.
- المحافظة على لموروثات الثقافية والتاريخية والانماط المعمارية.
- دعم التبادل الثقافي.

(3) المشروع الحضري (العمراني)

- بما ان المشروع في المدينة القديمة، فهذا يعني اننا بصدد دراسة مشروع حضري، لهذا وجب شرح وتوضيح هذا المصطلح وبعض الفروع المنسدة منه التي تعتبر مفاهيم تكميلية، بغرض الالمام بالموضوع.

✚ تعريف المدينة

حسب ما جاء به **Kevin lynch**: "المدينة ليست مجرد شيء يدركه وربما يقدره ملايين الناس من مختلف الطبقات و الشخصيات، ولكنها أيضا نتاج العديد من البنائين الذين يغيرون هيكلها باستمرار لأسباب خاصة بهم، في حين انها قد تظل مستقرة على نطاق واسع لبعض الوقت"⁴⁶.

✚ مفهوم المشروع الحضري (العمراني)

المشروع الحضري هو طريقة جديدة للتفكير في المدينة، فهو استجابة للرغبة في تحسين صورتها وإيجاد طرق علمية وعملية جديدة وممارسات عمرانية جديدة للتدخل في نسيجها من خلال محاولة تعزيز الجودة للفضاء الحضري، ودمج مفاهيم التنمية المستدامة.

ولا تقتصر فكرة المشروع الحضري على التدخل في المكان، ولكنها تهدف الى إيجاد إدارة اجتماعية أفضل من خلال اشراك مختلف الفاعلين المعنيين وإبراز أهمية العمارة والصورة العمرانية في تطور المدينة.

و حسب **Christian DEVILLERS (1994)**، يعتبر اول من قدم تعبيراً عن المشروع الحضري في فرنسا عام 1987 من خلال كتاباته في مراجعة التخطيط الحضري "المشروع الحضري ليس مهنة ولكنه مهارة، انه ليس إجراء بل أسلوباً"... "انه فكر في التعرف على ما هو موجود، واثار الركيزة، والاعتراف بالحركة و التدفق الذي فيه من الأسس التي يعتمد عليها المرء في تأسيس أسس للآخرين الذي سيأتون بعد ذلك"⁴⁷.

في 2011 عرفت **DIND** المشروع الحضري من منظور اخر، وهو: "المشروع الحضري هو عملية متظافرة ومشروع إقليمي: فهو يتألف من تحديد وتنفيذ تدابير التنمية في منطقة حضرية معينة بالشراكة مع جميع المدنيين والشركاء المؤسسيين المعنيين، ودمج النطاقات الإقليمية المختلفة وعلى المدى الطويل، بهدف التنمية الحضرية المستدامة"⁴⁸.

حسب **Ingallina PATRIZIA**، "... لا يتم تنفيذ المشروع الحضري في يوم واحد، ولكنه يرافق عملية التحول الحضري بمرور الوقت، ولا يمكنه الاستجابة لمنطق الاستعجال الذي غالباً ما يتذرع به رؤساء البلديات. يجب ان تجمع بين مهارات متعددة، لأنها تنطبق على المدينة، وهي حقيقة معقدة وليست فريدة من نوعها حيث ترتبط الاشكال المادية والاشكال الاجتماعية في العلاقات التي تم انشاؤها بمرور الوقت والتي يجب ان تأخذها بعين الاعتبار. يشار الى أن تعدد التقنيات التي لا يمكن ان يُعهد اتقانها للمهندسين وللمعماريين وحدهم، ولكنها تتطلب حسب الحالة مهارات أخرى محددة و ضرورية لجدواها (بما في ذلك المالية) نظراً لان لها هدفاً واسعاً، يجب ان تسمح بالمناقشة و التبادل مع السكان الذين يكون رايهم حاسماً"⁴⁹.

المشروع الحضري هو أيضا مشروع مستدام يتطور بمرور الزمان. هو نهج وعملية للتصرف على المدينة بأكملها، بالإضافة الى ان كل مشروع مجزا ينشأ جزءاً جديداً من المدينة، ويتطلب مشاركة ومساهمة

⁴⁶ Kevin lynch : l'image de la cité , Edition Dunod .paris 1969.

⁴⁷ Devillers Christian (1994) : le projet urbain ; Edition du Pavillon de l' Arsenal ; Collection les mini. Paris.

⁴⁸ Définition du projet urbain par : DIND ;2011.

⁴⁹ Ingallina PATRIZIA, le projet urbain, 3^e éd , paris, presses universitaires de France « que sais-je ? » 2008

جميع أصحاب المصلحة من القطاعين العام والخاص. وكذلك الجهات الفاعلة الاجتماعية لضمان نهجها التشاركي.

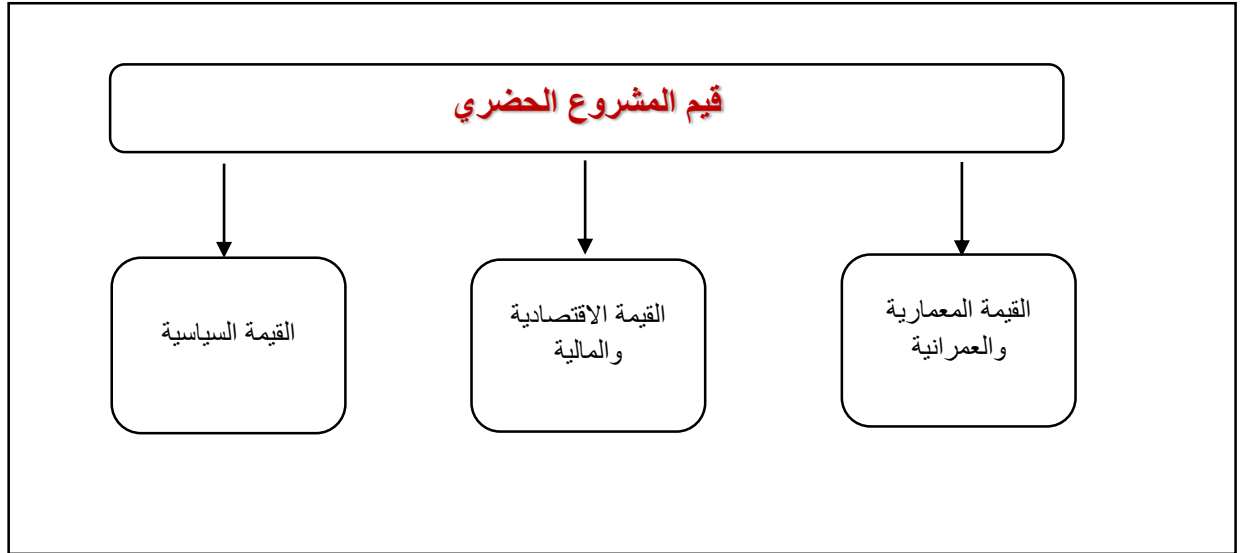
يهدف المشروع الحضري الى انتاج مساحات عمرانية تلبي الاحتياجات الحالية والمتطلبات الحديثة. يقودنا هذا الى استنتاج ان المشروع الحضري هو تدخل بديل في المدينة التي تمر بأزمة.

✚ مبادئ واسس المشروع الحضري

- تحسين الظروف المعيشية لجميع السكان.
- تسهيل الوصول الى قلب المدينة (مركزها) ومداخلها.
- تنويع المساكن وإدخال التنوع الاجتماعي.
- تحسين التراث الاجتماعي القائم.
- تنشيط التجارة المحلية.
- تهيئة الظروف لتحسين الحماية والأمان.
- توزيع الطبيعة والمساحات الخضراء.

✚ قيم المشروع الحضري

انتقل المشروع الحضري من النطاق العالمي الى النطاق المحلي، وهذا النهج يحدد هدفين أساسيين: استعادة التماسك للكيانات الحضرية التي في تطور و اتباع اللامركزية، وأيضا التفكير في مشاريع أكثر استدامة بمرور الوقت وقابلة للتوسيع الى مستويات مختلفة، وهو ما يفسر المكانة المركزية الممنوحة لتكتل⁵⁰.

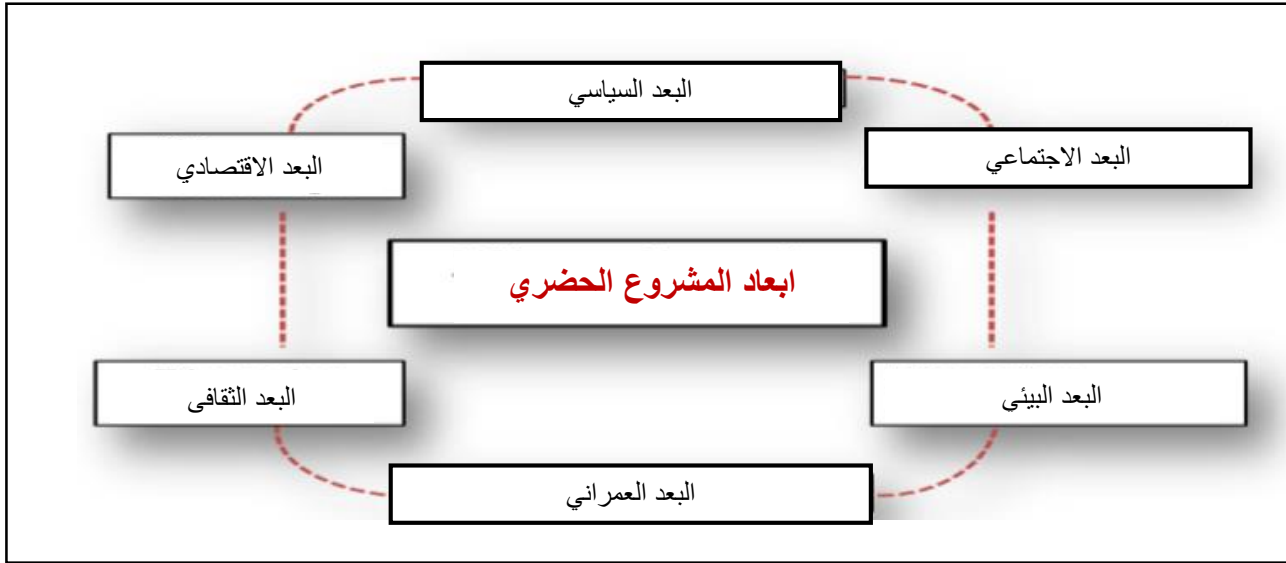


الشكل 3: مخطط قيم المشروع الحضري.

المصدر: كتاب Ingallina PATRIZIA «le projet urbain»+ انجاز الطالبة.

⁵⁰ Ingallina PATRIZIA, le projet urbain, 3^e éd , paris, presses universitaires de France « que sais-je ? » 2008 p15

51 ابعاد المشروع الحضري

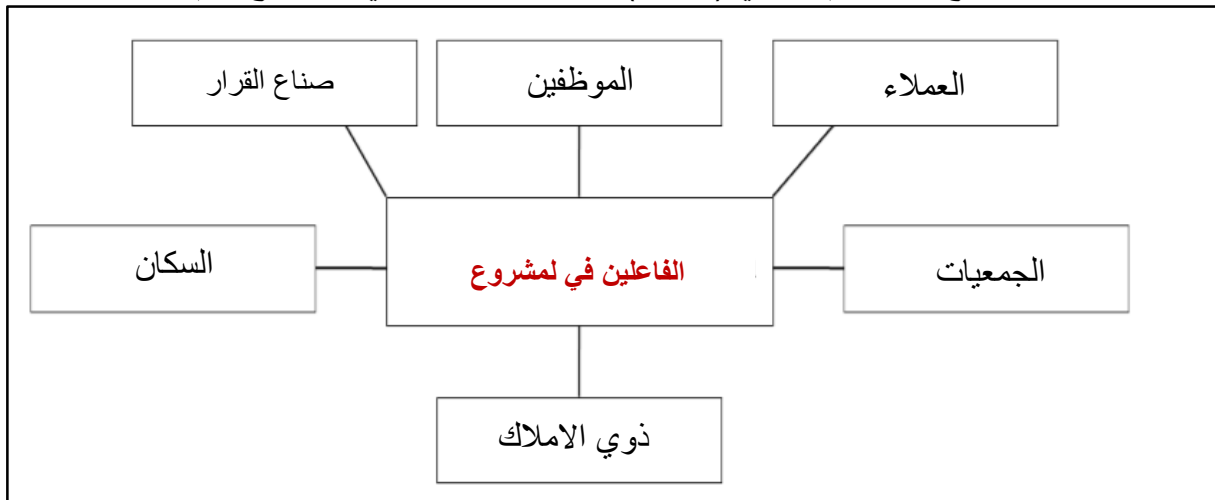


الشكل 4: مخطط ابعاد المشروع الحضري.

المصدر: DJALLATA Amel + تعديل الطالبة.

52 الفاعلين في المشروع الحضري

هؤلاء الفاعلين هم الذين يصنعون المشروع: فمن أفضل المشاريع التي دعمها السياسيون والمواطنون، وعلى العكس من ذلك، المشروع الذي يبدو غير واقعي يمكنه التغلب على العقبات من قبل عدد قليل من السياسيين المنتخبين مع قوة الدعم المحلي (السكان) لذلك دور الفاعلين في المشروع مهم جدا.



الشكل 5: مخطط الفاعلين في المشروع الحضري.

المصدر: Jean Philippe + تعديل الطالبة.

⁵¹ DJELLATA Amel : planification urbaine et stratégie de reconquête des friches. Mémoire de magistère EPAU.2006

⁵² Jean-Philippe Dind : la gestion de projets urbains .p70

4) التدخلات العمرانية

تعريف التدخلات العمرانية

هي مجموع العمليات العمرانية التي تكون على مستوى نسيج قائم أوحى أو مسكن أو أي مبنى معين، أين نعيد تشكيله، ترميمه، هيكلته، تهيئته، أو تجديده كلياً أو جزء منه، حتى يتماشى مع المتطلبات الحديثة والجديدة للقاطنين، لكن في أي عملية تدخل عمراني على مستوى أي نسيج عمراني يجب أن تسبقه عملية الدراسة التحليلية، وذلك لاستخراج مختلف الظواهر السلبية والإيجابية من ذلك، فالعملية تهدف إلى تحسين الإطار المتدخل عليه بمعالجة السلبيات والتحسين من الإيجابيات وإعادة بلورتها وفق تقنيات عصرية.

الفاعلون في عمليات التدخلات العمرانية

- الدولة ومختلف مصلحتها.
- المصالح التي تستطيع التدخل حسب مجال اختصاصها
- المؤسسات الاقتصادية التي تقوم بعملية لتدخل حسب اختصاصها
- مختلف الشركات (شركات البناء. وكالات عقارية. الجمعيات المختلفة ذات النشاط المتعلق بالمجال...)

اهداف التدخلات العمرانية

- خلق تجمع حضري: وهذا بواسطة: - حدائق عمومية - ساحات عمومية - مساحات اللعب - أنشطة ترفيهية وثقافية.
- خلق صورة جمالية: وهذا من خلال: - القضاء على المشاكل التي تشوه مركز المدينة - إبراز القيمة الأثرية للنسيج القائم.
- خلق توازن عمراني ووظيفي لخصوصية المركز العمراني
- خلق المركزية
- إحياء المدينة القديمة بأنشطة تجارية تقليدية
- تركيز مختلف الأنشطة التجارية بانتظام

أنواع عمليات التدخلات العمرانية⁵³

- التهيئة العمرانية
- الترميم الحضري
- التجديد الحضري
- التكتيف الحضري
- إعادة الهيكلة
- إعادة الاعتبار
- التوسيع العمراني
- إعادة التنظيم الحضري
- التحسين الحضري
- إعادة التهيئة
- إعادة التثمين
- إعادة البناء والتعمير
- إعادة الاستعمال

⁵³ A.ZUCHELLE- INTRODUCTION A L'URBANISME OPERATIONNEL ET COMPOSITION URBAIN 1984-VOLUME 2- PAGE : 32 .

5) إعادة إنعاش المدن (revitalisation)

✚ تعريف إعادة إنعاش المدن

إعادة إنعاش المدن أو التنشيط العمراني هو منهج يتم تطبيقه في منطقة متدهورة بهدف تحسين واقعها، بيئتها و ظروف معيشة السكان، وتهدف هذه العملية الى إعادة الحياة والحركة للمدينة، وتقليل التباين بين منطقة وأخرى من حيث التكوين العمراني (الاجتماعي، جودة المباني والحيوية التجارية وغيرها)، الامر الذي يتطلب العمل على عدة ابعاد او مكونات من التدخل المتزامن و المتناغم⁵⁴.

"ان عملية التنشيط الحضري هي اجراء يهدف ضمن محيط محدد، الى تحسين وتطوير الخدمات بشكل متكامل، بما في ذلك الوظائف التجارية و الخدماتية من خلال اتفاقيات التنفيذ التي تشمل البلدية والقطاع الخاص"⁵⁵.

✚ اثار إعادة احياء المناطق الحضرية على ابعاد التنمية المختلفة

- البعد الاجتماعي: تحسين الظروف المعيشية سواء كانت مادية كالسكن او معنوية كالتماسك الاجتماعي للسكان.
- البعد الاقتصادي: تنشيط النشاط الاقتصادي، إعادة تقييم البرامج وخلق فرص عمل لاسيما في القطاعات العقارية والتجارية والثقافية والسياحية.
- البعد الثقافي: الحفاظ على التراث العمراني الموروث وتعزيزه فهو الشاهد الأبرز على تواريخ المجتمعات.

✚ مفاهيم متعلقة بإعادة إنعاش المدن

بشكل عام فان إعادة إنعاش المدن او تنشيط المدن هو مفهوم عام، ويضمن مفاهيم أخرى مثل: تحديد، حماية، حفظ، ترميم، إعادة تأهيل، صيانة وتعزيز التراث التاريخي ومحيطه وبيئته.

1. إعادة تنشيط **réanimation**: هذه العملية تشير الى العناصر المعمارية والحضرية المهجورة، الخالية من الحيوية و الى تنشيطها وارجاع حيويتها و هذا بإضافة نشاطات جديدة لهذه المدينة . ففي حالة المدن التاريخية فأنها تعمل على اما إعادة تأهيلها بإرجاعها لوظيفتها او تغيير وظيفتها وإقامة وظائف جديدة⁵⁶.

2. إعادة التأهيل **réhabilitation**: هي عملية تطبق على أي عنصر عمراني يميل الى الإصلاح لاستعادة وظيفته بشكل عادي. وتعني إصلاح الهيكل والحفاظ على الخصائص المعمارية الرئيسية للمبنى و "يشمل إعادة التأهيل التحسينات المادية الضرورية للاستخدام الملائم لهيكل متهدم او سيء الاستخدام. يجب ان تتضمن إعادة التأهيل دائما اعادة استخدام في اقرب وقت ممكن، لضمان ان يكون التدخل وفقدان القيمة الثقافية صغيرا قدر الإمكان، وهو ما يتماشى مع المنطق الاقتصادي"⁵⁷.

3. التجديد **renovation**: يعد عملية تدخل عميق في النسيج العمراني، ويعني تحويل منطقة او مدينة وتجديدها ، هذه العملية تقوم بترميم بعض المباني و هدمها وإعادة بناءها بعضها الأكثر، مع إعادة

⁵⁴ Seguin et diva ;2004.

⁵⁵ L'article 172 du code wallon de l'aménagement du territoire, de l'urbanisme et de patrimoine.

⁵⁶ BRANDI C, 1995 : « théorie de la restauration », texte inédit en français Edition, op.cit. N3, p25

⁵⁷ ICCROM, guide de la gestion des sites du patrimoine culturel mondiale, Rome ,1996, p93

تشكيل المنطقة: "انها منطقة ثقيلة، عملية مكلفة، وعميقة في كثير من الأحيان، تنفذها هيئة عامة او خاصة او شركة شبه عامة وتؤدي بشكل عام الى تغيير اجتماعي في القطاع المعني"⁵⁸.

4. **إعادة الهيكلة restructuring**: عملية أوسع من التجديد من حيث صلتها بالتدخل في الطرق والشبكات المختلفة وتركيب معدات جديدة. وقد تتضمن هذه العملية تدميرا جزئيا للكتل وكذلك تغيير في خصائص المدينة وعلى وجه الخصوص من ناحية الطرقات وإعادة توظيف المباني.

5. **التجديد الحضري régénération**: المصطلح مرتبط بتدهور المساحات الحضرية التاريخية، التي من الضروري تجديدها او استردادها. يمكن تعريفها على انها تنمية مستدامة ومتعددة الابعاد (العقارات، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والتراثية...). وهي مفهوم يشير الى المناطق الحضرية التقليدية على المستوى المكاني، والحاجة الى إعادة تدوير المساحات المبنية، ويركز بشكل خاص على الأماكن او المساحات المتخلفة عن عجلة التطور الحديثة. وبالتالي تجد نفسها مهجورة او شبه مهجورة، مما يجعلها غير اهلة للأنشطة⁵⁹.

6. **إعادة التنمية الحضرية Requalification**: ويعني إعادة التأهيل الحضري وهو تدخل يتكون من تحديد جزء من المدينة يظهر عليه معالم الشيخوخة او الانحلال او الدمار ويتطلب ترقية بعض وظائفه وتجديدها وربما تحويلها من إعادة تكييفها مع واقع الموقع والوضع الحضري.

إعادة التأهيل تشمل عدة انواع من التدخل، فهي تؤثر على الحي القديم يهدف غرس نوعية جديدة لهم، سواء من خلال إعادة الهيكلة، إعادة التطوير، الحفاظ على ذاكرة المكان، التثمين⁶⁰.

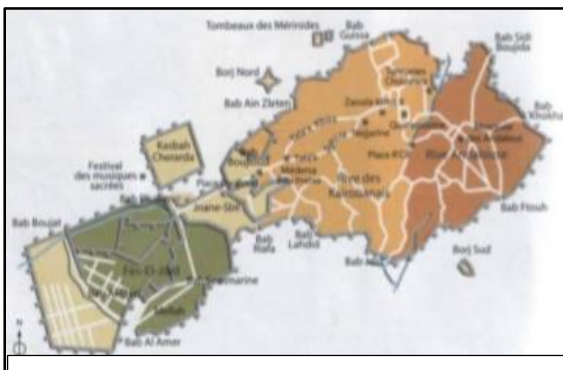
7. **إعادة الاصدار reconversion**: "التحويل هو تدخل يمنح حياة ثانية للمباني المهجورة، بعد ان فقدت مهنتها الأولية، من خلال منحها وظيفة جديدة وحديثة تأخذ في الاعتبار تحديات الحياة الحديثة. لا يقتصر عملها على إعادة التعيين البسيطة، بل يمتد بهدف دمج المبنى في مناخه الحضري والاجتماعي والاقتصادي من خلال تكييف شكله وتكوينه مع احتياجات النشاط الجديد. انه شكل من اشكال إعادة التدوير، وفرصة للانضمام الى قضية التنمية المستدامة التي تسمح لنا بالحفاظ على مواردنا الطبيعية ومواجهة افقها التدريجي"⁶¹.

أمثلة

1. المثال 01 : إعادة انعاش مدينة "فاس"

■ تقديم المدينة

تعتبر مدينة فاس من المدن العريقة ذات التاريخ والحضارة والتراث. تتكون مدينة فاس من جزئين: جزء قديم "البالي" الذي يعود تاريخه الى القرنين التاسع والعاشر، والجزء الجديد المسمى ب"فاس الجديدة" الذي تم بناءه في القرن الخامس عشر. تتميز فاس بشوارعها الضيقة وتضاريسها المنحدرة. لهذا السبب تعتبر أكبر منطقة خالية من السيارات



الشكل 6: خريطة مدينة فاس

المصدر: <https://www.wikipedia.com>

⁵⁸ T. YVES.1994

⁵⁹ ADEF.1998

⁶⁰ Karim mechta , Maghreb , architecture et urbanisme patremoine tradition et modarnité .edit publisud. paris

⁶¹ Sakji Ons , communication « patrimoine et reconversion » , ecole nationale d'architecture et d'urbanisme de tunis. P02

في العالم. صنفت فاس عام 1981م كتراث عالمي من قبل منظمة اليونسكو.

خلال القرن العشرين تعرضت عانت مدينة فاس من الإهمال بتداعيات انها مدينة قديمة والاتجاه نحو التحضر أصبح حاجة، مما أدى تراجع هذه الأخيرة وأصبحت مهددة بخطر فقد الهوية التاريخية. إضافة الى تزامن هذا الوجود مع ظاهرة التحضر والامتداد العمراني.

■ التدخلات العمرانية على مدينة فاس

لتغلب على المشكل الواقع بمدينة فاس ولإنقاذ الهوية التاريخية من الضياع، في افريل 1980 تم إطلاق نداء تضامن دولي لصالح مدينة فاس. وقد تم تصميم هذا المشروع وإعادة انشاءه برؤية عالمية تدمج بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وكانت التدخلات التي قاموا بها كالتالي:



الشكل 7 : خريطة المسارات السياحية مدينة فاس
المصدر : <https://www.wikipidia.com>.

- التدخلات الأولية: تمثلت في إجراءات مباشرة استهدفت السكان ذوي الدخل المتوسط والضعيف من اجل تحسين المستوى المعيشي لسكان. وتمثلت الإجراءات في: إحصاء وتثبيت الأماكن التي لم تخرب بعد، دعم الدولة لملاك المباني الراغبين في إعادة تأهيل مبانيهم وكذا تدعيم المباني المخربة لتفادي الخسائر المادية والبشرية.

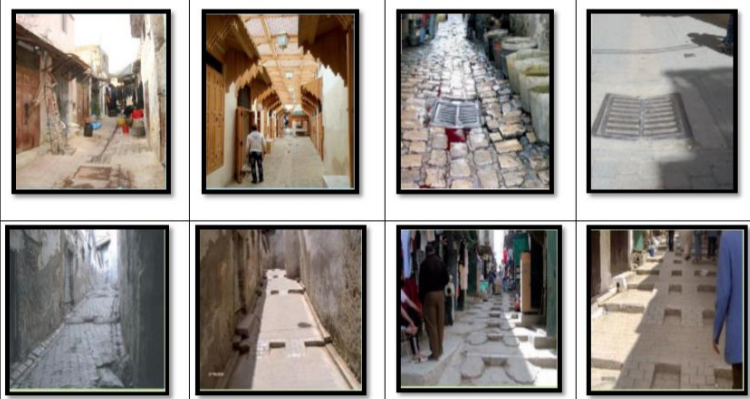
- التدخلات الجانبية: التنمية في جميع القطاعات (التعليم، الحرف، الإسكان، ...) وذلك ب: تحسين التداول والوصول، الترويج للسياحة من خلال تعزيز التراث وكذا توفير الأمان.

- انشاء مسارات سياحية: تم استغلال هذه المدينة القديمة

وازقتها وجعلها جاذبة للسياح، فقد تم جعل المسارات العمرانية مسارات سياحية ومعارض لبيع الحرف التقليدية وكان عددها ستة مسارات سياحية. وهذا ما يجعلها قوة في التنمية الاقتصادية وكذا الثقافية في ان واحد.

- المسارات الى اسوار وحصون المدينة: يستغرق هذا المسر حوالي 2 او 3 ساعات بالحافلة، ويسمح لزوار باكتشاف قلب التراث المعماري وتاريخ المدينة واكتشاف البوابات التاريخية والقصور.

- انشاء مسارات للحرف اليدوية: والتي تقدر مدة السير في هذه المسارات بأربع ساعات مشيا على الاقدام. والهدف منها هو خلق ديناميكية جديدة لسائح اذ انه يقوم بتجوال في المدينة ويقتني بعض التذكارات من صنع الحرفيين ويكتشف ثقافة هذه المدينة في ان واحد.



الشكل 8: التغييرات في مدينة فاس

المصدر: <https://www.pinterest.com>

- انشاء مسارات سياحية للمعالم التاريخية والثقافية بالمدينة: وذلك بتوفير وتسهيل النقل وربطها ببعضها البعض وهذه المعالم من بينها: مسجد القيروان وقصر وحديقة الاندلس وغيرها.
- الترميم الحضري: تمثل في تجديد الواجهات وتعبيد الشوارع وتزويد بالإنارة العامة وكذا ترميم بعض المباني.

6 المتاحف

يعتبر المتحف مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض الحفظ و الدراسة والتعريف بمختلف الوسائل والطرق على موروث تاريخي أو فني وحفظ صفوف العموم و المختصين من أجل تحقيق متعة التعلم والمعرفة. فالمتحف هو المكان المخصص لحفظ التراث القديم.

تعريف المتحف

حسب **LAROUSSE**: " المتحف عبارة عن مبنى أين تجمع و تصنف مجموعة من الأشياء التي لها قيمة تاريخية, تقنية, علمية أو فنية من أجل المحافظة عليها و عرضها على الجمهور".

حسب **Le Corbusier**: " المتحف آلة لحفظ وعرض الاعمال الفنية", حيث يبين ان وظيفة المتحف تشتمل على شيئين وهو الحفظ والعرض لمختلف الاعمال.

حسب المجلس الدولي للمتاحف **ICOM**: " المتحف هو مؤسسة دائمة غير هادفة للربح، في خدمة المجتمع وتنميته، مفتوحة للجمهور، تبحث في الأدلة المادية للإنسان وبيئته، وتكتسبها، تحافظ عليها وتعرضها على وجه الخصوص لأغراض الدراسة والتعليم والتمتع".

الباحث **عياد موسى العوامي (1984)**، المتحف مؤسسة دائمة، دون هدف مريح، يكون في خدمة المجتمع وتطويره، مفتوح للجمهور وهي تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته، فنقنتيها، تحفظها، ترممها وتعرضها وكذا تتيحها لغرض الدراسة العلمية والتربوية، المتاعية.

أنواع المتاحف

نجد خمسة أنواع شائعة للمتاحف: متاحف الاثنولوجيا، الفنية، التاريخ، العلوم والطبيعة، ومتاحف الفنون الجميلة.

نوع المتحف	متاحف الاثنولوجيا	المتاحف الفنية	متاحف التاريخ	متاحف العلوم والطبيعة	متاحف الفنون الجميلة
صورة المتحف					
اسم المتحف	متحف الاثنولوجيا بجنيف	متحف الطيران و الفضاء	المتحف التاريخي بمرساي	متحف العلوم و الطبيعة ببروكسل	متحف الفنون بأنقرة

جدول 2: أنواع المتاحف + امثلة واقعية.

المصدر: انجاز الطالبة.

أنواع العرض في المتاحف

- **العرض الدائم:** وهو إبقاء مكان او ساحة العرض بشكل رسمي و دائم، ويرتكز هذا العرض على ثلاث عوامل: التوازن، الانسجام، القيمة الرمزية للمعروضات.
- **العرض المؤقت:** وهو ان يكون مكان او ساحة العرض قائم لفترة معينة فقط، وانتشر هذا النوع في الفترة الحديثة، والهدف منه خلق ديناميكية جديدة للمكان.
- **العرض في فضاء واحد:** يعتبر اتجاه حديث في تشكيل وتنظيم الفارغات والمساحات الكبيرة من خلال تقسيمها بواسطة قاطع CLOISON, وهذا النوع من العروض يحقق البساطة والفعالية والمرونة بإمكانية التنوع في الاستخدام، كذلك المحافظة على نقاء الشكل العام حتى ما إذا تطلب الأمر تقسيمه إلى فارغات متصلة مختلفة في الحجم.
- **العرض في فضاء عضوي:** وهو النوع المتعارف عليه او التقليدي، حيث تقسم فيه المساحات الداخلية بجدار دائمة وثابتة، تهدف الى التنوع وحفظ الخصوصية الوظيفية أحيانا، وكذا الفصل و النظام بين المساحات الداخلية.
- **العرض في الهواء الطلق:** هذا النوع من العروض يعتمد على المحيط الخارجي، مثل المباني والمناظر الطبيعية، ويهدف الى التواصل الداخلي والخارجي دون فواصل مادية او بصرية، و يستلزم هذا النوع الانسجام والتناسق مع المحيط الخارجي.

طرق العرض في المتاحف

التمثيل	طريقة العرض
	- <u>التعليق على الجدران</u> تتعلق تقريبا باللوحات او المنتوجات القابلة للتعليق.
	- <u>معارض (Vitrines)</u> مخصصة لعرض التحف و العملات المعدنية و بعض المنحوتات وكذا المستحاثات وغيرها.
	- على القواعد (Socles) تعتبر قواعد او دعائم للتحف، تختلف احجامها باختلاف القطعة المعروضة.
	- <u>جدران مؤقتة (Panneaux)</u> تستعمل كطرق عرض مؤقتة، وتستخدم للوحات وغيرها.
	- <u>العرض على الأرضية</u> بشكل عام تستعمل هذه الطريقة لعرض منتجات مثل: الفسيفساء، السجاد، زخارف البلاط. وغيرها
	- <u>العروض المعلقة</u> وتكون بواسطة حبال او دعائم مربوطة بالسقف ونجدها على سبيل المثال في متاحف العلوم.

جدول 3: طرق العرض في المتاحف + امثلة واقعية.

المصدر: انجاز الطالبة.

أمثلة واقعية عن المتاحف

المثال 01

البطاقة التقنية⁶²

نوع المشروع: متحف.

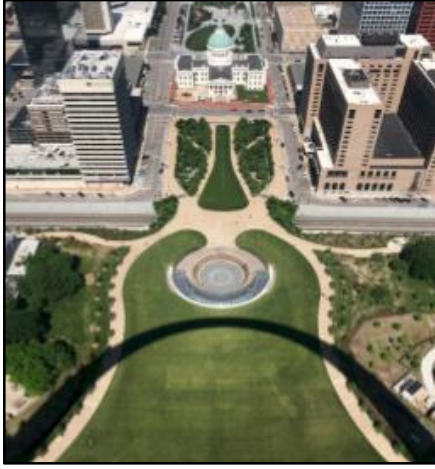
اسم المشروع: متحف غيتواي.

الموقع: سانت لويس. الولايات المتحدة.

سنة الانجاز: 2018.

المساحة: 2م4700.

المهندس: CROOPER Rebarston.



الشكل 9: صورة المتحف غيتواي

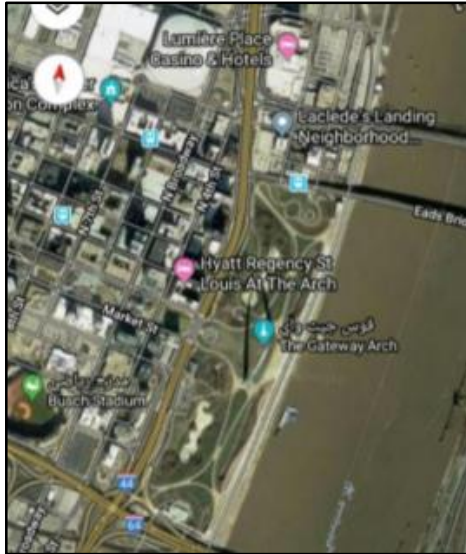
المصدر: <https://www.archdaily.com>.

موقع المشروع

يقع المشروع في سانت لويس في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يأخذ المشروع جزئاً من متنزه Gateway، يشكل المشروع ونقطة الربط والتواصل البصري بين المتنزه وباقي المشاريع المحيطة.

تقديم المشروع⁶³

في عام 1947 أطلقت جيفرسون الوطني التوسع التذكارية مسابقة معمارية كبيرة التي كان بناء نصب تذكارات لسانت لويس. كان هذا النصب رمزاً للبوابة الغربية وممثلاً للقرن العشرين. النصب التذكاري للتوسع الوطني جيفرسون يمثل أفضل عنصر معروف في مدينة سانت لويس هذا هو قوس البوابة وهو قوس ارتفاعه 192 متر، قام بتصميمه المهندس المعماري Eero Saarinen.



الشكل 10: صورة المتحف غيتواي

المصدر: <https://www.googleearth.com>.

⁶² <https://www.archdaily.com>

⁶³ <https://www.archdaily.com>

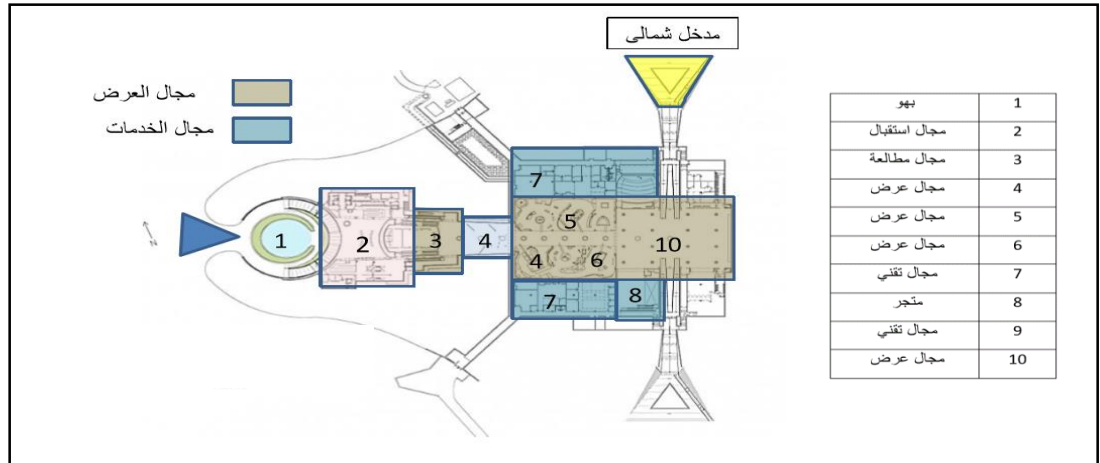


الشكل 11: صورة المتحف غيتواي

المصدر: <https://www.archdaily.com>.

قبل انشاء المتحف كانت المنطقة مليئة بالمباني القديمة المهترئة والتي تعكس صورة سيئة عن المنطقة قام المهندس المعماري بدفن المشروع تحت الارض وهذا لإبراز الواجهة النهرية للمنطقة وإعطاء المشروع جانب عمراني أكبر.

■ دراسة مخطط المشروع



الشكل 12: مخطط المتحف غيتواي،

المصدر: <https://www.archdaily.com>.



يتكون المتحف من طابق تحت ارضي فقط. ونستطيع ان نقسمه على مجالين: مجال العرض ومجال الخدمات. يعتمد هذا المتحف على الحداثة والتكنولوجيا في عرض اعماله.

الشكل 13: صورة المتحف غيتواي (داخليا)

المصدر: <https://www.archdaily.com>.

❖ المثال 2

1. البطاقة التقنية



الشكل 14: صورة المركز الثقافي و المتحف ارغو
المصدر : <https://www.archdaily.com>.

نوع المشروع: متحف ومركز ثقافي.
اسم المشروع: متحف ارغو للفنون المعاصرة.
بلد المنشأ: إيران
الموقع: طهران، إيران
مساحة المشروع: 2م 1890
العميل: مؤسسة بيجامان
المهندس المعماري / ASA North
Ahmadreza Schickard Design:
سنة تسليم المشروع : 2020⁶⁴

2. موقع المشروع

يقع متحف الفنون المعاصرة و المركز الثقافي "ارغو" في مدينة طهران في وسط نسيج عمراني قديم . طهران هي مدينة اسيوية و تعتبر من مدن الشرق الاوسط و تقع بالتحديد في الجمهورية الاسلامية الايرانية⁶⁵.



3. تقديم المشروع

متحف الفنون المعاصرة و المركز الثقافي "ارغو" هو عبارة اعادة تأهيل و ترميم لمصنع الجعة (النبيد) الذي كان يسمى ب "ارغو" سابقا، ويفوق عمر هذا المبنى 100 عام ، وكان يعتبر آنذاك احد المصانع الرئيسية لصناعة النبيذ في ايران ، لكنه بعد ذلك تم اغلاقه لأسباب بيئية في السبعينات، و بعد ذلك تم اغلاقه نهائيا بعد الثورة الاسلامية في 2016 ، ولكن استحوذت عليه احد الشركات المؤسسة و قامت بترميمه ليعود بحلة ثقافية جديدة تتماشى مع الضوابط الجديدة لدولة ، ليتم تدشينه في 2020 كمتحف للفنون المعاصر و مركز ثقافي⁶⁶.



الشكل 15: صورة متحف ارغو قبل وبعد اعادة التأهيل
المصدر : <https://www.archdaily.com>.

⁶⁴ <https://the.akdn/>

⁶⁵ <https://ar.wikipedia.org/>

⁶⁶ <https://www.archdaily.com/>

4. مخططات وبيانات المشروع

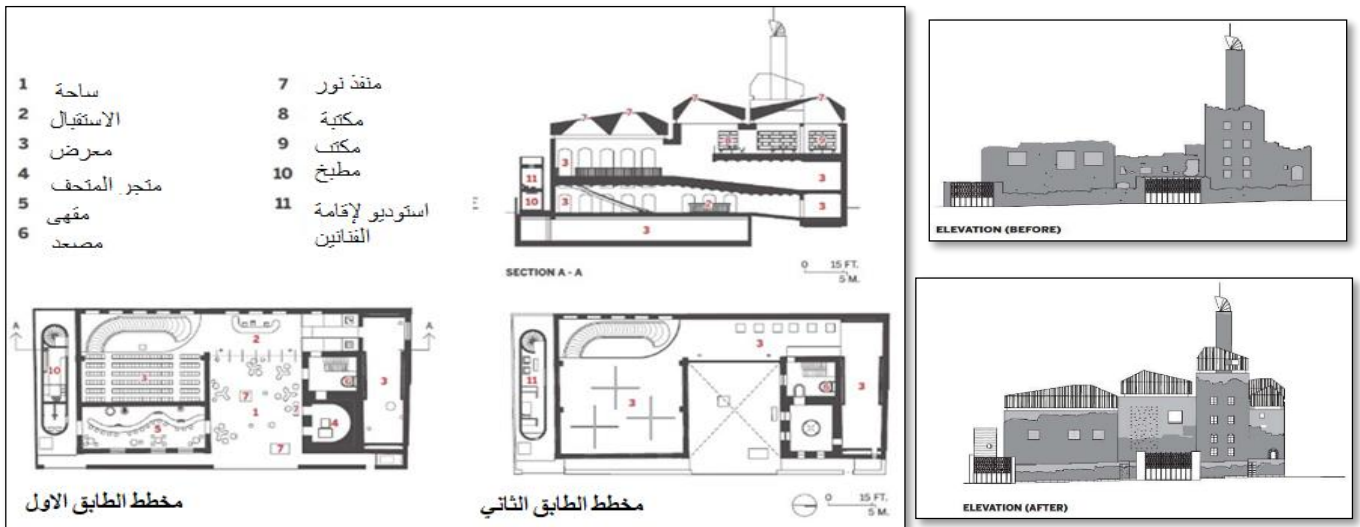


الشكل 17: صورة مأخوذة من الأعلى ل(متحف ارغو)
المصدر: <https://www.metalocus.es/>



الشكل 16: مخطط الكتلة (متحف ارغو)
المصدر: <https://www.archdaily.com.>

المركز الثقافي و المتحف المعاصر "ارغو" يقع بمحاذاة تقاطع شارعين رئيسي و فرعي مما خلق مرونة في اللحاق اليه ، كما ان هذا الأخير يقع في نسيج عمراني قديم ، و انه يحاكي الطابع المعماري و العمراني هذا النسيج ⁶⁷.



الشكل 18: ملف الرسومات الهندسية (مخططات، مقطع و واجهات) للمركز الثقافي و المتحف ارغو.

المصدر: <https://www.archdaily.com.>

نجد في هذا المشروع انه مجهز بستة صالات عرض متميزة، والمكتبة، وإقامة الفنانين، ومساحات الفعاليات، وشقة استوديو خاصة، ومتجر فني، ومنصة مراقبة لكبار الشخصيات، ومكاتب، وبار خالٍ من الكحول يقدم بيرة Argo معاد إصدارها. تم تحويل الأقبية السفلية السابقة إلى صالات عرض، وبالإضافة إلى ساحة عرض على شكل حرف L في مستوى تحت الأرض.

⁶⁷ <https://www.archdaily.com/>

مواد وتقنيات البناء



استطاع المهندس المعماري الإيراني النمساوي (احمد رضا شريكر) من تحويل المصنع السابق الى مركز ثقافي و متحف معاصر ، كما استطاع زيادة مساحته بنسبة 85 بالمائة (من 480 مترًا مربعًا إلى 1890 مترًا مربعًا). ونميز ثلاث مساحات مخصصة للفعاليات: (أ) قاعة عالية السعة ، مجهزة

الشكل 19: صورة من داخل متحف ارغو لجدران الطوب

المصدر: <https://www.archilovers.com>

لعرض الأفلام والمنتديات ، (ب) مرصد على مع مناظر بانوراميه ل طهران و (ج) سلم انتقالي كبير

منحني.⁶⁸



بدأ التصميم بإدخال أسس هيكلية جديدة، مع الاحتفاظ بالجدران الحاملة المبنية من الطوب المكشوف. خمسة هياكل سقف خرسانية مائلة، على الشكل التاريخي للأسطح المجاورة، ارتفاع 50 سم فوق الجدران الحالية، مما يخلق "قبعات" معمارية لصالات العرض فوق المستوى العلوي المكشوف سابقًا التي من خلالها يتم التحكم بالمناخ. و يُسمح لأشعة الشمس المنتشرة

الشكل 20: قيو متحف ارغو استعمال مواد بناء حديثة

المصدر: <https://www.archilovers.com>

بالدخول من خلال الانقسام بين المعارض القديمة والجديدة ، مما يضيء صالات العرض الشاسعة التي

يبلغ ارتفاعها 8.5 مترًا.⁶⁹



يسمح الهيكل الأساسي الجديد، الذي صممه المهندس الإنشائي بهرانج بني آدم، للتعبير المعماري بالحفاظ على محادثة مقيدة بين الأسطح المعدنية القديمة (الجلي) لمنازل طهران والأسقف العائمة (الخرسانية) للمتحف التي تعد الإضافة الجديدة الوحيدة إلى الشكل الخارجي للمصنع الأصلي. يستفيد التصميم من الحمض النووي

الشكل 21: سقف متحف ارغو استعمال الخرسانة

المصدر: <https://www.archilovers.com>

للأسطح المعدنية المحلية التقليدية ويعيد كتابتها على شكل خمسة أسقف عائمة أداء كل منها خلق الإضاءة الغير

متكررة.⁷⁰



الشكل 22: صورة من داخل متحف ارغو لدرج

المصدر: <https://www.archilovers.com>



الشكل 23: صورة من داخل متحف ارغو للمرصد

المصدر: <https://www.archdaily.com>

⁶⁸ <https://www.metalocus.es>

⁶⁹ <https://www.archdaily.com>

⁷⁰ <https://www.archdaily.com>

ا. 3 طرق التحليل والوسائل

1.3.1 التحليل المورفولوجي للمدن القديمة حسب⁷¹ « ALAIN BORIE »

✚ مورفولوجية العمران

هي علم دراسة الاشكال العمرانية. يهدف الى دراسة الانسجة العمرانية، بطريقة تتجاوز التحليل معماري البسيط للمباني وتحديد الأنماط والهياكل الاساسية⁷².

المورفولوجية العمرانية هي علم يدرس اشكال وخصائص المدينة (الطرق، قطع الأراضي، تقسيم الأرض، الكثافة واستخدامات الأراضي)، والظواهر التي أدت اليها: التضاريس، التاريخ، التأثير الثقافي، الاقتصاد، قواعد تخطيط المدن⁷³. ويقوم على المقاييس المكونة للنسيج العمراني: المبنى، الكتلة، النسيج الحضري. ويربط بين العديد من المجالات والتخصصات (التاريخ، الجغرافيا الحضرية، تخطيط المدن وعلم الاثار).

✚ مفهوم التحليل المورفولوجي

حسب **DUPLAY 1976** فيقول ان التحليل المورفولوجي هو: "تمرين منهجي يهدف الى تحديد هيكل المبنى او مجموعة المباني او النسيج العمراني. وتكمن فائدة هذا التمرين في التطابق بين مراحل التحليل ومراحل التصميم".

إننا نتحدث هنا عن التحليل عندما ندرك مدى تعقيد الظاهرة المورفولوجية، وترابط مكوناتها ومقاييسها وانه من الضروري عزل كل منها ودراسة علاقاتها الخاصة وطرق التي تشكلت بيها كل منها.

✚ القراءة المورفولوجية

- مفهوم القراءة المورفولوجية: دراسة الشكل العمراني (la forme urbaine) في تطوره التاريخي، انطلاق من العناصر المكونة له (الموقع، مخطط المدينة، تخطيط الطرقات ...).
- اهداف القراءة المورفولوجية:
تهدف القراءة المورفولوجية الى:

-اجراء تقييم نقدي لشكل الانسجة والعناصر العمرانية.

- التعرف على الديمومة البنوية المرتبطة بالهوية الثقافية للاماكن والقيود النسبية للحفاظ على التراث العمراني والمناظر الطبيعية.

- تحديد إجراءات ضبط التحولات والتغييرات في البيئة العمرانية والاشراف على المشاريع الجديدة.

■ مبادئ القراءة المورفولوجية

يتكون الشكل المجمل للمدينة من عنصرين او بالأحرى من بنيتين هوما كالتالي:

⁷¹ Alain Borie, 1984 : la méthode d'analyse morphologique des tissus urbains traditionnels. Paris. UNESCO

⁷² Christopher Alexander , the structure of pattern languages


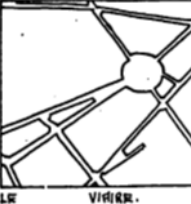
⁷³ Newman et Kenworthy, 1989, cities and automobile dépendance.


- البنية التحتية (infrastructure): هو مخطط العناصر العمرانية التي تشغل الأرض وهي: (الموقع بحد ذاته، شبكة الطرقات، الشوارع وشبكة قطع الأراضي).
- البنية الفوقية (superstructure): تتعلق بالعناصر العمرانية بحد ذاته التي تشغل الأرض و هي : (المباني و المساحات المفتوحة).
- أدوات القراءة المورفولوجية:
- يمكن وصف هذه الهياكل المورفولوجية حسب ثلاثة أصناف: (حسب طوبولوجيتها، حسب شكلها الهندسي وحسب ابعادها وقياساتها).
- القراءة الطوبولوجية: تتعلق بالخصائص والترتيبات الداخلية للمساحات، إضافة الى مواضع ووصلات هذه الأخيرة فيما يتعلق ببعضها البعض، وهكذا فان الجانب الطوبولوجي يصف (مرونتها، ديناميكية وسكونها او توقفها). ويصف كذلك العلاقة بين موقع مكانين (تقارب، التباعد، التداخل، التضمين...).
- وكذا التواصل بين مكانين (رابط مباشر، رابط غير مباشر، انقطاع..)
- القراءة الهندسية: تصف القراءة الهندسية الاشكال التي ترسم المسافات ونسبها مع بعضها البعض وتضم: طبيعة الاشكال، العلاقة بين الاشكال، العلاقة بين اتجاهات الاشكال.
- القراءة البعدية: تصف ابعاد المساحات والاشكال ونسبها مع بعضها البعض.

✚ تقسيم النسيج العمراني décomposition le tissu urbain

- الفائدة من تقسيم النسيج العمراني
- الاشكال المعمارية معقدة لذلك وجب تفكيك وتحليل الانسجة العمرانية الى عدة انظمة لتبسيط الدراسة. وطريقة تحليل النسيج العمراني تكون ب تقسيم هذا الاخير الى انظمة (des systèmes) وبعدها نقوم بدراسة واستنتاج العلاقات بين المكونات ذات الطبيعة المورفولوجيا نفسها.
- ولا يخفى علينا انه يوجد كذلك نوع اخر من التحليل الذي يعتمد على تقسيم النسيج الى مناطق جغرافية ثم نقسمها الى عدد من المباني وصعوبة هذا النوع من التحليل تكمن في ان مكونات النسيج تكون غالبا غير متجانسة.

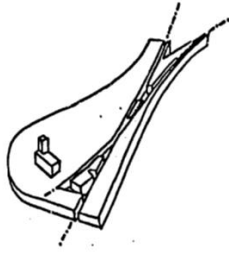
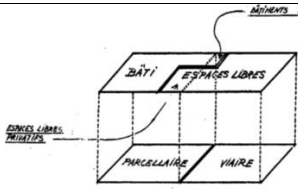
✚ الانظمة الاربعة المنظمة للنسيج العمراني

النظام	التعريف	التمثيل
نظام قطع الاراضي (le système parcellaire)	هو نظام تقسيم مساحة الاقليم الى عدد معين من الوحدات «قطع ارض»	
نظام الطرق (le système voirie)	هو نظام الربط المكاني للإقليم و هي مجموعة من الشوارع و الطرق باختلاف وظيفتها و اهميتها .	

	<p>هذا النظام يشمل جميع الكتل المبنية في النسيج العمراني باختلاف وظيفتها وحجمها</p>	<p>نظام المباني (le système bâti)</p>
	<p>هي مجموعة الأجزاء الغير المبنية سواء خاصة او عامة (ساحات ؛ حدائق ؛شوارع ؛ أفنية ...)</p>	<p>نظام المساحات المفتوحة (le système des espaces libres)</p>

جدول: الأنظمة المكونة للنسيج العمراني.
المصدر: كتاب Alain borie +انجاز الطالبة.

تجميع مختلف الأنظمة

التمثيل	التوضيح	العلاقة
	<p>نجد ان هنالك علاقة تكامل واستبعاد بين نظام قطع الاراضي والطرق. ونجد ايضا ان نظام المباني والمساحات المفتوحة يشكلان ثنائي يشغران مساحة الاقليم كافة. وهذه الاسقاطات تكون ثنائية الابعاد لتسهيل الدراسة.</p>	<p>الاقتدرات les couplages</p>
 <p>Fig. 10 : Schéma de superposition des 4 niveaux de structuration du tissu urbain</p>	<p>نجد ان نظام المباني يتراكب على نظام قطع الاراضي. يمكن ان تغطي المباني الشوارع. تعد المساحات المفتوحة جزء من الشوارع. بعض المساحات المفتوحة تعتبر شوارع عندما تكون متصلة بالطرق.</p>	<p>التراكبات les superpositions</p>

جدول: تجميع الأنظمة المكونة للنسيج العمراني.
المصدر: كتاب Alain borie +انجاز الطالبة.

1. 3.2 دراسة الجماليات العمرانية السينمائية حسب P. PANNRAI

✚ مفهوم النسيج العمراني

حسب **Choay.F** و **Marlin.P** : "هو مصطلح مستعار يشبه الخلايا المبنية والفراغات العمرانية بتشابك خيوط النسيج، فهو مجموعة من عناصر الإطار العمراني الذي يكون الكل متجانس. وهو كذلك التغيير الفيزيائي للشكل العمراني، وهو مكون من مجموعة من العناصر الفيزيائية التي تتناول من جهة (الموقع، الشبكية، التقسيم التحصيلي، النسبة بين ما هو مبني وغير مبني، والبعد والشكل و طراز المباني) والعلاقات الرابطة بين هذه العناصر من جهة أخرى".

حسب **Duplay.M** : "النسيج العمراني يتموضع في الإقليم بتركيبته النسقية او بالتموضع المتداخل للعديد من النسق العمرانية". إضافة الى ذلك قام بتحديد ثلاث صيغ أخرى: "الصيغة المعمارية: النسيج العمراني اين يعتبر النسيج الحضري للمدينة كشيء مركب". "الصيغة العمرانية: النسيج العمراني اين تعتبر فيه المدينة كأرضية مقسمة وظيفيا لتصل بنا الى ما يسمى بال نماذج". "الصيغة المعمارية العمرانية: اين تعتبر المدينة كنسق وهي أنجع صيغة لدراسة الانسجة العمرانية الموجودة ضمن تعقيداتها وتراكيبها، دون تجاهل أي عنصر من العناصر والعلاقات المتبادلة".

حسب **Penerai.P** : "النسيج العمراني يحتوي على أفكار للاستقامة والتنظيم والتراص (الشبكة والنسيج". " هو نسيج بيولوجي ويضم أفكار تخص التطور وامكانيات التأقلم مع الشروط المستجدة وكذلك الامراض الممكنة ان يتعرض لها النسيج وتحول الى تدهوره وعدم تطوره".

✚ طريقة تحليل الجمالية

"الهدف الأول الذي يمكن تخصيصه للتحليل العمراني هو المساعدة في فهم المتعة البسيطة لاكتشاف، وللمقارنة، رسم"⁷⁴

يلقي هذا الهدف الضوء على مفهوم المشهد الحضري الذي يقع على نطاق متوسط بين المخططات البعيدة والمخططات القريبة. بالإضافة الى ذلك يمكننا القول انها حقيقة تعكس نظاما مكانيا، يعتبر نتاج مزيج طبيعي ريفي وحضري. لذلك فهي رؤية جزئية وذاتية للواقع، والتي من خلالها يتم ادراكها وتجربتها والتي تقع بطريقة ما في نطاق فهم المدن.

في الوقت الراهن، تعرف المدينة مستويات أخرى لتحديد مدى وضوحها بالإضافة الى وجودها. ووفقا لما جاء به **Penerai.P** ان: "لم تعد المدينة مجرد منظر بانورامي، من منظور عين طائر او في مخطط مع بقعة نظر قريبة من اللانهاية، لم تولد مع **Lynch**، بل انها مرتبطة بتطوير وسائط نقل جديدة (السرعة، كما نراها، تساعدنا على الفاء نظرة جديدة في المكان)، وقبل كل شيء هي تستمد الى حد كبير من الاشكال الجديدة لتمثيل المكان التي تظهر مع اكتشافنا لها".

هذا البعد الجديد يجعل من الممكن تقديم ما يسمى التحليل الجمالي بطريقة علمية. تتكون هذه الطريقة من ترجمة تعقيد لمدن من خلال اللوحات العمرانية التي يتم الحصول عليها عن طريق تحريك المراقب او المتفرج داخل المدينة. لذا فان حركة وموقع المراقب في هذه الحالة تلعب دورا كبيرا.

⁷⁴ Philippe PANNRAI : (analyse urbaine) ; Edition parenthèse, collection, Épaullions

إضافة الى ذلك، ووفقا لما جاء به **R. ALLAIN**، فإن: "وظيفة تحليل المناظر الطبيعية للمسار وموقع المراقب وبالتالي بعده عن العنصر المرصود او المراقب" هذه الدراسة تقودنا الى الى مستوى اخر، وهو التحليل المتسلسل الذي يعتمد على تقسيم مسار المراقب الى تسلسلات تتبع التغيرات المختلفة في الاتجاه والتي يحددها نفس المؤلف على انها: " مسار حضري الذي ينقسم الى تسلسلات مرتبطة بالتعديلات المختلفة للمجال البصري. يمكن تحليل الاشكال والخطط والجداول وتسلسلها باستخدام شبكة دلالية او مرجعية مثل تلك الذي اقترحها **WOLF** في 1963 او **G CULLEN** في 1963. يجب ان يكون التدخل في مورفولوجية الحي قائما على النظر في الكشف عن تأثير معين، كشف المكونات في النسيج، وحفظها او إعادة تكوينها او ربما محوها"⁷⁵.

■ طريقة التحليل العمراني ل **Penerai.P**:

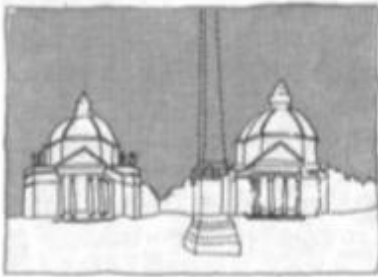
طريقة التحليل هذه تمكننا من التحليل الحضري لكل سلسلة من المسارات المختارة في المدينة.

تتمثل الفكرة في عزل صور متسلسلة والتعرف عليها، وهي إذا صح التعبير ترتيبات تخطيطية ومقننة للمناظر الطبيعية، وبياناتها او عناصرها العامة وتحدد كالتالي:

- التماثل وعدم التماثل.
 - تعريف جانبي وتعريف مركزي.
 - الفتح والاعلاق.
 - التقعر والبروز.
- ثم نحدد تعريف الجدران الجانبية
- القطع العمودي او الافقي، التموجات
 - العلاقة بين الوجهين.
 - الفرق، المنافسة، عدم وجود علاقة.
- التحقق من دورهم في التوجيه الى نقطة التدفق وما بعدها:
- الاختناق او الانكماش او تأثير ما سبق.
 - تعزيز صريح او خفي.
 - انحراف او رجوع او ثبات.
- أخيرا، حاول وصف الانغلاق الامامي للمجال البصري:
- الحجاب الحاجز، التأطير.
- لتحديد الخطط بشكل أكثر دقة، يكمن استكمال هذا النهج من خلال التكييف بعض الأدوات المقترحة في **the viewsform the road** بمجرد تميز اللقطات المختلفة، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو مسألة تسلسلها أي تكوين المتواليات"⁷⁶.

⁷⁵ Philippe PANNRAI : (analyse urbaine) ; Edition parenthèse, collection, Épaulions.

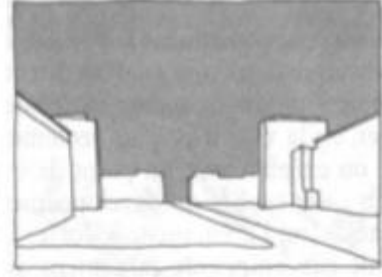
⁷⁶ Remy Allain, 2014 : « atlas des paysages de la vigne et de l'olivier en France méditerranéenne » édition. quae



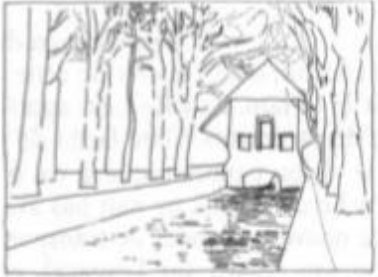
1a symétrie



1b dissymétrie



2a bornage latéral



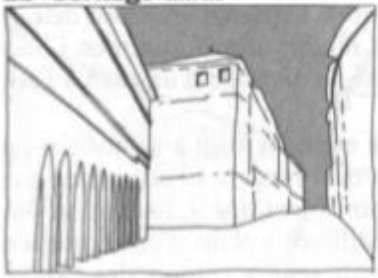
2b bornage axial



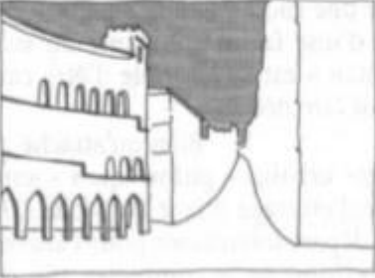
3a ouverture



3b fermeture



4a convexité



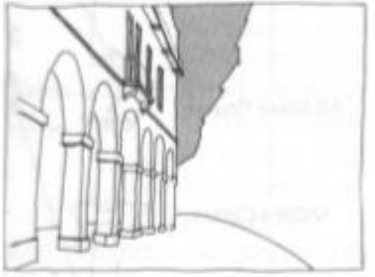
4b concavité



5a profil



5b inflexion



6a déférence



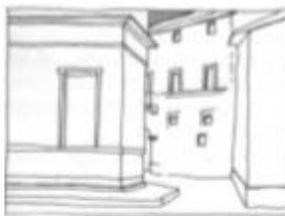
6b compétition



7a étranglement



7b coulisses



8a déflexion



8b renvoi

جدول: التأثيرات.

المصدر: كتاب « analyse urbain » Philippe. P

العناصر الجمالية

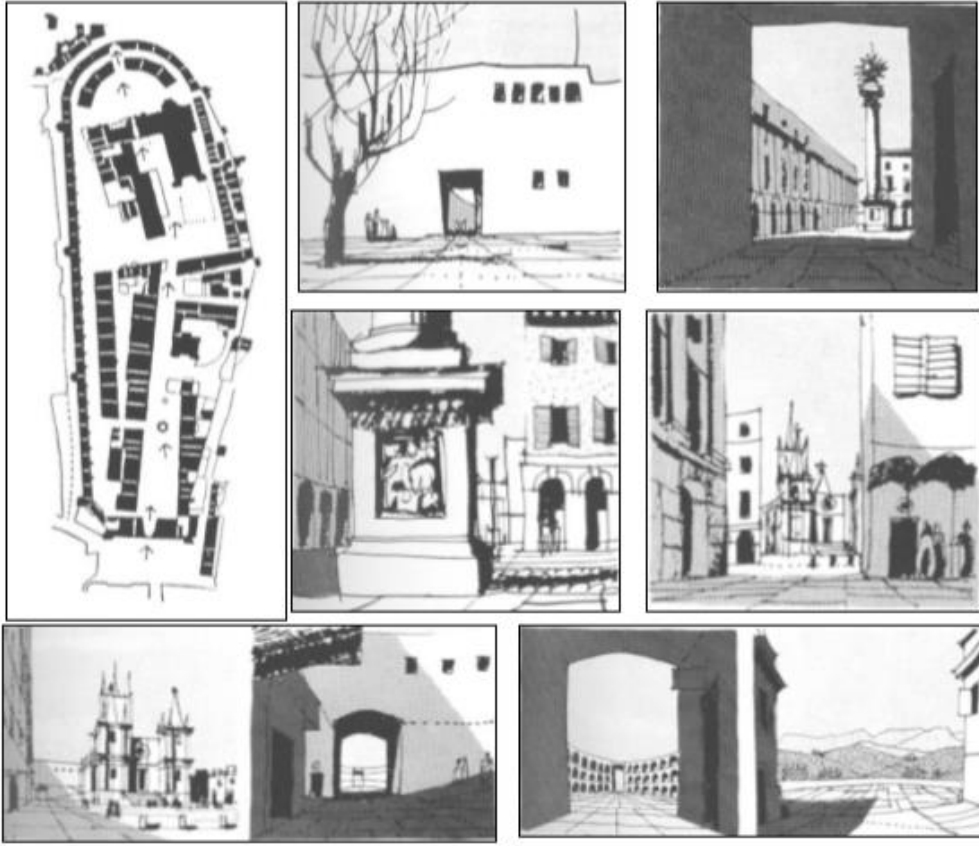
إذا تحدثنا عن العناصر التي تبني المشهد الحضري، فإننا نميز في المقام الأول المنظر الجوي والافقي لتحديد أفضل العناصر المعروفة للمدينة، لكن التصورات الفردية تركز على عناصر معينة لها طريقة خاصة وبقال Lynch، وذلك باستعمال الخرائط الذهنية، ولدينا أيضا في تحليل 5 أدوات أساسية وهي: الطرق، والقطاعات والحدود والمعالم والعقد العمرانية. من ناحية أخرى يقترح Lynch: " التعرف في المدينة على العناصر التي تشكل الصورة العامة، ويتساءل عن صفات قابلية القراءة والهوية وحفظ هذه الصورة من قبل المواطنين"77 .

مثال

البعد الرابع فالمدن، وخاصة التاريخية والتراثية يلعب دورا كبيرا في التعبير عن هذه المدن والصورة الحضرية والبيئية

رأى G CULLEN ان البيئة الحضرية يجب ان تصمم من رؤية شخص متحرك، كمل اظهر كيف يمكن قراءة هذه الحركة بالصور في التسلسلات المرئية. وضرب في كتابه عدة امثلة منها:

في هذا المثال يمكننا رؤية صور مختلفة في حين اننا في مسار واحد.



صور: صور لمسار سينمائي

المصدر: من كتاب.townscape de Golden Cullen

⁷⁷ Philippe PANNRAI : (analyse urbaine) ; Edition parenthèse, collection, Épaulions.

يتم التعبير عن الحركة من خلال ارصاد او تصوير أوضاع مختلفة تخلق تأثيرات على عين المشاهد. مما يعطي الحياة للصور المعروضة ويمكننا أيضا ان نرى خبايا وتفاصيل المدينة.

4.3.1 الخلاصة

خلاصة لهذا الفصل الذي تطرقنا فيه الى شرح وتوضيح اهم المفاهيم المتعلقة بموضوعنا والتي تعتبر مرتبطة ببعضها البعض.

انطلاقنا بداية بالتراث وما يتعلق به من مفاهيم واشكال، نظر للارتباط الوطيد بين دراستنا هذه (كمدينة قديمة) ولما تتمتع به من تراث عمراني ومعماري. بعد ذلك تناولنا مصطلح السياحة الذي له ارتباط بالتراث، فالتراث هو عامل محرك للسياحة. ويليه مفهوم الشروع الحضري بما اننا في المدينة القديمة فنحن بصدد انشاء مشروع حضري ولان هذه المدن تعاني من مشاكل فهنا جننا بما يسمى بالتدخلات العمرانية على المدن ودرسنا أنواعها ومفاهيمها. وبعد معرفتنا لأنواع التدخلات اخترنا "إنعاش المدن" كعملية تناسب نوع مشروعنا وقمنا بتبيين خطواتها وأهدافها. ختاماً لي شرح المفاهيم قمنا بتعريف المتاحف كتكملة لمشروعنا المعماري والعمراني.

ثانياً قمنا بشرح الأساليب والطرق المنهجية المتبعة في تحليل وقراءة الحالة المدروسة حسب Alain P. Panerai و Borie

الهدف من هذا الفصل هو وضع أرضية وضحة للمفاهيم المستعملة وتكوين فكرة شاملة عن الموضوع ولتبرير استعمالات هذه المفاهيم والأساليب في الفصل التطبيقي الموالي.



الفصل الثاني: الحالة
المدروسة

1-II تمهيد

مدينة بوسعادة هذه التي اخذت من اسمها النصيب فهي مدينة الحياة السعيدة فيها نجد واحة من أجمل الواحات حيث تلتقي هنا صفوة السماء المزرقّة، والكثبان الرملية الذهبية. تعتبر هذه الاخيرة بوابة الصحراء ومدينة العظماء، تتموضع فيها اقرب واحة للبحر الابيض المتوسط. مدينة بوسعادة مدينة جزائرية اصيلة و عريقة ،حيث نجد ان كانت صلبة و متينة الاسس الذي شيد بانسجام و انصهار شبه تام بين القبائل العربية التي قطنت بها على طول مدى تكوينها ، هذا ما اكسبها هذا الطابع العربي الاسلامي ، فيها الدين القويم و اللسان الفصيح ، و عصاية ضد ما هو مغير لشخصها ،هذا ما جعل جاذبة و ملفتة لعقول قبل انظار المثقفين و طالبي العلم .فمنذ بناء حي القصر الى سبعينيات القرن الماضي و بوسعادة تتجلى بها صفات التمايز و الاختلاف و الثقافة .لكن ومع كامل للأسف نجد ان بعد ذلك بدأت هذه الصورة بالبهتان و لكن الملامح لاتزال واضحة رغم فعلة الزمان بعد ما تعرضت له من مساس في تكوين و هيكله هذه المدينة واهلها.

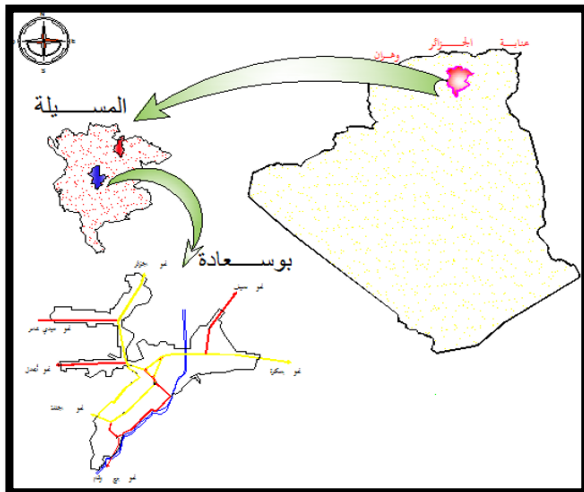
2-II تقديم مدينة بوسعادة

2-2 اختيار مدينة بوسعادة

تعتبر المدن القديمة موضع دراسة قيم فطريقة بناءها و عمرانها يطرح العديد من الإشكاليات , المدينة القديمة في بوسعادة خاصة لها خصائصها مما يجعلها محطة ثرية لدراستنا هذه . و كذا ما الت اليه المدينة القديمة ببوسعادة .

2-3 الموقع الجغرافي لمدينة بوسعادة

تتموقع مدينة بوسعادة جغرافيا في موقع استراتيجي حيث انها جمعت بين الطابع التلي و الطابع الصحراوي الذي ظهر انعكاسه جليا في مناخها و تضاريسها و اهلها ايضا .وبما ان مدينة بوسعادة جمعت بين ظاهرتين



مخطط: خريطة موقع مدينة بوسعادة

المصدر: المخطط التوجيهي + معالجة

متناقضتين مما جعلها ظاهرة طبيعية و جغرافية متفردة و متميزة .و موقع بوسعادة ها بمثابة نقطة تلاقي والتقاء بين الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب .حيث انها قديما محطة مهمة للقوافل التجارية . تقع مدينة بوسعادة في وسط التراب الوطني تبعد عن البحر الابيض المتوسط بحوالي 100 كلم بمتوسط ارتفاع البحر يقدر ب: 560 م حيث أنها تتربع على مساحة جغرافية قدرها 109.12 هكتار وهي عبارة عن نقطة تقاطع ثلاث محاور وطنية هامة هي الطريق الوطني رقم (08) والطريق الوطني رقم(6) و(4)والطريق الوطني رقم(89) ،تبعد عن العاصمة بحوالي 242كلم..⁷⁸ و تقع المدينة في السطح الشمالي للأطلس الصحراوي - جبال أولاد نايل - وتمثل الحدود الجبلية للسهول العليا و تطل على شط الحضنة.

مرتفعاتها متوجهة : جنوب - غرب ، شمال - شرق تتمثل في جبل كردادة جنوبا موخيرة شمالا بينهما منخفض به المدينة ، ذو إنحدار يتراوح بين 3% إلى 8% و هو ضيق لمحاصرة المرتفعات السابقة و من

⁷⁸ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

الجهة الشرقية بالكثبان الرملية ، فنجد أن هذه المنطقة المنخفضة ذات شكل مخروطي و محاصرة بحواجز طبيعية تعيق نموها و توسعها ، أما وادي بوسعادة فينبع من السفح الشمالي لجبال أولاد نايل و يقطع المدينة من الجهة الجنوبية ليلتقي بواد ميتر.⁷⁹

4-2 الموقع الفلكي لمدينة بوسعادة

الموقع الفلكي يحدد موقع المدينة بدقة باستعمال خطوط الطول والعرض، فمدينة بوسعادة تقع بين خطي طول 7.09° و 7.27° شرقاً، وخطي عرض 15.27° و 15.15° شمالاً.

5-2 الموقع الإداري لمدينة بوسعادة

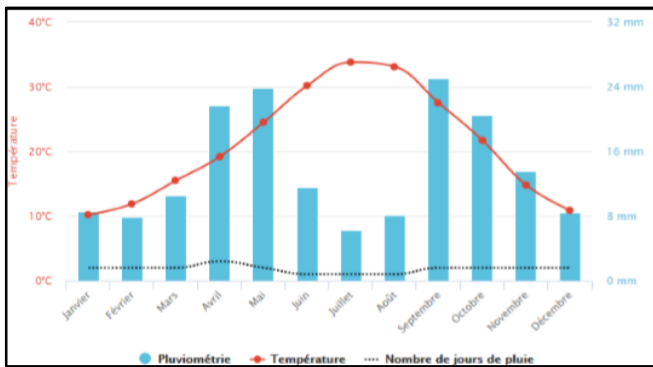
بوسعادة تعتبر مركز دائرة منذ 1965 م هي تابعة الى ولاية المسيلة . و تضم سبع بلديات .

يحدها من الشمال بلدية أولاد سيدي ابراهيم ، و من الشمال الغربي بلدية الحوامد ، غربا بلدية تامسة و جنوبا برج ولتام ، و تلنقي عندها طرق وطنية هامة اتجاهاتها : شمال جنوب ، شرق غرب ، الشمال و الجنوب الغربي و بذلك تشكل نقطة عبور متقاطعة لطرق نحو الصحراء.

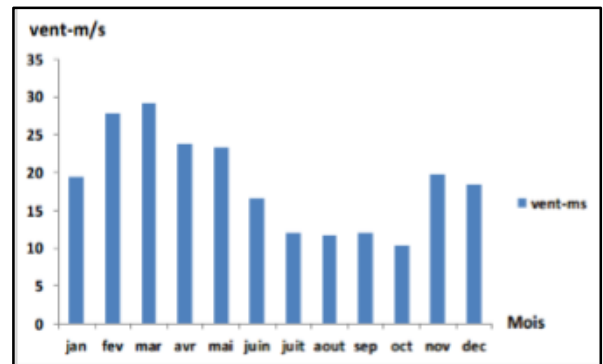
6-2 المعطيات المناخية لمدينة بوسعادة⁸⁰

تقع المدينة ضمن المناخ الجاف الانتقالي بين البحر المتوسط و الصحراوي الحار و المتميز بعدم الانتظام في التساقط و تفيد المعطيات الآتي :

- **الرياح:** يهيمن على بوسعادة نوعان من الرياح : الرياح الغربية سرعتها 2.6م/ثا لها تأثير سلبي بنقلها للرمال الرياح الشمالية الغربية تزداد في الشتاء و الربيع و تتناقص مع اتجاهات و ردة الرياح. و تهب على المدينة رياح ضعيفة من الجهة الشمالية.
- **الحرارة:** ترتفع انطلاقا من شهر ماي حتى شهر سبتمبر و يمثل شهر جويلية الأكثر حرارة حيث درجة الحرارة القصوى 37.8م، و في شهر جانفي تكون أدنى درجة تقدر بـ 8م.
- **التساقط:** التساقطات قليلة و غير منتظمة حيث أصبحت في السنوات الأخيرة لا تتعدى 170ممو يمثل المتوسط 245 مم سنويا أي ما يعادل (4 أيام في كل شهر) .



مخطط: منحني بياني لتساقط و درجة الحرارة في كل شهر (2016)
المصدر: محطة الأرصاد الجوية عين ادريس (بوسعادة)



مخطط: منحني بياني لسرعة الرياح في كل شهر (2016)
المصدر: محطة الأرصاد الجوية عين ادريس (بوسعادة)

⁷⁹<http://elhamel.free.fr/>

⁸⁰ <http://elhamel.free.fr/>

2-7 تاريخ مدينة بوسعادة⁸¹

أ-العهد البربري

بوسعادة مدينة تاريخية موجودة منذ القدم قبل الميلاد ، الا انه ومن المزعوم انها لم تعرف باسمها الحالي فقد كانت في ذلك الوقت تستوطنها قبيلة بربرية «زناتية» تسمى ب بنو برزال و كانت قلعة جبل السالات هي قلعتهم المحصنة و كانوا يسيطرون على بوسعادة و ضواحيها مثل الديس و عين الحجل وغيرها .

ب-العهد الروماني

في سنة 24 قبل الميلاد وضعت الرومان الجانب الشرقي من الجزائر تحت قبضتها ، بعد الحروب التي شنها ملوك الفينيقي على ملوك البربر و هزموهم . وهكذا استولى الرومان على جزء ليس بالقليل من تراب الجزائر خاصة و من شمال افريقيا عامة فقسمت الى ثلاث : افريكا ، نوميديا ، موريطانيا . و قد شملت نوميديا مدينة بوسعادة و مسيلة وطبنة و ضواحيها الى جبل العمور و قد كانوا تابعين لسطيف في الحكم ، و قد تم بناء مراكز حربية في الاماكن التي وجدوا بها ماء مثل بوسعادة و الديس و الرمانة وغيرها ، اطلق على القصر الذي بناه الرومان في بوسعادة ب «بوفادة» على اسم قسيس روما و كذا انه كانت سميت العديد من المدن على اسم القيسيسيين مثل الديس من اسم اسديانوس و طبنة من طوبينوس و غيرها . و هكذا اصبحوا قبيلة بنو برزال تحت الحكم الروماني و قد تعرضوا لظلمو الاحتكار فقد احتكر الرومان جميع الاراضي الفلاحية الخصبة و ابحو الاهالي يضطرون الى كراء الاراضي للزراعة . و قد كانت بوسعادة ذات مياه و اشجار قبل ان تقوم الكاهنة الداھيةص بتخريبها و المزعوم انه استخيل لها ان العرب الفاتحين جاءوا طمعا و جشعا في خيرات افريقيا فظننت انها اذا خربتھا رجعوا الى ديارهم . و بعد ذلك بدأت الدولة الرومانية في التدهور بعد حكم دام حوالي 484 سنة في الجزائر ففي سنة 429 م هجم الوندال على بلاد المغرب و اسقطوا الرومان و محو معالمها و استمر حكمهم 105 سنة . و بعد ذلك خارت قوى الوندال امام المستعمر الجديد وهم البيزنطيون «الروم» و نسفوها و مسحوا مابها و بعد ذلك ضعفت هذه الاخيرة و لم تستطع الامساك بزمام الامور . لتأتي الدولة العثمانية و تنفذ الموقع بعد الحرب التي وقعت بينهم و بين الروم و سقطت الروم في الجزائر بعد قتل جرجير و انسحاب جيشه و هنا توالى امراء المسلمين في الحكم لنشر الدين الاسلام . وفي عام 713 م فتح المسلمين الاندلس فارتحلت اليها قبيلة بنو برزال بعد هنا اصبحت بوسعادة سوق مهم و خلت تقريبا من البنيان .

ج-العهد العربي

بوسعادة في العهد العربي تداول على حكمها دولتين الاغلبية بتونس و الزيانية بتلمسان و لهذا اصبحت منزل للطوائف العربية المختلفة . و بعد ذلك في القرن الثامن هجري تعرض المغرب الى انقلابات بعد الطاعون الجارف . و بعد هذه الازمة عادت الاجناس مجددا النزول بارض بوسعادة و من بنهم قبيلة البدرانة فبنوا مدشرا و قبيلة الصحاري وغيرهم .

• قدوم الشيخ سيدي سليمان الى بوسعادة

نزل الشيخ سيدي سليمان بن عبد الرحمن الملقب ب ربيعة الشريف العبد الرحيمي البوزيدي الادريسي الحسني في بوسعادة وبالتحديد في المنطقة التي تسمى ب «الاعوينات» حاليا . فاستقر هناك و بنى منزلا

⁸¹ محمد بسكر : (الإفادة بما علم من اخبار بوسعادة و بليه ارشاد الحائر الى ما علم من أحوال بوسعادة و اخبار سيدي ثامر). دار كردادة للنشر و التوزيع. بوسعادة الجزائر. 2014.

له و اسس زاوية لتعليم القران و الاحاديث والافتاء في امور الدين . فزادا طلابه من جميع المناطق، وقد اختلف على مسقط راسه فمنهم من يقول انه من تافلات و اخرين يقولون من عين الريش و البعض الاخر يقول من نوغة.

• قدوم الشيخ سيدي ثامر الى بوسعادة

في حدود عام 1394م قدم الولي الصالح سيدي ثامر بن محمد الى الشيخ سليمان ومعه سيدي ادهيم ومولاه سيدي ميمون. فأقام عند سيدي سليمان فعلمه ورباه.

• بناء مسجد القصر

عندما كثر طلاب العلم عند الشيخ سيدي سليمان اقترح سيدي ثامر بناء المسجد لأداء الصلوات و بعدها وقع اختيارهم على بناء المسجد على انقاض القصر الروماني لذلك سمي بمسجد القصر، وبنى سيدي ثامر المسجد بماله الخاص و بجنبه منزلا له . و البناء كان على يد سيدي ادهيم. وبعد اكمال البناء جاء العديد من المشايخ وهنا سميت المدينة ببوسعادة تفاقولا بالسعادة.

د-مرحلة الاحتلال الفرنسي 1902/1849م

سقطت مدينة بوسعادة تحت احتلال الجيش الفرنسي يوم 16 نوفمبر 1849 م، بعد مقاومة مستميتة بقيادة الشريف محمد بن شيرة ، وبدأ بعدها تنظيم السلطة الاستعمارية كما يلي:

1850م إنشاء المكتب العربي بقيادة ضابط فرنسي وهو ما يعرف بالبلدية، وقد كان يطلق عليه المواطنين (بيرو عرب).

1853م افتتاح المستشفى العسكري .

1855 م افتتاح أول مدرسة فرنسية (مدرسة شالون) école challonتعرف حاليا بمدرسة -سيدي ثامر.

عمل المستعمر الفرنسي في هذه الفترة على إقامة الدائرة العسكرية (الحكم العسكري) في برج كافينياك أو ما يسمى عند المواطنين ببرج الساعة لأنه كان يحمل ساعة كبيرة تدق كل ساعة ، فيسمعها جميع السكان وبها يعرفون الوقت ، ثم أقيم الحي الفرنسي و المتمثل في الحي الجديد حي الهضبة جنوب القصر سنة 1860 ، و تمت تهيئة ساحة عمومية تتوسط المدينة Quartier du plateau وتفصل بين المدينة القديمة القصر و المدينة الجديدة المدينة الاستعمارية و ذلك سنة 1912 و أطلق هادم المقاومة زيادة في إذلال المقاومين البوسعاديين ، le colonel peine عليها اسم الكولونيل بان1912صارت بوسعادة مقر بلدية مختلطة. وتوالى إنشاء المرافق السياحية و الإدارية و التجارية و بذلك بدأ يظهر النسيج الجديد للمدينة و المحاور المهيكلة لها.

ه -مرحلة الاحتلال الفرنسي 1902/1962م

• 1902م تصبح بوسعادة منطقة مدنية تابعة للجزائر العاصمة وتخرج من المناطق العسكرية للجنوب.

• 1913م افتتاح وتدشين فندق ترونزات لونتيك (transat l'antique) المعروف حاليا بفندق كردادة.

• 1923م بداية تسجيل السكان في الحالة المدنية.

• 1938م بداية كهربية المدينة (إدخال الكهرباء).

استمرت المدينة في التوسع في اتجاه الناحية الجنوبية الغربية فظهر (حي السطيح) و باتجاه الجهة الشمالية فظهر (حي القيسة و حي الكوشة) . أما باتجاه الجهة الجنوبية الشرقية فظهر (حي الدشرة القبلية) و قد تشكلت هذه الأحياء من النازحين من القرى المجاورة ، ونلاحظ أن كل حي تشكل من أبناء القرى و القبائل القريبة منها ومثلا تشكل حي الدشرة القبلية من (سكان ولتام و الحوامد) وتشكل حي الكوشة من(أولاد فرج و أولاد عمارة)، تشكل حي القيسة من (الحملات و أولاد عامر) .

و-مرحلة ما بعد الاستقلال 1962م/1974م.

لقد حدث في بوسعادة ما حدث لبقية المدن الجزائرية ، فبعد الاستقلال مباشرة وخروج الإستعمار الفرنسي تسارعت وتيرة الهجرة ، وذلك لعدة عوامل من أبرزها تحسين ظروف المعيشة و البحث عن فرص عمل مما زاد في وتيرة نمو النسيج العمراني ، فتوالى ظهور أحياء جديدة مثل حي النصر و حي وهو اسم الشركة التي scapti الشهداء) مع العلم أن حي النصر الذي كان يطلق عليه اسم حي سكايتي قامت بإنجازه قبل الاستقلال (، وقد سماه (المواطنون) بحي الديار المليون) لأن ثمن المنزل حدد بمليون سنتيم في إطار مشروع قسنطينة الذي أطلقه الجنرال ديغول في إطار سلم الشجعان من أجل إجهاض الثورة ،في حين أن حي الشهداء كان موجودا قبل الاستقلال أيضا و قد شيد من أجل إيواء عائلات الحركة ، إلا أن الإستقلال غير مساره فمنح لعائلات الشهداء و أنجزت الدولة بعدها حيا مماثلا منح لعائلات الشهداء و المعوزين سمي)بديار الزوالية(و ازدادت المدينة اتساعا عمرانيا بتزايد عدد السكان من ناحية ، وتزايد الهجرة الريفية من ناحية ثانية فازدادت الأحياء الموجودة اتساعا فتوسع حي الكوشة و هي الدشرة القبلية وصارت أحياء كبرى أكثر من بعض القرى .

ز-مرحلة ما بعد الاستقلال 1974م/1993

طبقا للتقسيم الإداري لسنة 1974 ، تحولت بوسعادة والتي كانت مقر دائرة إلى ولاية المسيلة المستحدثة بموجب ذلك التقسيم ، فتحولت إلى تجمع ثاني بعد المسيلة ، وبذلك استفادة من بعض برامج التنمية ، بسياسة غير متوازنة بين الريف والمدينة مما أدى إلى نتائج سلبية لتهيئة الإقليم .ففي فترة السبعينات توسعت المدينة نتيجة تجزئات ترابية كان من أبرزها حي هواري بومدين الذي عرف ب حي لاكادات و هذه التسمية جاءت من إسم مكتب الدراسات الذي أعد الدراسة التقنية لهذا الحي

(caisse algérienne d'aménagement du territoire)

ثم تلتها التجزئات التالية :

- التجزئة "1"، "3"، "6" في حي محمد شعباني
- التجزئة "2" في جنان بلقراوي .
- التجزئة "4"، "5" في حي سيدي سليمان .
- تجزئة هواري بومدين و سليمان عميرات .

هذه التجزئات أصبحت أحياء كبيرة ومنها من طغى عليها البناء الفوضوي.و مع تسارع النمو الديمغرافي و تكاثف النزوح الريفي لأسباب إقتصادية ، تسارعت وتيرة النمو العمراني للمدينة و لعدم قدرة المؤسسات المحلية على تسيير هذه الظاهرة و تأطيرها ، نشأت ظاهرة البناء الفوضوي ، و برزت في الوجود أحياء

الفوضوية بكاملها مثل حي ميطر و الذي تكون من (قبيلة أولاد عامر) لوقوعها في محور بلديتهم ، كذلك نشأت حي سيدي سليمان سنة 1991 و حي لعوينات.

8-2 اصل تسمية بوسعادة

بخصوص اسم بوسعادة فانه تختلف الروايات ، و لكن الرواية الأقرب للواقع هي ان قصر بوسعادة في عهد الرومان سمي ب "بوفادة" على قسيس روما ، و بعد ذلك في العهد العربي عندما قام سيدي ثامر ببناء المسجد العتيق حضر العديد من المشايخ و كبار الناس لتدشين المسجد ، غيروا اسم المدينة الى "بوسعادة" تفأؤلا بالسعادة القادمة.

9-2 تكوين الاحياء القديمة في مدينة بوسعادة82

• حي القصر :

اقام اولادي سيدي ثامر مع اخوانهم اولاد سيدي يحي عائلة واحدة، ومع من جاورهم من الطوائف المختلفة وكرثوا جهودهم لخدمة مسجد القصر و زواره وطلاب الغلم فيه وبنو لهم ما يسمى بالعشايش وتوارث هذه العادة .حتى كبر النسل و امتدت فروعه .فقرر اولاد سيدي عتيق الانتقال الى اعلى العرقوب حيث يوجد جتمع اولاد عرقوب و سميت حومة اولاد عتيق.

• حي أولاد حميدة

انتقل فرع من اولاد احميدة وهم اولاد بن عدة بن محمد بن عتيق .نزلوا ب الرملاية بالاضافة الى عدة عائلات من عدة قبائل و سميت حومة اولاد احميدة نسبة الى جدهم .

• حي العشائشة

انتقل فرع اولاد سيدي سليمان وهم اولاد سيدي محمد بن ابراهيم الولي صاحب و سكنوا بجوار مقامه المشهور و كانوا بجورة عدة عائلات منهم اولاد سيدي ابراهيم المغول و بعض من عائلة اولاد سيدي سليمان و اولاد سيدي ثامر و سكنوا حيث توجد اعشاش الطلبة لذلك سميت بحومة العشائشة .

• حي الموامين

انتقلت بعض العائلات من فرع اولاد سيدي سليمان ليسكنوا حيث جامع الاموامين .و بعد تلك جاءت مختلف العائلات من مختلف الطوائف (اولاد سيدي حملة الشريف ،اولاد عاشور ، اولاد جوبر ، الدبابسة ، بساكرة.....)وهو مكان كانت تنزله احد القبائل العربية التي تسمى ب ميمون بن السويد من بني هلال .

• حي الزقم

اجتمعت عدة طوائف من عدة عائلات فيهم كل من اولاد عتيق ، اولادي سيدي سليمان ،فيهم من المراقبة ،من عمورة ، من الحوامد ، من البيض ، من الجريد ، من الزقم التي في الاخير نسب اليها اسم الحي «حومة الزقم».

• حي أولاد سيدي حركات

82 محمد بسكر: (الإفادة بما علم من اخبار بوسعادة وبلية ارشاد الحائر الى ما علم من أحوال بوسعادة واخبار سيدي ثامر).دار كردادة للنشر والتوزيع. بوسعادة الجزائر.2014

اجتمع اولاد سيدي حركات وبعض من اولاد سيدي سليمان وسيدي عطية وسيدي مهم البيض وبعض القبائل كأولاد سيدي حملة وبعض الحوامد وبعض السلامات وبعض اولاد سديرة فسكنوا بالقرب من الجامع العتيق وسمي الحي ب حومة اولاد سيدي حركات.

4-2 القراءة الإقليمية لمدينة بوسعادة la lecture territoriale

1. تقديم الإقليم

نشأت مدينة بوسعادة منذ أكثر من ألفي عام، في إقليم "الحضنة" وتتكا جبل كرداده و يتخللها واد بوسعادة الذي كان يعتبر من بين أكثر المناظر الطبيعية جمالا في المدينة.

الوحدة الإقليمية لمدينة بوسعادة تمتد من الجزائر العاصمة شمالا، والمسيلة في الشمال الشرقي، وبسكرة في الجنوب الشرقي والجلفة في الجنوب الغربي.

قمنا بعملية هيكلية مدينة بوسعادة وفق منهج **S. MOURATOURI**:

تشكل اقليم بوسعادة كان على دورتين متتابعتين تطورت بموجبهما البنية الإقليمية للمنطقة مع مرور الوقت و هي على النحو التالي:

2. الدورة الأولى: النشأة والتأسيس

- المرحلة الأولى: هذه الفترة التاريخية تتوافق مع العصر الحجري الحديث والدول الليبية الأولى في منطقة المغرب الأوسط، هذه التجمعات احتلت المناطق الداخلية من البلاد، وتموضعت على المحاور المهمة والرئيسية للاتصال. تتميز هذه المرحلة بتكوين سلاسل التلال الرئيسية واستيطانها.
- المرحلة الثانية: تأسيس المستعمرات الرومانية في المناطق الداخلية شجع على تطوير البنية الإقليمية الموجودة سابقا، ويتجلى هذا الفعل على نطاق التكتل الذي تم معرفته من خلال التوسط في الارتفاع من أسفل الوادي من اجل ربط التكتلات مع الاستمرار في السيطرة على المنطقة.
- المرحلة الثالثة: تطوير امبراطورية روما على أراضي شمال افريقيا أدى الى استئناف وتحسين هيكل الشارع مع الاعمال الفنية الكبرى مثل الجسور، مما يؤدي الى احتلال الواد وولادة مسار محلي، وتوفير مسار رابط بين التكتلات على طرفي الواد.
- المرحلة الرابعة: وُجهت سياسة المستعمرات الرومانية نحو الإنتاج الزراعي على الأجزاء المروية، هذا ما دعا الى ولادة مسارات على طول الأنهار لربط التجمعات المختلفة، ولتي تمثل نهاية الدورة الأولى من التأسيس.

3. الدورة الثانية: الدمج والتوحد

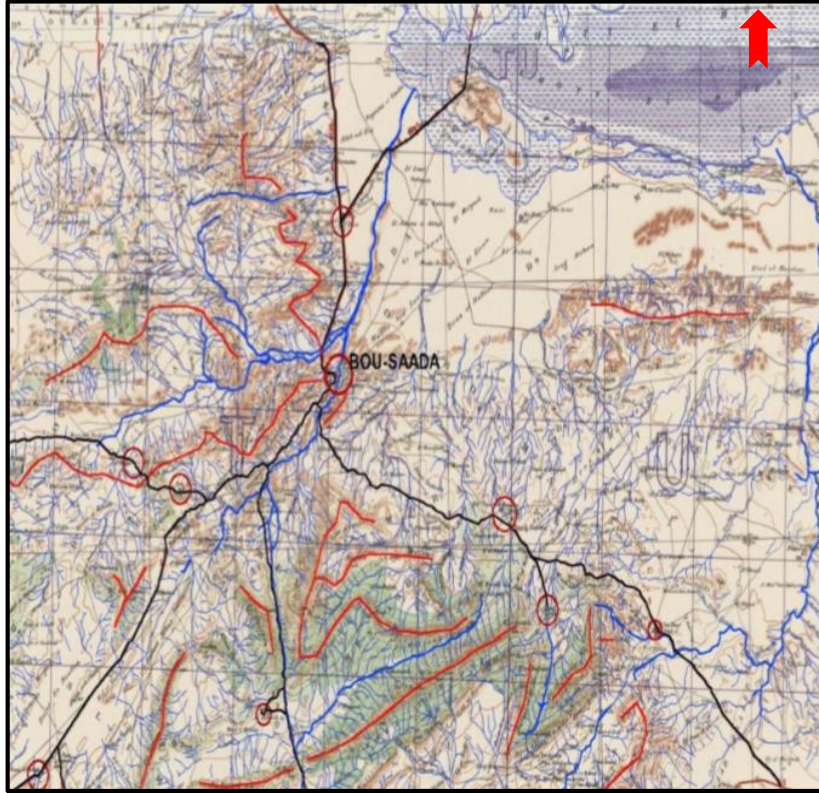
- المرحلة الأولى: "فترة البربر" أدى تعرض المدينة لتهديدات مخربي البربر الى تفكك الهيكل الإقليمي "للحضنة"، في ظل هذا الوضع ومن اجل إيجاد مأوى ومأمن، تشتت السكان واستقروا على خطوط التلال في المرتفعات. ادت عملية احتلال الإقليم الى توطيد الهيكل الإقليمي الموجود.
- المرحلة الثانية: "الفترة العثمانية" عرفت الأراضي الجزائرية الواقعة تحت اليد العثمانية توطيد وتوسيع جدار لمدينة نحو الغرب، مع تعزيز النظام الدفاعي للمنشأة.
- المرحلة الثالثة: "الفترة الاستعمارية" تتميز بدايات الاستعمار بتدخلات جذرية على النسيج العمراني القائم. قطع المسارات وطرق، عملية هدم المساكن والاحياء القديمة لاستبدالها بأخرى جديدة تستمد طابعها من العمران الغربي. ففي بوسعادة تم هدم الاحياء القديمة المحيطة بالمركز التاريخي واستبدالها بأخرى حديثة، وكانت على طول المحور المركزي حتى الحد الطبيعي "الوادي". وتم انشاء مراكز

حضرية امتدادات عمرانية جديدة: الهامل، أولاد سيدي إبراهيم، المعارف، الحوامد، اولتم وطسمة. وقد تعززت سياسة توسيع وتدعيم الهيكل الإقليمي في المنطقة من خلال إمكانية عبور المجاري الطبيعية للمياه من خلال الجسور.

- المرحلة الرابعة: "الفترة المعاصرة" تم تعزيز الهيكل الإقليمي السابق من خلال انشاء شبكة طرق رئيسية وممات التفاقية إضافة الى ممرات فرعية حول بوسعادة والتي تبدأ بشكل مشترك

لعمليات إعادة الهيكلة الحضرية ويهدف الى السيطرة على ظاهرة الزحف العمراني وضمان سيولة والمرونة في حركة المرور.

خريطة تطور الهيكل الإقليمي ببوسعادة



المفتاح

- شبكة سير المياه
- الواد
- المسارات الاولية
- المسارات الحديثة
- المراكز الحضرية الحديثة

السلم: 1/200000

الشكل: خريطة تطور الهيكل الإقليمي (بوسعادة)

المصدر: الخريطة الرئيسية للدولة+ تعديلات

4. الخلاصة بعد القراءة الإقليمية لبوسعادة

سمحت لنا القراءة الإقليمية لمدينة بوسعادة بواسطة منهج S. MOURATOURI باستنتاج ان هذه المدينة تعتبر موروث للحضارة الرومانية. تبعاً لما وجدناه، فان ممر الاختراق الاستعماري يعتبر اول معالم او ملامح التركيب الحضري.

83 LA LECTURE DIACHRONIQUE القراءة التعااقبية لمدينة بوسعادة

1. فترة ما قبل التاريخ

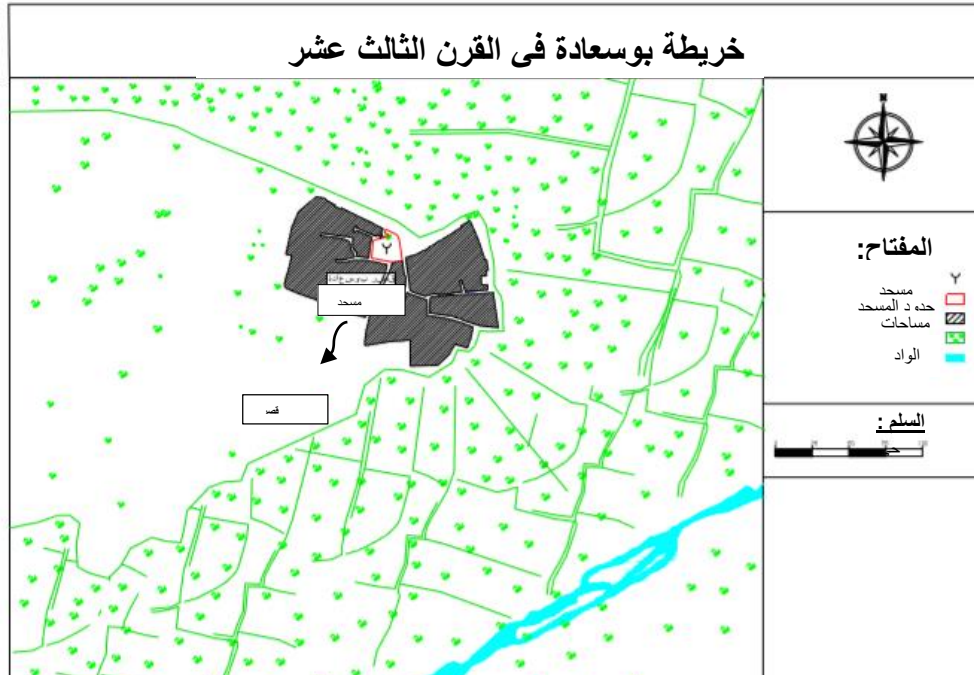
هذه الفترة تعاني من ضعف التوثيق التاريخي، لكن حسب دراسة في علم الاجتماع و علم الأرض، فإنه يوجد اثار من البقايا الرومانية على الضفة اليمنى بين واد بوسعادة و الهامل.

2. الفترة الرومانية

يتميز الوجود الروماني في المدينة بطريق القوافل (شرق غرب)، وكانت طرق الهيكلة هي الطريق الأول الذي سيتم فيه تطوير المدينة. وتدعيم المناطق العسكرية "الحصن" بالتموضع على تل بين جبلي كردادة وعز الدين لتسهيل مراقبة وحراسة المدينة.

3. الفترة العثمانية

تأسس قصر بوسعادة منذ القرن الثالث عشر، يعد القصر المركز الحضري للمدينة. بعد نزول سيدي ثامر ببوسعادة قام ببناء مسجد "المسجد القديم" او ما يسمى ب "جامع النخلة"، وقام ببنائه في اعلى نقطة في المدينة القديمة وبالقرب من واد بوسعادة. بعد ذلك تشكل اول حي بالمدينة القديمة حول المسجد القديم ويعتبر نواة المدينة القديمة وهو حي العشاشة. سكنه الوالي وابناؤه ثم احفاد سيدي ثامر.



الشكل: خريطة بوسعادة في القرن الثالث عشر

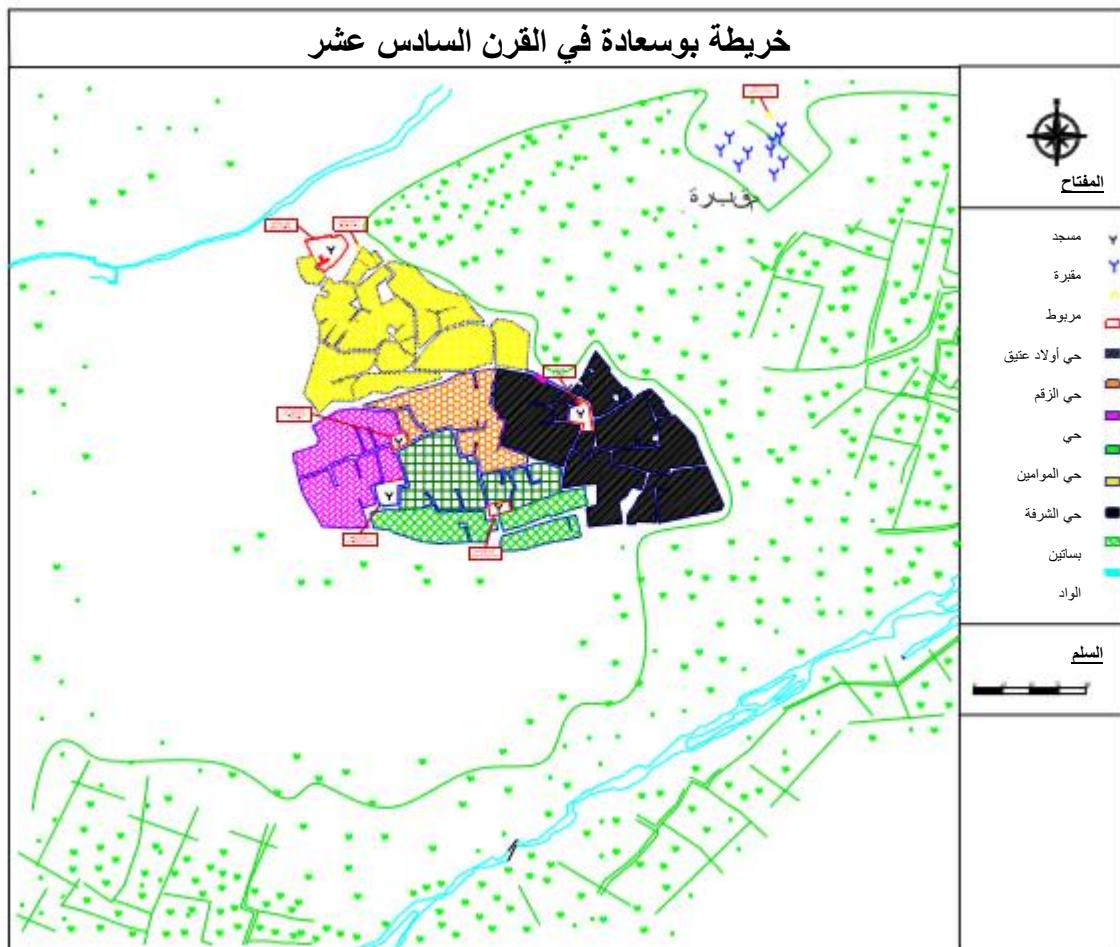
هذا

المصدر: بلواضح ناصر + تعديلات الطالبة

- النسيج الاول للقصر محدد بمنازل متلاصقة، مع تواصل مع باب "ابو عبد الله".
- التطور المستمر على طول مسار التلال الى الجنوب الغربي فنجد "حي الشرفة" في الشرق، و"حي الزقم" في الجنوب. تم تطوير كل منطقة حول هذه العناصر الهيكلية المسجد والرحبات.

⁸³ Youcef Nacib : culture oasisienne ; ENAL, Alger.

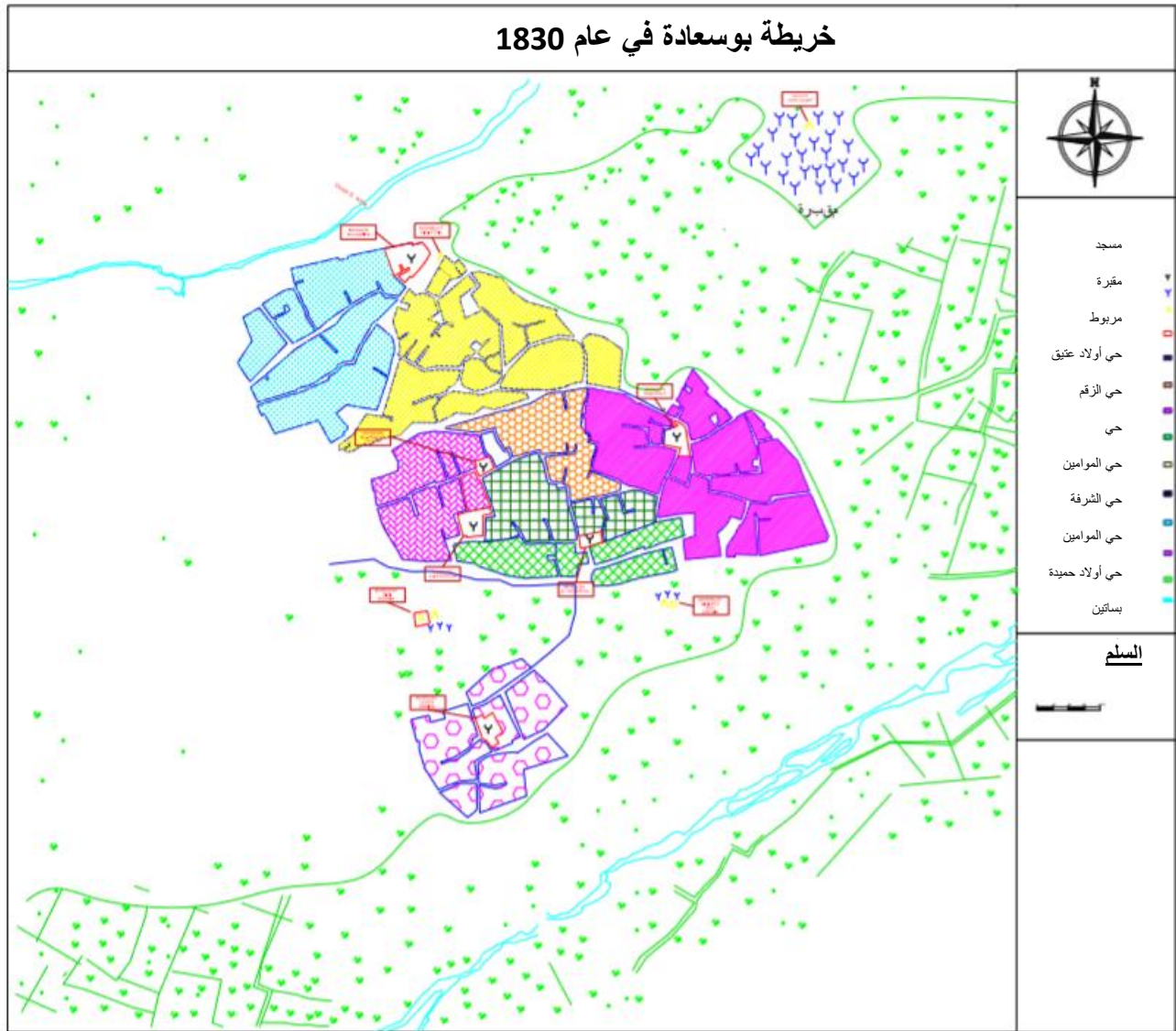
- خلال هذه القرون الثلاثة، كان تطور المدينة مشروطا وموجها من قبل الموقع، ممر بين الجبلين، الوادي والواحة من الشرق والكثبان في الشمال. يبدو ان القصر وراء تصميمه يخفي امرا صارما في طريقتها ونظامها النمطي.
- يعتمد تنظيم النسيج العمراني على نسيج الازقة المتشابكة ذات التوجهات الصاعدة، نجد اتجاهيين رئيسيين (محور جنوبي غربي "شارع رئيسي"، محور شمالي شرقي "زقاق وطريق مسدود").
- الواجهات موجهة نحو الشمال للحصول على الهواء النقي من الواحة والواد.
- المساحات المفتوحة: تلعب عدة أدوار تجارية، اقتصادية ودينية. تم دمج هذه المساحات او ما يسمى بالرحبات بين المعدات والمساحات السكنية.
- في القرن السادس عشر تشكل "حي الموامين" غرب نواة القصر مع سوقها ومسجدها.



الشكل: خريطة بوسعادة في القرن السادس عشر

المصدر: بلواضح ناصر+ تعديلات الطالبة

في البداية كان امتداد القصر نحو الجنوب ونشوء حي أولاد حميدة ساهم في النمو الديموغرافي لسكان الأصليين للقصر. وأصبح السوق في الموامين مكان شهير لأنه نقطة انطلاق البناء الاستعماري في جنوب القصر، حيث نصب الجيش الفرنسي حصن (نقطة سيطرته على القصر والمدينة كامل). وظهور امتداد جديد غير مخطط له، بسبب تشعب القصر شرقا عند حافة الواد "الدشرة الجبلية" وانشاء اول حي يهودي "حي الموامين غربي"، وكذا انشاء محور مباشر (شارع جابريانت 2) ذو طبيعة عسكرية، يلعب دور مهم في الفصل والحد بين نسيج القصر القديم والمباني الجديدة الاستعمارية، وكان بمثابة وسيلة اتصال بين الساحة وقلب المدينة القديمة "جامع النخلة" مع هدم الاسوار المحيطة وانشاء منشآت دراسية وإدارية.



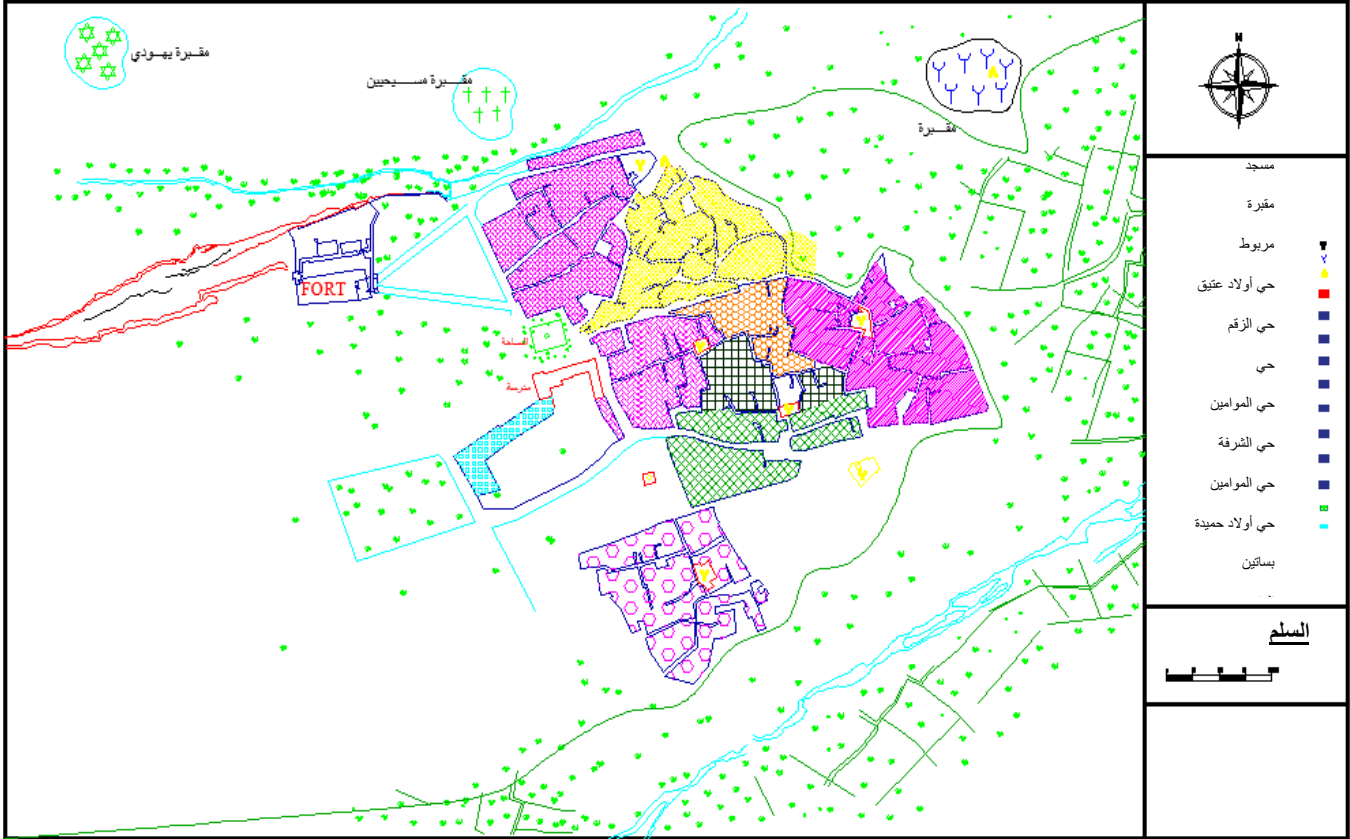
الشكل: خريطة بوسعادة في القرن 1830

المصدر: بلواضح ناصر + تعديلات الطالبة

في حقبة الاستعمار ظهرت ما يسمى بالازدواجية الحضرية، فقدت واصلت المدينة الاوربية تطوره نحو الغرب الجنوبي من قصر بوسعادة. ويتميز تكوينها لحضري بقطع أراضي كبيرة مع مساحات مفتوحة

"حدائق وساحات"، وتتميز طرقاتها بالاستقامة على عكس القصر القديم الذي يتميز بطرقاته المتعرجة. وكذا إضافة منشآت جديدة الوظيفة والنشاط على القصر.

خريطة بوسعادة في عام 1860



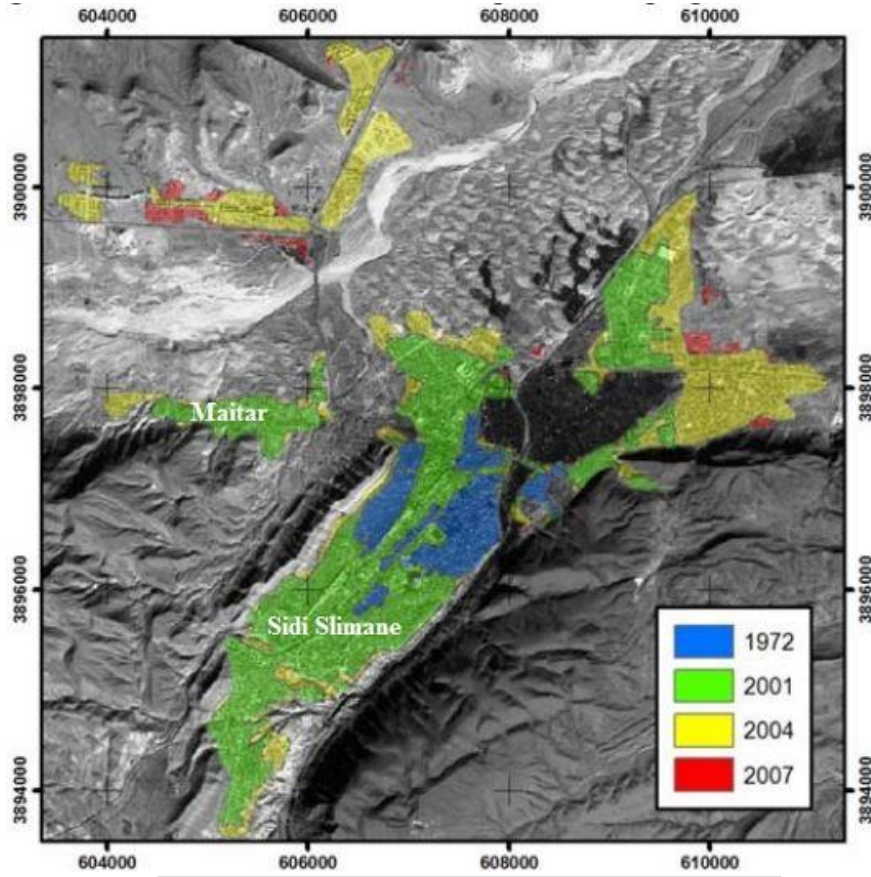
الشكل: خريطة بوسعادة في القرن 1860

المصدر: بلواضح ناصر + تعديلات الطالبة

5. فترة بعد الاستقلال

اشترطت اواع المدينة في هذه الفترة امتدادها الى الغرب والجنوب وكذا إعادة تطوير السوق. الامتداد الأول: ظهور حي جديد الى الال الشرقي باتجاه بسكرة وبالقرب من الواحة وظهور منطقة صناعية.

الامتداد الثاني: في الشمال الغربي باتجاه الجزائر العاصمة، يتميز بأسلوب بناء جديد والمجموعات والمراكز الاقتصادية "منطقة نشطة".



الشكل: خريطة امتدادات مدينة بوسعادة

المصدر: بلواضح ناصر

6. الخلاصة بعد القراءة التعاقبية

بعد تحليل عملية تشكل وتحول وتطور مدينة بوسعادة، تمكنا من تكوين نظرة شاملة على لعناصر التي استمرت فيها، وهي كالتالي:

- وجود مصادر مائية (واد بوسعادة) يسقي الواحة وهذه الأخيرة كانت عامل مهم لاستيطان البشري في هذه المنطقة.
- النسيج القصورى ينمو تماشياً مع النمو السكاني.
- بروز أهمية المثلث التكاملي (واحة، مياه، بناء).
- مسجد النخلة وحي العشاشة يعتبر النواة التاريخية للمدينة.

المسجد والساحة والسوق والمقبرة تعتبر مكامن قوة النسيج العمراني لبوسعادة وذلك لدور المهم الذي تلعبه وظيفتها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

التحليل المورفولوجي للمدينة القديمة في بوسعادة حسب الان بوري (ALAIN BORIE)

1.1 مقدمة

تم إجراء الدراسة المورفولوجية بهدف فهم وشرح الظروف الطبيعية التي سمحت بالتركيب والتأسيس في بيئة وتأثيرها على إنتاج الفضاء والأشكال الحضرية.

في البيئة التقليدية، يأخذ المبنى معناه الكامل فقط فيما يتعلق بالنسيج العمراني الذي يتم إدخاله فيه.

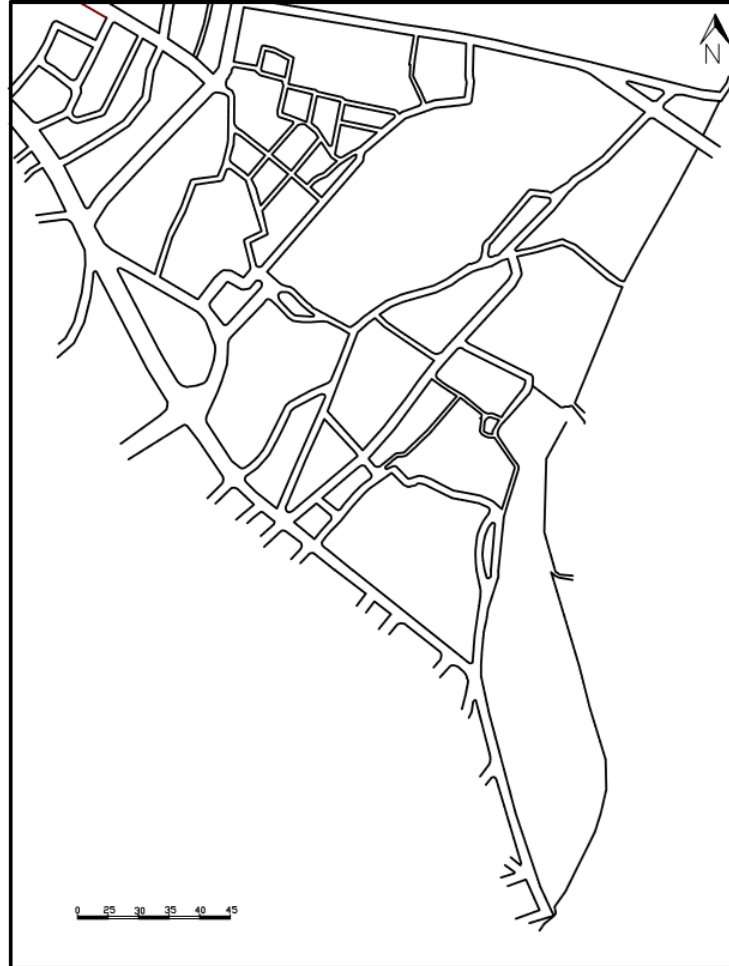
يعتمد هذا التحليل على تحلل النسيج العمراني إلى 4 أنظمة وفهم العلاقات بينها، وسيتم تحليل كل نظام حسب جوانبه الطبولوجية والأبعاد والهندسية ومن ثم إعادة تشكيلها.

2.1 تحليل نظام الطرقات

"نظام الشارع هو نظام الربط المكاني للإقليم ، ويتكون من جميع التدفقات ذات الوظيفة والأهمية المتغيرة"⁸⁴.

يعتمد تحليل نظام الطرق على تحلل الأخيرة إلى أنظمة فرعية، وعلى تحليل علاقاتها.

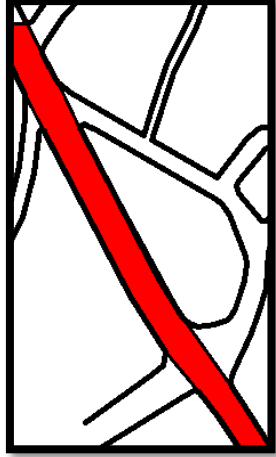
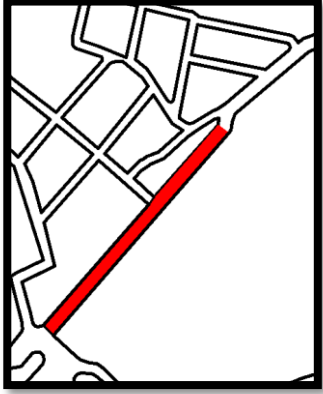
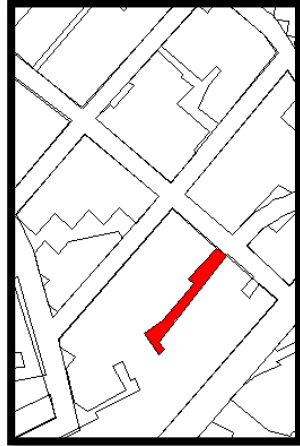
نظام الطرق



الشكل : رسم لنظام الطرق بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

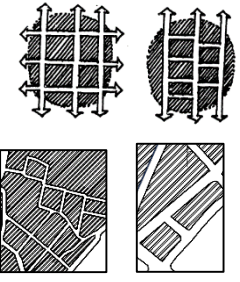
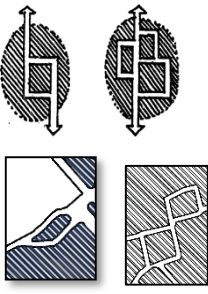
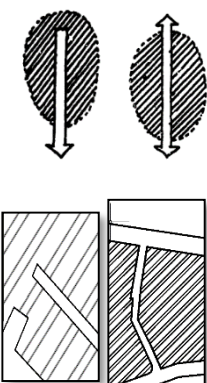
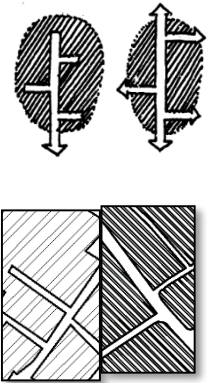
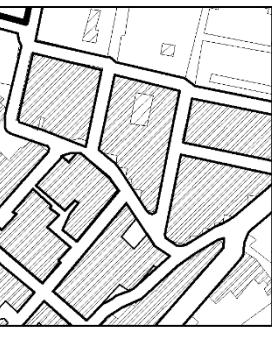
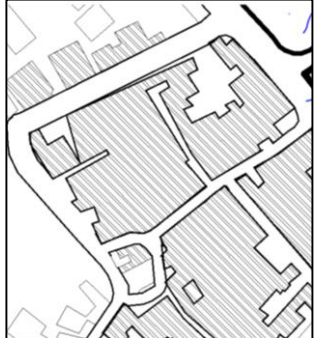
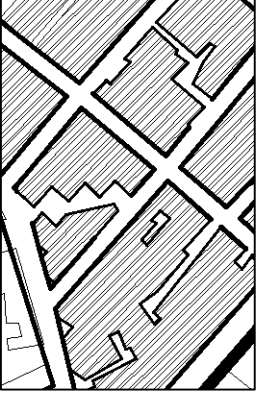
⁸⁴ Alain Borie, 1984 : la méthode d'analyse morphologique des tissus urbains traditionnels. Paris. UNESCO

الشكل	نوع الطريق	الشرح
	مسار رئيسي	<ul style="list-style-type: none"> - الطرق الرئيسية تحيط بالمدينة القديمة في بوسعادة (القصر). - الطرق الرئيسية بمثابة فاصل بين القصر و باقي المدينة. - يتراوح عرض الطرق الرئيسية الى 10-20متر.
	مسار ثانوي	<ul style="list-style-type: none"> - الطرق الثانوية او الفرعية تهيكّل الحركة الداخلية للقصر. - تعتبر أيضا الطرق الثانوية كوسيلة ربط بين قطع الأراضي. - وتعتبر هذه الطرق مساحات شبه عامة. - يتراوح عرض الطرق الثانوية بين 1.5-2.5 متر
	ممرات ضيقة , غير نافذة	<ul style="list-style-type: none"> - تعتبر هذه الممرات اخر تدرج على سلم الطرق قبل للوصول للمنزل. - هذه الطرق تعتبر محدودة الاستعمال (شبه خاصة). - عرض الطرقات الغير نافذة لا يتعدى 1.5 منر

الجدول : أنواع الطرق بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

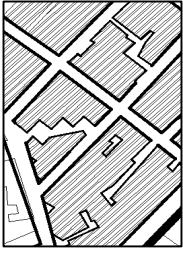
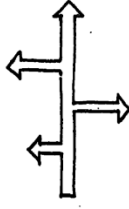
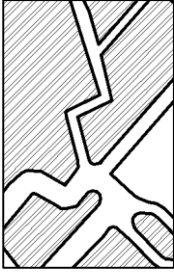


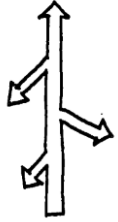
الجانب الطوبولوجي

نظام الشبكة	نظام حلقي	نظام خطي		في التنظيم العام لقصر
<p>نظام حلقي غير محدود النفوذ ومحدود النفوذ</p> 	<p>نظام حلقي (غير محدود النفوذ) ذو حلقة او متعدد الحلقات</p> 	<p>نظام خطي غير متشعب (نافذ من جهة واحدة / نافذ من جهتين)</p> 	<p>نظام خطي متشعب (نافذ من جهة واحدة / نافذ من عدة جهات)</p> 	<p>في التنظيم العام لقصر بوسعادة نجد ان الأنظمة الخطية لطرقها بارزة في شكل الطرقات المحيطة بالقصر (الطرق الرئيسية). و نجد مزيج بين الأنظمة الحلقية و الخطية داخل القصر و الطرق الثانوية داخل القصر غالبا ماتكون خطية و الطرق الشبه خاصة (impasse) نجدها خطية</p>
<p>نميز التجاور (juxtaposition) بين الأنظمة الثلاث</p> 	<p>نميز التضمين (inclusion) تضمين النظام الخطي في النظام الحلقي</p> 	<p>نميز الجمع (combinaison) بين النظام الخطي بنوعيه (النافذ من جهة واحدة *النافذ من عدة جهات) مع النظام الحلقي .</p> 		<p>ترابك الانظمة</p>

الجدول : تحليل الجانب الطوبولوجي للطرق بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

الجانب الهندسي

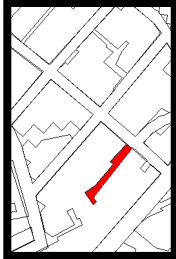

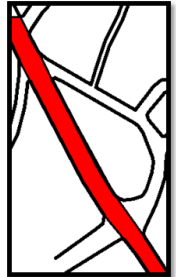
لم يتم تغيير الطرق و نفوذها.			التقاء الطرق على التعامد
نجد تشكل زاوية حادة في تقاطع طريقين ، وهذا ما يجعل فعالية نفوذ من خلال هذه طرق ضعيفة ، لان هنالك إمكانية للاختيار بين طريقين .			التقاء الطرق من غير تعامد
نجد تشكل زاوية منفرجة في تقاطع طريقين ، وهذا ما يجعل فعالية النفوذ ذات قيمة مهمة .			

الجدول : تحليل الجانب الهندسي للطرق بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

الجانب البعدي (قياسات)

يعتبر مدى طول و عرض مسار ما مهم في تحديد أهميته ووظيفته و فعاليته .

الطرق الضيقة هي ممرات شبه خاصة و محدودة الاستعمال و لا يتعدى عرضها 1.5 متر		الطرق الثانوية نجدها داخل القصر. تعتبر وسيلة حركة وربط بين قطع الأراضي يتراوح عرضها بين 1.5-5 متر		الطرق الرئيسية تحيط بالقصر. و يتراوح عرضها بين 20-5 متر	
--	---	---	---	---	---

الجدول : تحليل الجانب البعدي للطرق بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

الخلاصة

- يعد تحليل نظام الطرق نجد ان النظام الحلقي يغلب على العموم في القصر بوسعادة ، إضافة الى ذلك نجد بروز أيضا لنظام الخطي .

3.1 تحليل نظام المباني

"يشمل النظام المبني جميع الكتل المبنية للشكل الحضري ، مهما كانت وظيفتها (الإسكان ، المعدات) أو حجمها" (ALAIN BORIE ، 1984).

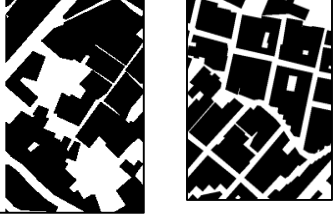
نظام المباني



الشكل : رسم لنظام المباني بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

المثال	الجانب الطوبولوجي	الجانب الهندسي	الجانب البعدي
	المسجد : يعتبر بناء خاص نظرا لوظيفته ، في قصر بوسعادة المساجد تجاور باقي المباني و قد لا يكون منفصل أيضا (بين المباني)	كل مسجد وله نمطه الهندسي فنجد منتظمة الشكل و غير منتظمة الشكل الهندسي . كل المساجد تقع على تعامد مع اتجاه القبلة	المساجد في قصر بوسعادة في غالب تتميز بطول الجهة المعامدة لاتجاه القبلة وذلك ليتسع المسجد لأكبر عدد من المصلين في لصف الواحد .

<p>نجد ان هنالك ثلاث أنواع للمساكن حسب حجمها : - نجد المنازل الصغيرة تبلغ مساحتها من 15-40 م². - نجد منازل متوسطة المساحة 40-100 م² - نجد المنازل الكبيرة مساحتها بين 100-300 م².</p>	<p>تعتبر الاتجاهات متشابهة لذلك نعتبر هذه المساكن تشكل وحدة متجانسة</p>	<p>المساكن : هناك استمرارية قوية من خلال ربط المنازل ببعضها البعض ، ليس فقط على طول الشارع ، ولكن أيضاً في عمق قطعة الأرض. و نجد كذلك انقطاعات . و نجد ان معظم المنازل تحتوي على فناء داخلي .</p>	
--	---	---	---

الجدول : تحليل نظام المباني بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

الخلاصة :

تتميز مباني قصر بوسعادة باحتواءها على فناء داخلي .

4.1 تحليل نظام المساحات المفتوحة

" ان تصنيف المساحات المفتوحة هو بالضرورة وظيفيا متلازم مع وظيفة المباني "85.

نظام المساحات المفتوحة



الشكل : رسم لنظام المساحات المفتوحة بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

⁸⁵ Alain Borie,1984 : la méthode d'analyse morphologique des tissus urbains traditionnels. Paris. UNESCO

المساحات المفتوحة

<ul style="list-style-type: none"> • الجانب الطبولوجي: في حالة الفناء لداخلي فان المساحة المفتوحة محاطة بمساحة مبنية . في حالة المساحة المبنية تكون مستمرة ، فانه بالضرورة ان تكون المساحات المفتوحة غير مستمرة . • الجانب الهندسي : كل الافنية الداخلية لها شكل منتظم . • الجانب البعدي : تختلف مساحة و ابعاد (الطول والعرض) كل فناء داخلي وذلك باختلاف مساحات المباني و أهمية الفناء الداخلي فيها . 	<p>الفناء الداخلي</p> 
<ul style="list-style-type: none"> • الجانب الطبولوجي: الساحة الشهداء بصفة خاصة محاطة بالطرق من كل الجهات هذا ما يجعلها مرنة في الاتصال مع باقي المدينة القديمة ببوسعادة وهذا ما يبرز أهميتها التاريخية و الزمكانية – اما باقي ساحات المدينة القديمة فانها أيضا تقع على طرق رئيسية وهذا لتسهيل الوصول اليها . • الجانب الهندسي : تختلف اشكال الساحات فمنها منتظمة شكل و غير منتظمة الشكل .لكن يبقى هنالك عامل مشترك بين الساحات المحاطة كليا بالطرق ، ان الطرق المحيطة بالساحة هي من تحدد شكلها الهندسي. • الجانب البعدي : تختلف مساحات و بعاد الساحات باختلاف وظيفتها و أهميتها التاريخية و المكانية 	<p>الساحة</p> 
<ul style="list-style-type: none"> • الجانب الطبولوجي: الرحبات هي ساحات ذات قيمة اجتماعية ثقافية ، فتوجد رحبات الكبرى تؤثر و تتصل بكل قصر ببوسعادة ، و توجد الرحبات الصغيرة المتعلقة بكل حي في لقصر و تستعمل لتجمعات و الاعراس و المحافل و مساحة للعب الأطفال • الجانب الهندسي : تختلف اشكال الرحبات فمنها منتظمة الشكل ، و منها غير منتظمة الشكل. • الجانب البعدي : تختلف مساحات الرحبات باختلاف وظيفتها و مكانها . 	<p>الرحبة</p> 
<ul style="list-style-type: none"> • الجانب الطبولوجي: تعتبر الطرقات و الشوارع أيضا مساحات مفتوحة غير مبنية ، وتوجد 3 أنواع للطرقات في قصر ببوسعادة (رئيسية ، ثانوية و ممرات غير نافذة). • الجانب الهندسي : نجد نوعين من التقاء الطرقات : التقاء على التعامد و التقاء من التقاطع من غير تعامد. • الجانب البعدي : تختلف ابعاد الطرق باختلاف نوعها و وظيفتها و أهميتها . 	<p>الشوارع و الطرقات</p> 

الجدول : تحليل نظام المساحات المفتوحة بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

5.1 تحليل نظام قطع الأراضي

"نظام قطع الأرض هو نظام لتقسيم مساحة الإقليم الى عدد معين من وحدات الأرض"⁸⁶.

نظام قطع الاراضي



الشكل: رسم لنظام قطع الأراضي بالمدينة القديمة (بوسعادة)

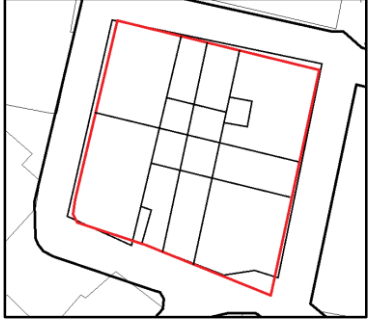

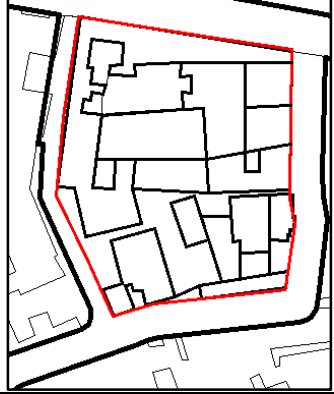
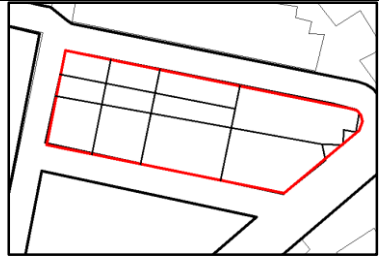
المصدر: انجاز الطالبة

⁸⁶ Alain Borie, 1984 : la méthode d'analyse morphologique des tissus urbains traditionnels. Paris. UNESCO



الشكل: رسم لنظام قطع الأراضي بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر: انجاز الطالبة

المثال	الجانب الطبولوجي	الجانب الهندسي	الجانب البعدي
	اتجاه القطع متواصل	-في هذا المثال تعتبر القطع ذات اشكال منتظمة، وقطعة واحدة ذات شكل منحرف. -الاشكال المنتظمة على شكل مربع ومستطيل	-في هذا المثال قطع تعتبر الأراضي بين صغيرة ومتوسطة
	اتجاه القطع غير متواصل:	-في هذا المثال يغلب عليه الشكل الغير منتظم للقطع (شبه منحرف)	- في هذا المثال قطع تعتبر الأراضي متوسطة البعد
	اتجاه القطع غير متواصل	في هذا المثال نجد الاشكال الغير منتظمة والغير منتظمة للقطع	-في هذا المثال قطع تعتبر الأراضي بين صغيرة ومتوسطة وكبيرة ايضا
	اتجاه القطع متواصل: (التقسيمات المتفرعة عمودية على الاتجاه الرئيسي)	-في هذا المثال نجد قطع مستطيلة منتظمة الشكل -ونجد أيضا قطع بشكل شبه منحرف	في هذا المثال قطع تعتبر الأراضي بين صغيرة ومتوسطة

الجدول : تحليل نظام قطع الأراضي بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

6.1 تحليل عملي إعادة جمع الأنظمة الأربع (دراسة العزلة بين الأنظمة)


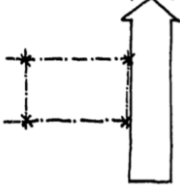
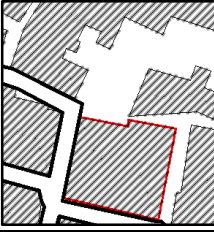
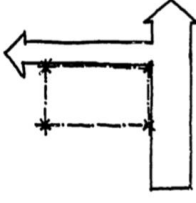

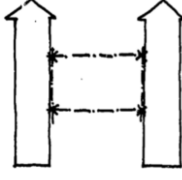
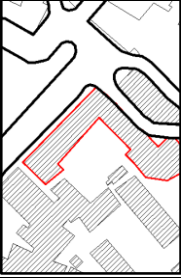
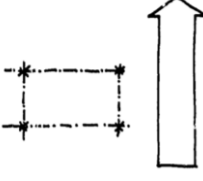
نعني ب"إعادة التكوين" الطريقة التي يتم بها جمع الأنظمة المختلفة التي درسناها بشكل منفصل، و نقوم بكشف و دراسة العلاقة و التفاعلات بين هذه الأنظمة الأربع السابق ذكرها و دراستها.



الشكل : رسم للأنظمة الاربعة بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر : انجاز الطالبة

1.6.1 العلاقة بين نظام قطع الأراضي و نظام الطرق

العلاقة الطوبولوجية بين قطع الأرض و الطرق		
الشكل	التمثيل	الشرح
		الالتصاق (accolement) : قطعة الأرض متصلة بطريق من جهة واحدة ، و بهذا فانه يعتبر الوصول الى هذه القطعة محدود
		الالتصاق م وجهين متجاورين (accolement sur deux faces adjacentes) في هذه الحالة نستنتج ان قطعة الأرض تقع في احد زوايا الوحدة الحضرية (ilot) .
		الالتصاق مع وجهين متقابلين (accolement sur deux faces opposées) في هذه الحالة نستنتج ان قطعة الأرض تمتد على جانبي الوحدة الحضرية (ilot) .
		التباعد (éloignement) : في هذه الحالة تكون قطعة الأرض غير ملتصقة بالطريق .

الجدول: تحليل العلاقة الطوبولوجية بين الطرق و

قطع الأرض بالمدينة القديمة (بوسعادة)

7.1 التركيبة العامة بين الأنظمة الاربعة

✚ المتغيرات الطبولوجية

على مستوى الطبولوجي فان الفروق التي قدمت جاءت مع مراعاة هيكل وشكل قطع الأراضي. ترجع أساسا الى توزيعات وتقسيمات قطع الأراضي، وفي دراسة الحالة التي اجريناها، نجد ان النسيج الحضري للمدينة به شبكة شوارع متشعبة مع مباني مستوية الطرف على حواف الطرقات .

مساحة الشارع الذي تحده المباني يعتبر مستمر في جيع الاتجاهات وهنا نلاحظ الاقتران القوي بين نظام الطرق والمباني وتكاملهما.

✚ المتغيرات الهندسية

يخضع المبنى لاعتماد مزدوج تجاه قطع الأرض وشبكة الطرقات مما يلزمها اكتساب شكل غير منتظم أحيانا، خاصة على مستوى الأماكن المفتوحة مثل الرحبات، ومنه فانه يوجد علاقة تكامل بين الشوارع والمساحات المفتوحة من جهة وبين الشوارع وقطع الأراضي من جهة أخرى. وينتج عن هذا حقيقة ان هنالك ارتفاعا قويا بين الأنظمة الأربعة التي تشكل نسيج القصر

✚ المتغيرات البعدية

تؤدي هذه الاختلافات بين الأنظمة الأربعة الى ملاحظات غالبا ما تكون واضحة ولكنها ليست جوهرية، لذلك في هذا النسيج نجد الشوارع ضيقة و قطع الأراضي صغيرة والمباني مستمرة والمساحات الحرة محدودة ومحاطة بأحد الأنظمة الأخرى، هذا ما يخلق كثافة وحيوية في النسيج .

8.1 الخلاصة بعد القراءة المورفولوجية للنسيج

النسيج العمراني لمدينة بوسعادة يعتبر نسيج قديم ، واهم مميزاته انه "نسيج متضام" مما يعني انه قابل للتكيف مع الضغوط اهندسية من الموقع وعناصره، ونلاحظ ان اغلب التغييرات تقع على مستوى نظام قطع الأرض حيث يتميز هذا النسيج بهيمنة قطع الأراضي التي تؤدي حتما الى تكوين الشوارع والأماكن العامة المفتوحة.

4.ii التحليل العمراني للمدينة القديمة ببوسعادة (analyse urbaine)

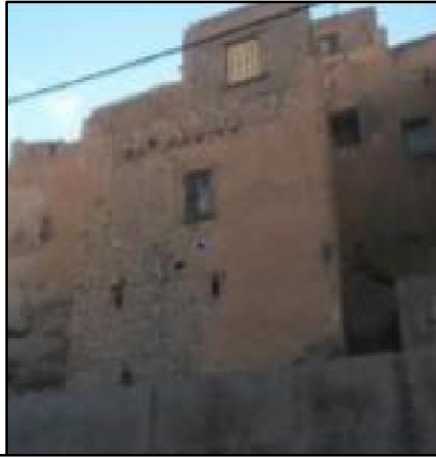
المدينة القديمة تعتبر المركز التاريخي لمدينة بوسعادة، وهذه الأخيرة لها خصائص عمرانية ومعمارية منفردة بها، والتي سنستبينها من هذا التحليل.

1. النسيج العمراني للقصر

تعتبر المدينة القديمة ذات نسيج تقليدي، نسيج متضام (كثيف وضيق)، يتميز بمساكن متصلة ببعضها البعض لتقليل تعرض الاسطح لأشعة الشمس وكذا شوارعها الضيقة بصفة عامة.

2. العناصر المورفولوجية للتكوين العمراني

اسوار المدينة: من بين جميع الاسوار التي كانت موجودة في القصر، لم يبقى منها سوى القليل بجوار مسار الكرفان الشارع الحالي المسمى ب "احمد حوجو" على الجانب الشمالي الشرقي من حي الموامين، ويقع هذا الأخير على حدود القصر تم انشائه خلال الاحتلال الفرنسي.



صور: اسوار المدينة القديمة.

المصدر: الطالبة.



أبواب المدينة: الأبواب هي الناصر الأساسية لهيكلية العمرانية للقصر، وهناك نوعين من الأبواب: - تلك التي تفصل بين الاحياء عن خارج القصر مثل: باب مرابط، باب أولاد حميدة... - تلك التي تفصل بين مختلف الاحياء مثل: باب أبو عبد الله.

صور: باب الحمضيات في المدينة القديمة.

المصدر: الطالبة.

3. شبكة الحركة في قصر بوسعادة

تتكون شبكة الطرق من مجموعة من شوارع مرتبطة ببعضها البعض، وتحترم كل من الطرف المناخية والمبادئ الاجتماعية والاقتصادية، ويتم عرضها في هذه العناصر:

- ✚ **الشوارع:** شوارع القصر مصممة بحيث تستجيب للظروف المناخية المواتية والجانب الأمني وتحقيقاً لمبدأ الاقتصاد التقليدي، بعرض يتراوح بين 3 و4 أمتار، مما يسمح بمرور دابتين يحملان حمولات، ويوفر الربط بين الرحبات والأماكن العامة مثل المدرسة القرآنية والمسجد والسوق، وهناك ثلاثة أنواع من الشوارع:
- المحور الهيكلي: هو المحور الذي يبنى القصر على امتداده، ويتمتع بعدة أنشطة تجارية وسكنية، ويربط بين مسجد النخلة والساحة.
 - المسارات الداخلية: تسمح هذه المسارات بتسهيل الوصول والاتصال بين مختلف الأحياء والشوارع.
 - محور توزيع الكيانات المختلفة: وظيفتهم تكمن في هيكلية الأحياء.

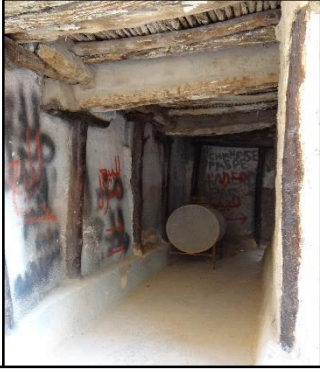


صور: بعض شوارع المدينة القديمة.
المصدر: الطالبة.



- ✚ **الممرات:** تتفرع من الشارع وتصل بين الشوارع الرئيسية والمساكن، وتتميز بقصر طولها وصغر عرضها، فهي لا تتجاوز 2.5 متر عرضاً. وغالباً ما تكون مغطاة (سقيفات) لتوفير الظل وحماية جدران المنازل من اشعة الشمس وللسترحة تحتها.

صور: ممر مغطى بالمدينة القديمة.
المصدر: الطالبة.



✚ الممرات الغير نافذة (les impasses) : وتسمى بـ "العزوقة" ، وتميز قصر بوسعادة نظير تواجدها المتكرر بالمدينة القديمة، ويصل عرضها الى 0.90 متر، وتجمع بين مسكنين او اكثر، وتعتبر ملك جماعي لأصحاب هاته المساكن، وهي مكان لتجمع الجيران ولعب الأطفال، وتكون ذات سقف مبني او من مواد خشبية.

صور: ممر غير نافذ بالمدينة القديمة.
المصدر: الطالبة.

✚ الطرق الميكانيكية (الطرق الإقليمية): يحيط بالقصر مجموعة من الطرق الميكانيكية التي تتميز بحركة مرور كثيفة يتراوح عرضها بين 10 و12 متر. ونجد في الموقع:

- المسار المركزي: يقوم بالتنظيم الحضري للعناصر الرئيسية والأنشطة السياحية والثقافية، وتفصل بين القصر والحي الاستعماري، ويقع جنوب غرب المدينة القديمة.
- المسارات الإقليمية المحيطة: وهو شارع "إتيان دينيه" الذي يحد القصر من الجانب الشمالي الغربي، والطريق الجديد للواحة الذي يحد القصر من الشمال الشرقي.

المسارات المزدوجة: هي المسارات التي تطورت حولها الاحياء المختلفة وتوسعت، وتم تحويلها الى طرق ميكانيكية.



صور: بعض الطرق الميكانيكية بالمدينة القديمة.
المصدر: الطالبة.

4. الساحات والرحبات

تتضمن هذه الأماكن العامة التسلسل الهرمي للمساحات من العام الى الخاص وهي:

- ✚ **الساحات:** هي أماكن عامة عبارة عن مساحات تربط بين لقصر والحي الاستعماري:
- ساحة الشهداء: وقد لعبت هذه الأخيرة دورا مهما جدا في الحياة اليومية للسكان منذ انشائها في السوق القديم، تعتبر بوابة مميزة للمدينة القديمة ببوسعادة ومركز النشاط الاقتصادي.
- ساحة الأمير عبد القادر: هي أحد ساحات المدينة القديمة.
- ✚ **الرحبات:** هي ساحات عامة داخل احياء لقصر مخصصة للسكان وتميز بغياب المرافق، وتلعب دور اجتماعي واقتصادي على حد سواء، ونجد على سبيل المثال نجد: رحبة البيض، رحبة الموامين، رحبة الشرفة....
- ✚ **التقاطعات:** تتميز شبكة الطرق بعدم التنظيم، ما ينتج عنه تقاطعات غير منتظمة وتأخذ اشكال ومساحات مختلفة. ونجدها ذات أهمية كبيرة في التقاطعات ذات الزوايا الحادة فهذه الفراغات تسمح بتوسيع زاوية النظر للمارين⁸⁷.



الشكل: خريطة تموضع الساحات والرحبات بالمدينة القديمة (بوسعادة)

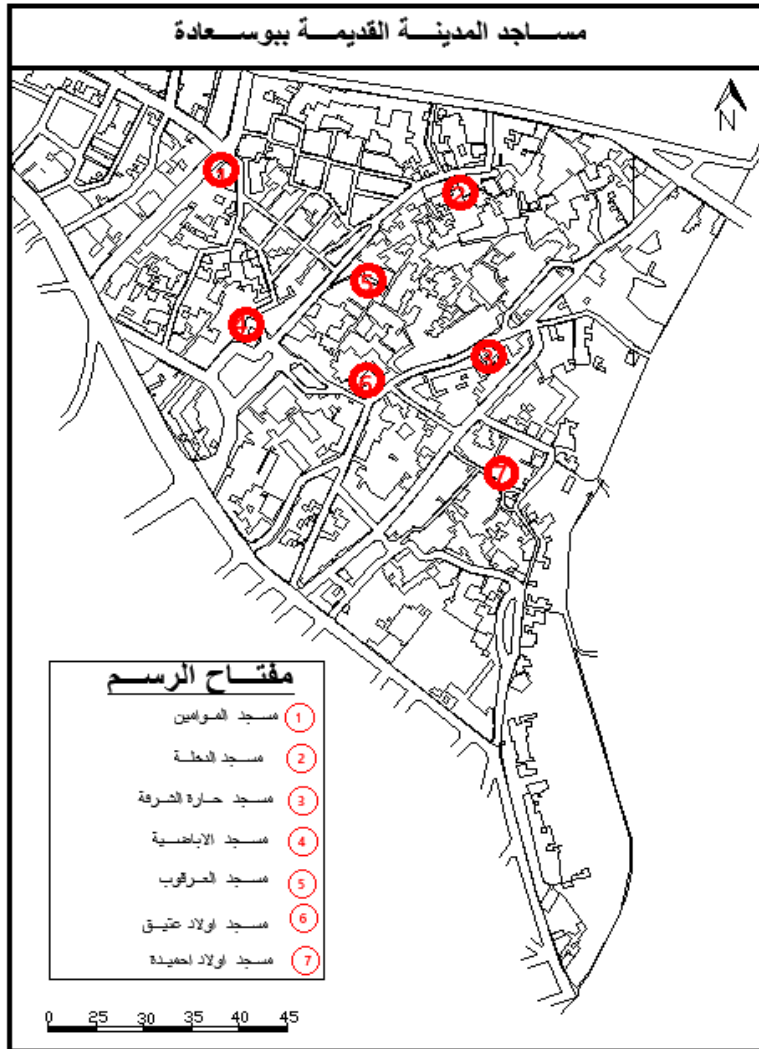
المصدر: انجاز الطالبة

⁸⁷مسعودي هجير: "التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة دراسة حالة مدينة بوسعادة"، مذكرة ماجستير في تسيير المدينة، الجزائر، جامعة أم البواقي.

5. مبادئ استغلال الأرض على مستوى المرافق العامة

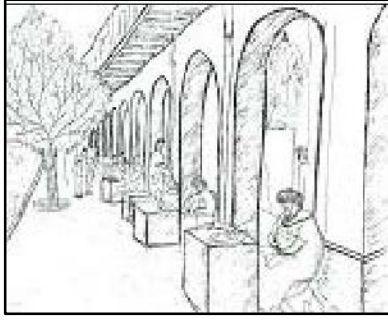
تقدر نسبة المرافق العمومية في المدينة القديمة بحوالي % 12 من المساحة الاجمالية وتمثلت في: المسجد، السوق، المحلات التجارية، محلات الصناعات التقليدية، المقاهي، المطاعم...

المسجد: في المدينة القديمة يوجد 7 مساجد منها: جامع النخلة، مسجد العرقوب، جامع أولاد أميدة، مسجد حارة الشرفة...، وقد لعبت كل هذه المساجد وخاصة جامع النخلة أدوار معنوية ووظيفية وتفاعلت وتكاملت مع القصر، فكانت بإضافة الى انها مكان للعبادة والتعلم كانت كذلك دارا للقضاء، وتميزت المساجد بشكلها الطولي والمتعامد على اتجاه القبلة ولذلك ليكون في الصف الأول أكبر عدد من المصلين (مبدي ديني)، وكذلك من الناحية المعمارية فان المساجد تمتع بطابع بسيط ومبدي التوسط لتحقيق التوازن بين المعطيات المادية والاجتماعية.



الشكل: خريطة تموضع المساجد بالمدينة القديمة (بوسعادة)

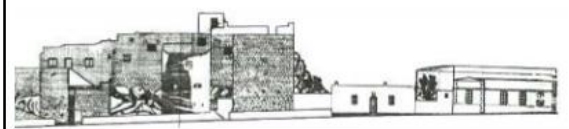
المصدر: انجاز الطالبة



الشكل: سوق المدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر: NOUIBAT BRAHIM

السوق: استجابة للمبادئ الاجتماعية (الخصوصية وإبعاد الضرر) فنجد ان سوق المدينة يتموضع في الجهة الجنوبية في حدود النسيج العمراني للمدينة القديمة، وكذا لتسهيل حياة الافراد بوضع مكان مخصص وموحد لاقتناء وبيع الحاجيات. ونجد تفرد الواجهات للمرافق التجارية (الاقواس).
- في بعض الأحيان تكون هذه البنيات ذات وظيفة مزدوجة (للسكن وللتجارة).



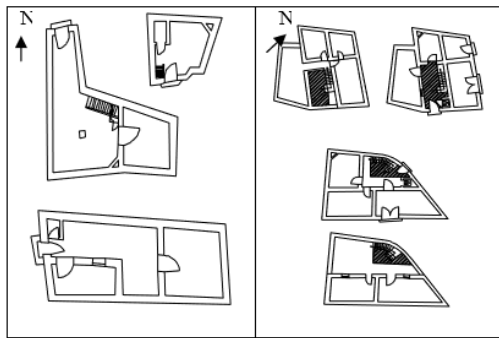
الشكل: واجهات تجارية بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر: NOUIBAT BRAHIM

6. مبادئ استغلال الأرض على مستوى الوحدات السكنية

نستطيع ان نقسم منازل المدينة القديمة الى 3 انماط حسب مساحتها، فنجد النمط الكبير الذي تتراوح مساحته بين 100م² و 314 م²، والنمط المتوسط بين 50 م² و 100 م²، والنمط الصغير بين 24 م² و 40 م².⁸⁸

نلاحظ ان جميع المنازل تحتوي على افنية داخلية او ما يسمى بالحوش، يختلف حجمها وشكلها من منزل الى اخر، ونظرا لأهميته فانه كان يتم اناء الفناء الداخلي أولا وعلى اساسه تبنى بقية المساحات الداخلية. كما نجد ان المساكن متراسة ومتضامة وكذا موحدة الشكل الخارجي والواجهات، وهذا دليل على قوة الروابط الاجتماعية فنجد ان الفقير يسكن بجانب الغني.

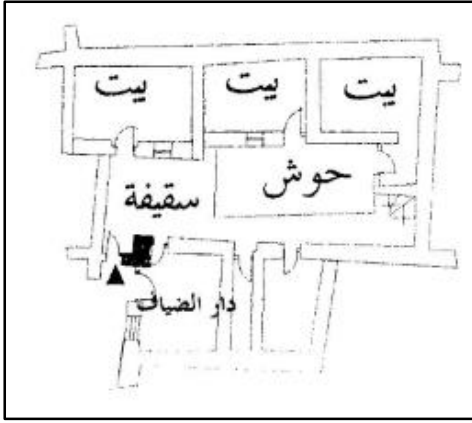


الشكل: منازل وحدة صغيرة بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر: NOUIBAT BRAHIM

- **النمط الأول (الوحدة الصغيرة):** تمثل هذه المنازل اما منزل شبه خيمة او لعائلة فقيرة، وتبلغ نسبته 28.38% من النسبة الاجمالية للمنازل، وهو شائع في التقاطعات بين الطرقات، ولكنه يبقى اقل تكرارا في الشوارع الرئيسية والمساحات العامة، ويتضمن غرفة او غرفتين وفناء صغير أحيانا.

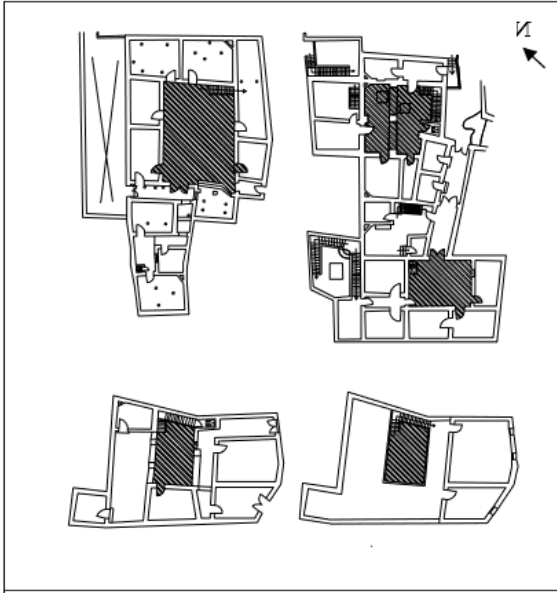
⁸⁸ مسعودي هجير: "التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة دراسة حالة مدينة بوسعادة"، مذكرة ماجستير في تسيير المدينة، الجزائر، جامعة أم البواقي.



الشكل: منازل وحدة متوسطة بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر: مسعودي هجيرة

- النمط الثاني (الوحدة المتوسطة): ويبلغ عدد مساكن هذا النمط 50% من العدد الإجمالي لمساكن القصر، ويعتبر أكثر الأنماط انتشاراً، مما يدل على الحالة الاقتصادية المتوسطة للسكان، يتكرر في الشوارع الرئيسية والساحات، يحتوي على 3 أو 4 غرف. وأهم ما يميز هذا النمط هو بروز الفناء الداخلي وكذا تواجد السقيفة لضمان الخصوصية والحرمة، وكذا السلالم مما يعني وجود طابق علوي آخر.



الشكل: منازل وحدة كبيرة بالمدينة القديمة (بوسعادة)

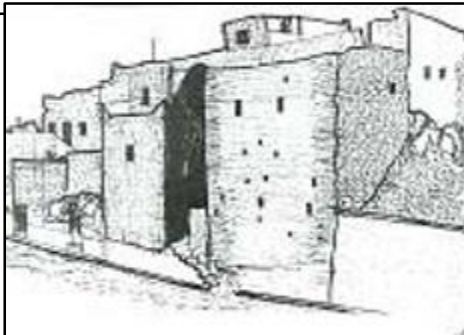
المصدر: NOUIBAT BRAHIM

- النمط الثالث (الوحدة الكبيرة): تبلغ نسبته حوالي 21.62% من إجمالي مساكن القصر، ويعتبر أكثر نوعاً تطوراً، إذ جاء مع تزايد أفراد الأسرة، ويعتبر هذا النوع الأقل انتشاراً في القصر، وهذا ما يدل على الحالة الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة أنها أقلية في القصر. هذا النوع يتواجد على الشوارع الرئيسية وبه من 5 إلى 8 غرف لها وظائف خاصة وفناء كبير يتمشى مع مساحة المنزل، وكذا وجود سلالم دلالة على وجود طابق علوي آخر.

- الواجهات: لا تتجاوز نسبة الفتحات الخارجية 12% من مساحة الواجهة الكلية، مما يدل على أنه تم توجيه الواجهات نحو الداخل.

تتميز واجهات القصر بالبساطة والفتحات الصغيرة والارتفاعات المتقاربة والواجهات المتشابهة، وأحياناً بروز عنصر السقيفة الذي يربط بين وواجهتين عمرايتين.

أما الواجهات ذات الطابع التجاري والخدمات فكانت تطل على الرحبات والسوق وتواجدت بها المساجد والحمامات والمقاهي و في بعض الأحيان خصص الطابق السفلي للخدمات والعلوي للسكن.



الشكل: واجهة بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر: NOUIBAT BRAHIM

7. الفناء الداخلي 89

يمثل الفناء الداخلي نسبة 10.14% من المساحة الكلية للقصر، وتأثيره لا يقتصر على الوحدة السكنية فقط بل على النسيج العمراني أيضا. ويهدف استعماله الى:

- تحقيق الخصوصية السمعية والبصرية للمنازل وسكانها .
- الانسيابية والاندماج والتجانس بين عناصر المسكن الواحد.
- تحقيق المرونة الوظيفية من خلال تغيير وتعدد استخدامات الفناء.
- اهداف بيئية واجتماعية ووظيفية على حد سواء.
- معالجة وتقليل من تأثير الظروف المناخية القاسية وخاصة ان القصر يقع في منطقة شبه صحراوية.

8. المعايير الجمالية 90

يرتكز مفهوم الجمال في قصر بوسعادة على حدود المنفعة والاستعمال، وليس بمفهوم التزيين بحد ذاته، فالتطاول في البنين والمبالغة في الزخارف وتباهي بالواجهات المزينة لا يعتبر من مبادئ هذه المدينة القديمة. فالقيمة الجمالية للقصر تكمن في البيئة العمرانية للقصر، فهي نتاج عملية عفوية لمخزون ثقافي وعقائدي والمرجعية الدينية في تهذيب الذوق، مع مراعاة الروابط الاجتماعية.



9. مواد البناء بقصر بوسعادة

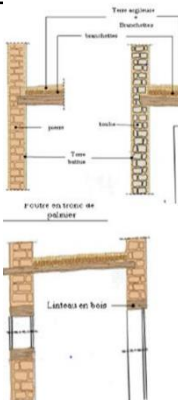
نجد ان قصر بوسعادة تم بناءه مواد بناء محلية والتي نذكر منها: الحجارة (كان ياتي بها من جبل كردادة)، الطين، الخشب، الجير..، ولعبت هذه المواد دورا بيئيا كبير اذ انها صديقة للبيئة ومستديمة كذلك.

10. تقنية البناء

تم بناء الاساسات بشكل عام من الحجر حتى مستوى لطابق السفلي(الأرضي) وأحيانا حتى الطابق الأول، وتكون الجدران الحاملة من الحجر او الطوب ويتراوح سمكها بين 40م و60م. وارتفاعها من 1متر حتى 1.5 متر. تتخلل هذه الجدران أعمدة صلبة قوية من القصب او الخشب لدعم وصلابة المبنى. ما على مستوى السقف فنجد اغصان مرتبة يليها طبقة من الرمل والطين وأخيرا طبقة من الجير لضمان الغلق المحكم. ونجد هنالك أسقف مصنوعة من "الجريد" وهو اغصان النخيل مع اوراقها. او خشب شجرة العرعر.

الشكل: مادة بناء (حجر) بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر: الطالبة



الشكل: نظام البناء بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر: بلواضح ناصر

89 مسعودي هجيره: "التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة دراسة حالة مدينة بوسعادة"، مذكرة ماجستير في تسيير المدينة، الجزائر، جامعة أم البواقي.

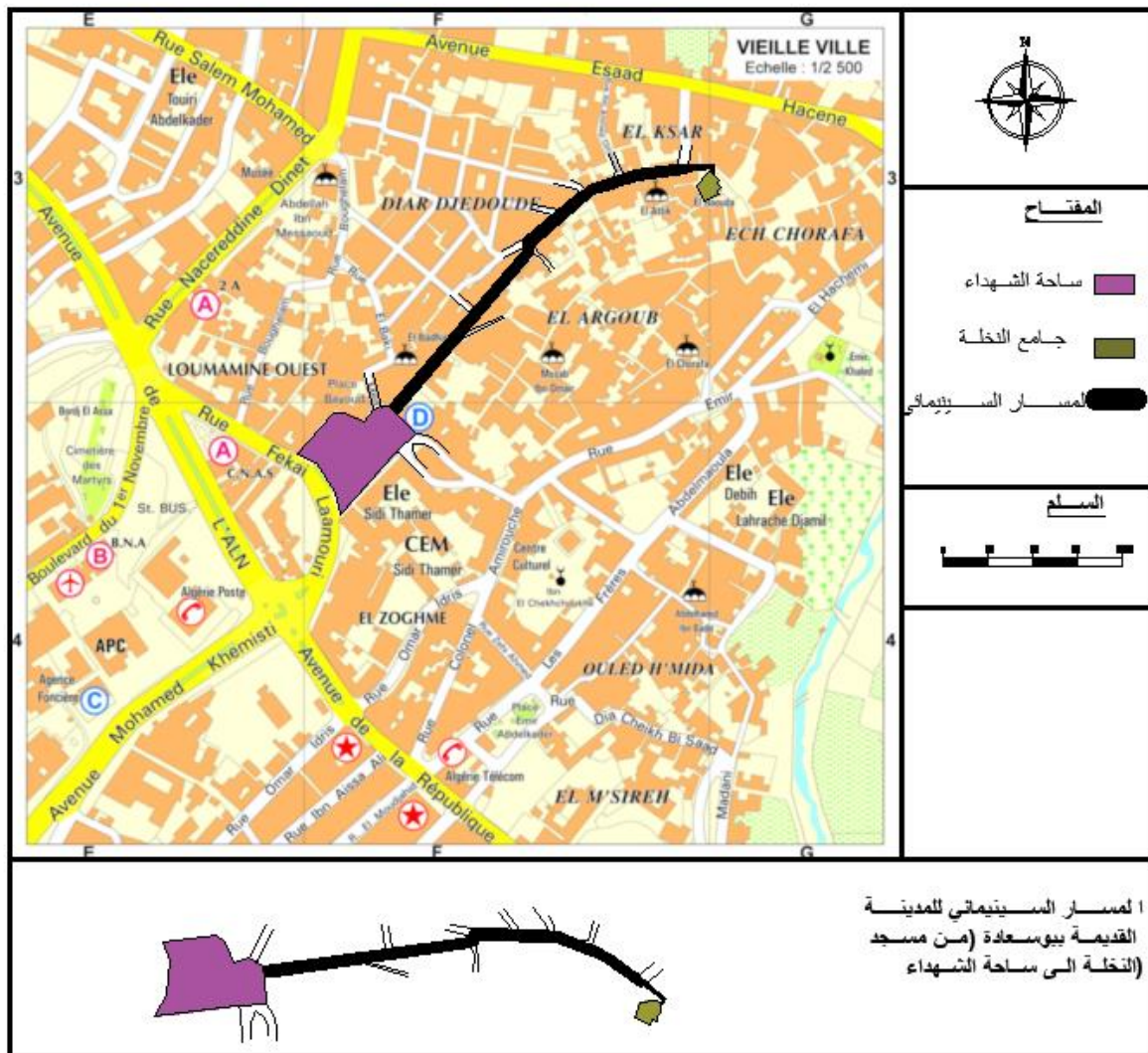
90 NOUIBAT BRAHIM : The urbanization Principles of Bou-Saâda's Ksar "Analysis of the form and content" ; Institute for urban techniques Management. University of M'sila, Algeria.

5.11 التحليل التسلسلي L'analyse séquentielle

لتحقيق فعالية التحليل يجب عزل واستكشاف تعاقب او تسلسل اللوحات والمناظر في المدينة القديمة، التي تظهر لنا اختلاف على مستوى المجال البصري. سنقوم بتحليلها باستخدام الشبكات الدلالية مثل تلك التي اقترحها GORDON CULLEN و IVOR DE WOLF (1963).

1.5.11 المسار السينمائي في المدينة القديمة ببوسعادة

المسار الذي سنقوم بدراسته، هو المسار الرئيسي للمدينة القديمة ببوسعادة، هو المسار الرابط بين مكانين ذو قيمة تاريخية وثقافية هامة وهما جامع النخلة وساحة الشهداء.

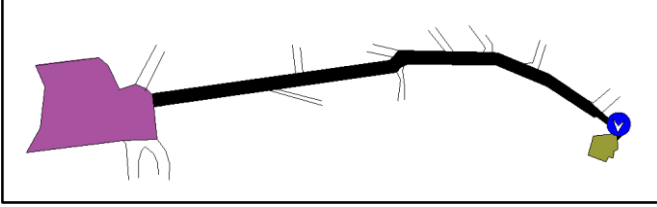


الشكل: المسار السينمائي بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر: انجاز الطالبة

- كل نقطة من المسار تشكل لنا تأثيرات مختلفة يمكن ترجمتها على شكل لوحات جمالية في هذه المدينة، إذا وجدنا عدد من التأثيرات في المدينة القديمة في بوسعادة تعتبر مناظر عمرانية رائعة وهي:

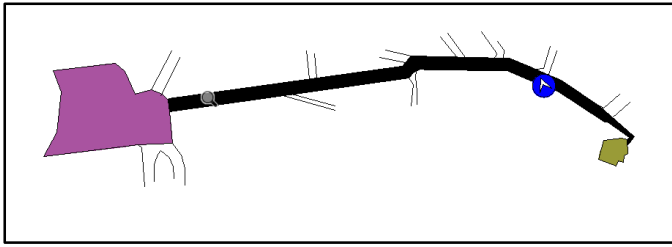
• تأثير عدم التناظر



عدم التناظر في هذه الصورة كان بسبب تعرج السلالم وتغيير الاتجاه.

هذا المشهد يعطي للمشاهد الرغبة في استكشاف المكان لان كل زاوية تعطي رؤية مختلفة عن الأخرى وذلك لعدم تحقق التناظر.

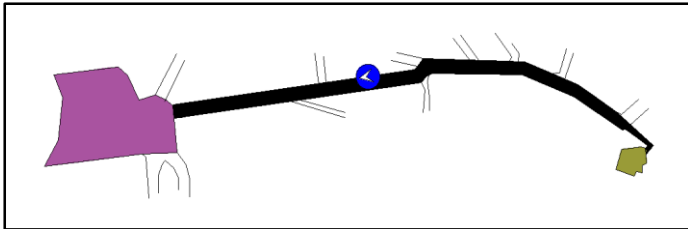
• تأثير الانحراف



نجد انفسنا في مسار يعطينا تأثير الانحراف حيث نرى وضوح تغيير الاتجاه، في هذا الموقف لا تشكل الرؤية عائقا مباشرا ولكن مع انعطاف معين. هذا ما يترجم تأثير الجيوب على المناظر الطبيعية الحضرية في معظم نقاط هذا النسيج.

غالبا ما تكون واجهات المساكن في هذا الوضع غير متناظرة. وتكون عبارة عن طريق محاطة بمباني.

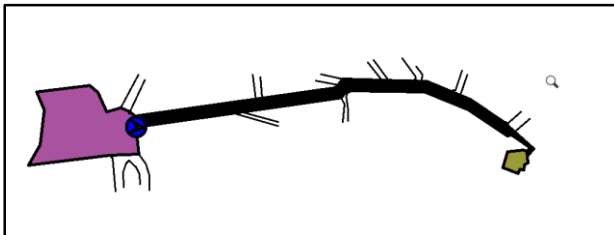
• تأثير الحدود المحورية



في جولتنا ف القصر نجد انفسنا في ممر ضيق، الذي يحتوي على مساكن على كلا الجانبين. فالتأثير الحد المحوري يعطينا انطبعا عنه. اذ يتميز بمسار مركزي يحده منشآت لتشكل لنا هذا التأثير. في هذه الحالة

تكون الواجهات غالبا غير متناظرة، وابواب وفتحات غير متقابلة لخلق الحميمية. لهذا الأخير شكلا اخر من المشاهد الحرية مما يجعل تأثيره على المشاهد اثناء حركته وكأنه نوع من نهاية المسار.

• تأثير اللوحة المؤطرة



هذا المشهد يوحي للمشاهد بانها صورة في اطار. هذا التأثير يعطي طابع جمالي، يعطي الباب رؤية عامة الى مابداخل القصر.

2.5.ii الخلاصة بعد التحليل التسلسلي

يحتوي هذا المسار المرسوم على اهم المعالم في القصر، والتي تظهر مظهره الجمالي من خلال تلسل الصور الحضرية التي تم الحصول عليها من تحليلنا. لقد خلق هذا مشهدا سينمائيا حقيقيا بالكامل على طوله، مع مجالات بصرية مختلفة تعبر عن الثراء البصري الذي يتمتع به عمران ومعمار المدينة القديمة ببوسعادة، مترجمة بالتأثيرات الحضرية المختلفة وتحدد طبيعة المدينة جيدا، فنجد أبواب صغيرة في الواجهات وكذا فتحات صغيرة جدا، ومسارات ضيقة ومتعرجة تزيد من فضول المشاهد والرغبة في الاستكشاف.

6. ii مراحل تطوير المشروع العمراني

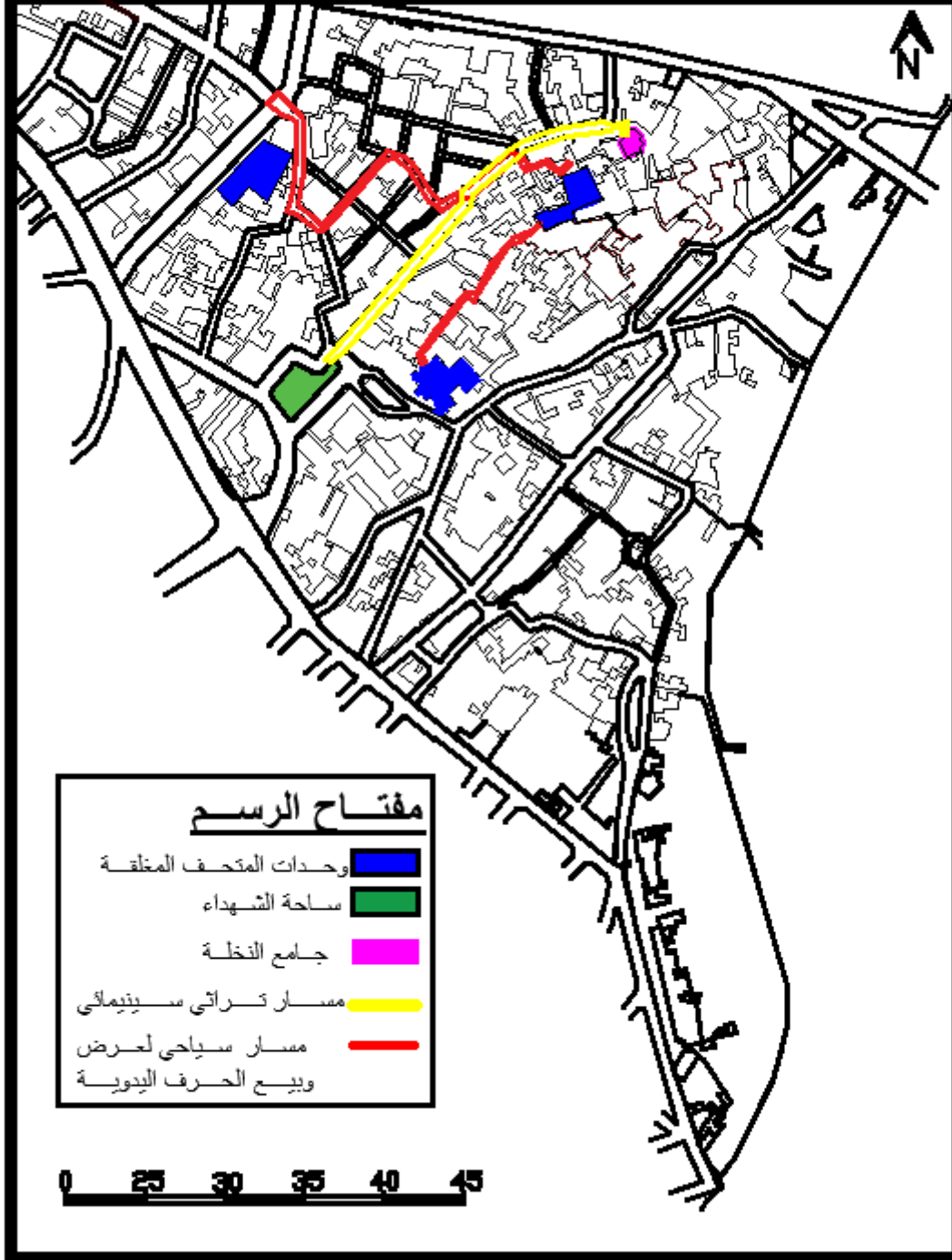
تتطلب حالة الاضطراب هذه التي الت اليها المدينة القديمة ببوسعادة، الى استراتيجية متطلعة للاستجابة للمشكلة وتحقيق اهدافنا التي اخترناها لتعزيز وإعادة تأهيل وإعادة انشاء المركز التاريخي ببوسعادة، وخلق التكامل بينه وبين باقي المدينة، من خلال تدخلات عمرانية حسب مشاكل واحتياجات المدينة.

يعتمد اختيار الاستراتيجية التدخل على المشكلات التي تم تحديدها في الأمثلة التي تم تحليلها مسبقا. من بين المقترحات الرئيسية التي اقترحناها:

1.6.ii التدخلات العمرانية

1. ترميم مباني المدينة القديمة المهترئة بنفس مواد البناء المحلية.
 2. تصليح الطرقات والشوارع مع المحافظة على الشكل الأصلي لها.
 3. إنعاش المدينة القديمة من خلال ادخال نشاطات جديدة مع مراعاة تكيف هذه الأخيرة مع المدينة وثقافة مجتمعا.
 4. إعادة تأهيل وتنظيم ساحة الشهداء، نظرا لأهميتها التاريخية والثقافية بالمدينة القديمة وكذا لانها تعتبر أحد المعالم المهمة بها.
 5. حل مشكل التلوث بوضوح سلال النفايات في كامل المدينة وتقسيمها على حسب نوعها.
 6. حل مشكل الانارة الخدمات العمومية بالمدينة القديمة.
 7. استعمال الأراضي المباني المنهارة في مشاريع ثقافية واجتماعية.
 8. تنشيط النشاط التجاري من خلال تنظيم السوق ومحاربة السوق العشوائية إضافة الى مشاريع ذات طابع تجاري اقتصادي.
 9. خلق ديناميكية جديدة بالمدينة القديمة من خلال استغلال مساراتها في الجانب السياحي والاقتصادي.
- هذه التدخلات والاقتراحات نتوصل بها الى وضع المخطط المقترح التالي:

المخطط المقترح لانعاش مدينة القديمة ببوسعادة



الشكل: المخطط العمراني المقترح بالمدينة القديمة (بوسعادة)

المصدر: انجاز الطالبة

7. II. المشروع المعماري

سننظر في سياق هذا العنوان الى اقتراح انجاز مشروع متحف بالمدينة القديمة ببوسعادة، واعتبار ما درسنا وتوصلنا له من خلال البحث كمرجعيات، وتوظيفها في مشروعنا، مع مراعاة والتقييد بالمعايير النظامية، حصيلة لهذا كله نستطيع تحديد عناصر العبور لأنشاء هذا المشروع وبفعالية.

1.7. II سبب اختيار هذا المشروع

- تعتبر المتاحف نوع من أنواع التنمية المستدامة الثقافية.
- هذا النوع من المشاريع الثقافية توازن الأهمية الثقافية للمدينة القديمة.
- تقبل السكان لهذا نوع من المشاريع السياحية والثقافية (حسب لاستبيان).
- صياغة ديناميكية جديدة للمدينة القديمة لتنشيطها، تكميلا للمشروع العمراني.

2.7. II فكرة المشروع

الفكرة الرئيسية هي صياغة ديناميكية جديدة في المدينة القديمة مع مراعاة والحفاظ على تراث المدينة القديمة، إضافة الى المبادئ الاجتماعية للسكان.

فالمشروع هو انشاء متحف ثلاثي الوحدة، وحداته منفصلة يربط بينها مسارين بوظيفة مزدوجة وهي مسار لبيع وعرض الحرف اليدوية التقليدية، وكذا يعتبر متحف في الهواء الطلق على جدران منازل المدينة القديمة التي يستطيع سكان هذه المنازل من كرائها للباعة.

وكان ذلك بإحصاء الأماكن المرابطة في المدينة القديمة واختيار 3 مواقع لمشروعنا، مع مراعاة سهولة التنقل والتجوال.

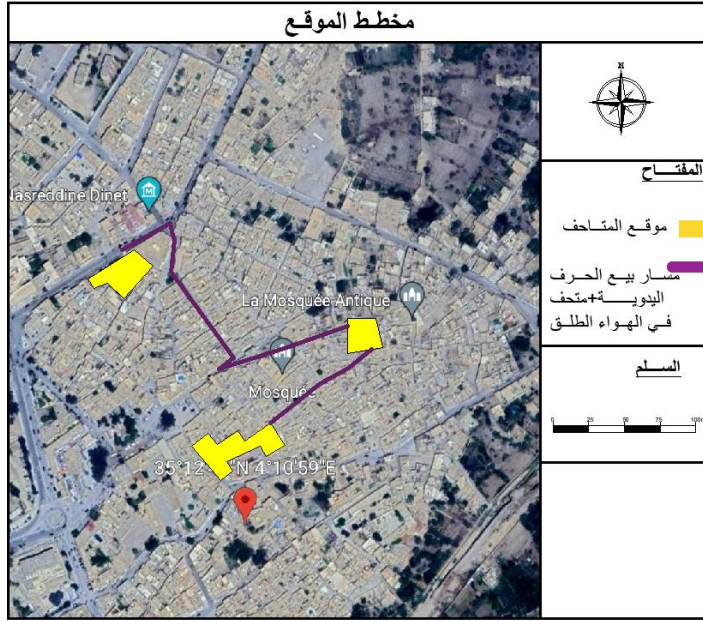
الاعتماد في التصميم على إبقاء الهوية القديمة والتراثية وذلك من خلال تشابه وحدات المتاحف في الواجهات والتقسيم الداخلي، وكذا استعمال الفناء الداخلي ومبدئ السقيفة والسباط مع تقليل الفتحات الخارجية.



الشكل: المسار مزدوج الوظيفة المقترح بالمدينة القديمة (بوسعادة)

3.7. II موقع المشروع

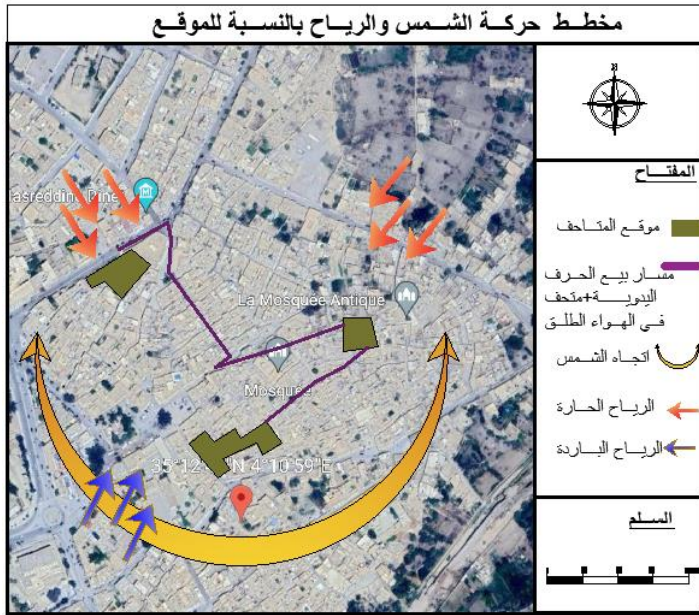
يقع مشروعنا في المدينة القديمة في بوسعادة على أنقاض 3 منازل منفصلة مريية، ومسارين تربط بين هذه الأماكن الثلاث:



الشكل: مخطط الموقع للمشروع

المصدر: انجاز الطالبة+Google earth

4.7. II اتجاه حركة الشمس والرياح على مستوى موقع المشروع



الشكل: مخطط اتجاه حركة الشمس والرياح

المصدر: انجاز الطالبة+Google earth

- اتجاه حركة الشمس من الشرق الى الغرب على مدار اليوم. يمكن معالجة ووقاية الواجهات الجنوبية من اشعة الشمس باستعمال المشاركة والساباط، وكذا التقليل من الفتحات في هذا الاتجاه.

- اما بالنسبة للرياح الساخنة التي تأتي من الشمال الشرقي والشمال الغربي، فيمكن تقليلها بزرع الأشجار وكذا تقليل الفتحات.

- اما النسبة للرياح الباردة فهي محبذة ووجب استغلالها من خلال توجيه الفتحات باتجاهها ليتسنى لها الدخول.

5.7. II تقنيات ومواد البناء المستعملة

مواد البناء

اقترحنا استعمال مواد بناء محلية مثل الحجر والطوب والجير والخشب. ولذلك للحفاظ على طابع العمراني والمعماري للمدينة وكذا لأنها تعتبر مواد صديقة للبيئة ولها خصائصها ووظيفتها في الاتزان او التعديل المناخي بين الداخل والخارج.

تقنية البناء

أيضا قمنا باستخدام احد التقنيات القديمة في البناء وهي "الجدران الداعمة" التي تتكون من مادتين ففي الأسس تكون بالحجر ويليه الطوب بعد ذلك، ويتراوح سمك هذه الجدران بين 60سم الى 80 سم.

الخاتمة العامة

تمثل المدن القديمة التاريخية هوية معمارية وعمرانية وارث تاريخي وجب المحافظة عليه من الاندثار والإهمال، وتعتبر شهادة حية على الحضارات العديدة التي تلعب دورا حاسما في سير المدينة وفي التعبير عن ثقافتها، لكن لسوء الحظ تسبب تأثير التحديث على تغيير الهيكل الاولي وشوه اصله وقيمة هذه المدن تعتبر المدينة القديمة ببوسعادة ذات تراث غني بالتاريخ والثقافة، وذاكرة حية تدخل في هوية الجزائر ككل، اليوم وبسبب سعي مدينة بوسعادة للتطور والحدثة، يقع الضغط على المدينة القديمة التي بدأت تخضع لتغييرات في هيكلها الحضري اتباعا لسياسة التطوير، التي هي في الحقيقة سياسة تدهور، لان النسيج المعماري القديم يعتبر متماسك ومتجانس لكن هذه التدخلات تجعله يتمزق ويتشوه، ويتشكل عندنا عدة انسجة في نسيج واحد. وما يحصل عنه تولد مشهد حضري فاقد لطابع العمراني والمعماري، مما يؤدي الى فقد التراث والهوية على مر الزمان.

يتعلق موضوع بحثنا بالقراءة المورفولوجية للمدينة القديمة ببوسعادة، هذا الأخير يساهم في فهم ومعرفة الاشكال والعناصر المورفولوجية المشكلة للمدينة ومدى تغييرها وثباتها على مدار الزمان، وبذلك استخلاص واستنتاج الطابع الأصلي والعناصر الثابتة الذي يجب حمايتها والمحافظة عليها وكذا تعزيزها، وأيضا يمكننا استنباط المبادئ المعمارية والعمرانية والاجتماعية والعقائدية على حد سواء.

بالإضافة الى القراءة المورفولوجية للمدينة قمنا بقراءات موازية لها لتعزيز وفهم المدينة بشكل مجمل وأوضح، وهي: القراءة التعاقدية، التحليل العمراني، القراءة الإقليمية والتحليل التسلسلي. ففي دراستنا التحليلية ركزنا على المبادئ والاسس التي قامت عليها هذه المدينة، والتي تقف خلف الاشكال والعناصر الموجودة. الهدف لم يكون إعادة الماضي، بل التوافق بين خبرات الماضي والاحتياجات الحالية والمستقبلية، وكذا ادخال مبدئ أنسنة المدن الذي يعني الاهتمام بتطلعات الافراد وتوفير المستوى المعيشي الملائم، وإدخال مبدئ التنمية المستدامة، والسياحة المستدامة، وكذا المحافظة على التراث لأنه عدا ان يكون مخزون ثقافي، فهو أيضا مكسب مادي وفاعل في الاقتصادي لارتباطه الوطيد بالسياحة.

بعد التحليل والدراسة توصلنا الى معرفة المبادئ الرئيسية والمهمة سواءا عمرانيا او معماريا، فقصر ببوسعادة يعبر عن القيم اجتماعية والاقتصادية لسكانه، وكان قديما يحقق التوازن العمراني والبيئي، ومن اهم المبادئ التي قام عليها النسيج القديم في بوسعادة هي:

-مبدأ التضام: والذي من خلاله يتم التخطيط العمراني للمدينة من اجل تحقيق التكامل والانسجام والارتباط بين مكونات وعناصر النسيج الواحد، بدرجة تلبي الاحتياجات وتوفر الخدمات اللازمة، مع دمج استعمالات الأراضي في علاقات متبادلة محققة ما يلي: من الناحية البيئية فقد حقق مبدأ التضام بيئة متوافقة مع الظروف المناخية للمدينة، حيث يقلل من الحرارة بتقليل عدة الاسطح والواجهات المعرضة لأشعة الشمس، والتقليل من اثر الزوايح الرملية ومبدأ التضام ساهم أيضا في خلق الظل في المسارات كل هذا لتحسين الظروف المناخية والتأقلم معها؛ اما من الناحية الاجتماعية: فان هذا المبدأ يلعب دور في تماسك المجتمع وتأخيه، ونحقق العدالة الاجتماعية وكذا تعبير صريح عن القيم والعقيدة التي يتبعها المجتمع؛ اما على الصعيد الاقتصادي: فنجد فعالية هذا المبدأ تكمن في الحفاظ على الأراضي المستخدمة للبناء والتقدير الفعلي للمساحة اللازمة لسكن، مما يعني التقليل من المساحات المفتوحة التي تحتاج الى المراقبة والصيانة، كما انا المساحات المفتوحة كانت تحت ملكية شبه جماعية مما يضمن الاعتناء بها، إضافة الى هذا فان مبدأ الجمالية للمباني كان يقتصر على الشكل العام للمدينة بمبادئها وتضامها، بعيدا على الزخارف والتكليف في الواجهات لتحقيق مبدأ المساواة.

اما بالنسبة لمبادئ تصميم السكن فهي كالتالي: المبادئ التي اعتمد عليها في تصميم المساكن كانت مترابطة ومتسلسلة انطلاقا من المخطط وصولا الى مواد البناء ونظم النشاء الملائمة وبعد ذلك التفاصيل المعمارية والحلول البيئية الملائمة مع المناخ. ومن اهم العناصر المستعملة في المساكن هو الفناء الداخلي او ما يسمى ب "الحوش" الذي لا يعتبر عنصرا من المسكن فقط بل هو جزء من الفراغ العام بالنسبة للنسيج، يقوم بوظائف متعددة منها: توجيه الفتحات الى الداخل وجعل هذا العنصر يحقق أهدافا بيئية واجتماعية وفعالية.

بعد الدراسة والقراءة التحليلية للمدينة، واستخراج المبادئ الأساسية لها، وجب التدخل العمراني كأمر اضطراري، للحاق بما تبقى من هذه المدينة وتراثها، مع مراعاة الافراد ومستوى تطلعاتهم وتوفير مستوى العيش الكريم، لذلك اقترحنا تدخل عمراني تحت بند "إنعاش المدن القديمة".

نستطيع ان نجيب على سؤال الإشكالية العامة بانه نستطيع رد الاعتبار للمدن القديمة بتدخلات عمرانية مدروسة بعد دراسة المدينة واحتياجاتها.

اما بالنسبة لمدينة بوسعادة فاقترحنا التدخل العمراني الذي يصب في إنعاش المدينة، وذلك من خلال ترميم لمباني بنفس مواد البناء ونفس الطابع المعماري والعمراني، وكذا استغلال أراضي المباني المرابطة لإنشاء مشاريع جديدة تعطي الحيوية وتنشط البعد السياحي والاقتصادي للمدينة، وكذا تعزيز التراث والثقافة، وتطبيق المبادئ التي توصلنا لها التي تعتبر من المبادئ التي تقوم عليها المدينة القديمة ببوسعادة، وكذا إعادة تأهيل ساحة الشهداء التي تعتبر رمز ومعلم من معالم المدينة القديمة

إضافة الى هذا توفير مناصب عمل لساكني المدينة لرفع المستوى المعيشي لهم. فاقترح متحف ثلاثي الوحدة يربط بين وحداته مسارين لبيع وعرض الاعمال اليدوية التقليدية يعتبر صياغة لديناميكية جديدة في المدينة القديمة مع مراعاة الأسس والمبادئ التي تسيير عليها هذه الأخيرة ونوع من التنمية السياحية والثقافية المستدامة.

لقد مكنا المنهج المعتمد والح العمراني والمعماري المطروح من تأكيد فرضياتنا والاجابة على الإشكاليات المطروحة في هذا البحث العلمي، ومكنا أيضا نوعا ما من الوصول الى الأهداف المذكورة او المرجوة.

المراجع والملحقات

ا. المراجع

✚ مراجع باللغة العربية

- د. **خلف الله بوجمعة**: (تخطيط المدن ونظريات العمران). ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون الجزائر. 2016.
- **عثمان محمود غنيم ونبيل سعد**: (التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل). الطبعة الثانية. دار الصفاء للنشر والتوزيع. 2003.
- **يسرى دعيس**: (صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع)، الإسكندرية، مصر، 2003 .
- **مروان السكر**: (مختارات من الاقتصاد السياحي)، الجزء الخامس، مجدلاوي للنشر. عمان، الأردن. 1999.
- **مالك بن نبي**: (مشكلة الثقافة)، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق-سوريا ط4، 1984.
- **محمد السويدي**: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط1. 1991.
- **عبد الإله أبو عياش، حميد عبد النبي الطائي**: (التخطيط السياحي مدخل استراتيجي)، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
- **محمد بسكر**: (الإفادة بما علم من اخبار بوسعادة ويليه ارشاد الحائر الى ما علم من أحوال بوسعادة واخبار سيدي ثامر). دار كردادة للنشر والتوزيع. بوسعادة الجزائر. 2014.

✚ مراجع باللغة الأجنبية

- **Rémy Allain** : (morphologie urbaine. Géographie, aménagement et architecture de la ville), paris, A. Colin, coll. Géographie, 2004.
- **Alain Borie, Micheloni Pierre, Pinon Pierre** : (méthode d'analyse morphologique des tissus urbains traditionnels). UNESCO, « études et documents sur le patrimoine culturel » 1978.
- **CERDA, Ildefonse** : (La théorie générale de l'urbanisme), présentée, traduite et adaptée par Antonio Lopez de Abersturi, paris.
- **François Choay** : (L'allégorie du patrimoine. Paris). Seuil 2007.
- **Dominique POULOT** : (Patrimoine et modernité); éditions L'Harmattan 1998.
- **Nancy BOUCHE** : (vieux quartiers, vie nouvelles. Les quartiers anciens comme patrimoine social : quelles implications et quelles priorités d'acteurs ? La renaissance des villes anciennes ICOMOS journal scientifique).1997.
- **François. CHAOY** : (le patrimoine en question. Anthologie pour un combat).
- **Nancy BOUCHE** : (La renaissance des villes anciennes). ICOMOS journal scientifique.1997.
- **Alain HESPLIER, Pierre BLOC, BURAFFOUR** : (le tourisme dans le monde) ; 6ème édition Bréal ; septembre 2005.

- **NOROIS** : (Le processus de patrimonialisation : revalorisation, appropriation et marquage de l'espace). 2000
- **Paul CLAVAL** : (Culture et territoires en Inde, revue Géographie et cultures) n°35, Editions Le Harmattan, 2000.
- **Kevin Lynch** : (l'image de la cité), Edition Dunod .paris 1969.
- **Devillers Christian** : (le projet urbain ; Edition du Pavillon de l' Arsenal) ; Collection les mini. Paris.1994.
- **BRANDI C**: « théorie de la restauration », texte inédit en français Edition, op.cit. N3, 1995.
- **Christopher Alexander** : (the structure of pattern languages).
- **Remy Allain**: « atlas des paysages de la vigne et de l'olivier en France méditerranéenne » édition. quae, 2014.
- **Youcef Nacib** : (culture oasienne) ; ENAL, Alger.
- **A.ZUCHELLE**- INTRODUCTION A L'URBANISME OPERATIONNEL ET COMPOSITION URBAIN 1984-VOLUME 2.
- **Jean-Philippe Dind** : la gestion de projets urbains

المذكرات والرسائل

- **عايش حسيبة**، التخطيط الحضري و دوره في تحقيق اهداف التنمية الحضرية، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 12 (03) /2020، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- **نور الدين هرمز**: التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية وقانونية، المجلد 28، العدد3، 2006.
- **إبراهيم بورنان، يوسف بوخلخال**: السياحة البيئية وضرورة التوجه نحو السياحة المستدامة، المؤتمر الدولي العلمي حول: السياحة ورهان التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة 2012.2.
- **مسعودي هجير**: "التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة دراسة حالة مدينة بوسعادة"، مذكرة ماجستير في تسيير المدينة، الجزائر، جامعة أم البواقي.
- **NOUIBAT BRAHIM** : The urbanization Principles of Bou-Saâda's Ksar "Analysis of the form and content" ; Institute for urban techniques Management. University of M'sila, Algeria.
- **Karim mechta** , Maghreb , architecture et urbanisme patre moine tradition et modarnité .edit publisud. Paris
- **Sakji Ons** , communication « patrimoine et reconversion » , ecole nationale d'architecture et d'urbanisme de tunis.
- **Philippe PANNRAI** : (analyse urbaine) ; Edition parenthèse, collection, Épaulions

- **L'article 172** du code wallon de l'aménagement du territoire, de l'urbanisme et de patrimoine.
- **DJELLATA Amel** : planification urbaine et stratégie de reconquête des friches. Mémoire de magistère EPAU.2006.
- **Ingallina PATRIZIA**, le projet urbain, 3e éd , paris, presses universitaires de France « que sais-je ? » 2008.
- **Laura BERTELOOT** ; « Comment inscrire une ville historique dans un processus de développement durable du tourisme ? Diagnostic comparé de Sarlat-la-Canéda et Trogir » ; Master 2 Tourisme & Développement ; Université de Toulouse le Mirail Département du Ceta ; 2007/2008.
- **A. DUPRONT** ; l'histoire après Freud ; Revue de l'enseignement supérieur.

مواثيق و مصادر أخرى

- الميثاق الدولي للسياحة الثقافية.
- ميثاق فينيز 1964.
- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير
- Charte internationale pour la sauvegarde des villes historiques ; L'assemblée générale d'ICOMOS à Washington D.C. ; octobre 1987.
- Service pédagogique Château Guillaume le Conquérant - 14700 Falaise .
- **Pierre MERLIN et Françoise CHAOY**. « Dictionnaire de l'aménagement et de l'urbanisme ».
- Dictionnaire de langue française É-LITTRÉ, édition de la Librairie Hachette, 1886
- 13ème conférence européenne des ministres responsables de l'aménagement du territoire (CEMAT) .
- UNESCO, « convention pour le sauvegarde du patrimoine culturel immatériel ».
- UNESCO ,2003 article 2.
- Newman et Kenworthy, 1989, cities and automobile dépendance. ICCROM, guide de la gestion des sites du patrimoine culturel mondiale, Rome ,1996.

المواقع الالكترونية

- <https://en.wikiarquitectura.com>
- <https://the.akdn/>
- <https://ar.wikipedia.org/>
- <https://www.archdaily.com/>
- <https://www.metalocus.es>
- <http://d-arch.rf.gd>
- <https://www.twentytwo-group.org>
- <http://housevariety.blogspot.com>
- <https://www.archnet.org>
- <https://www.archilovers.com>
- <https://www.twentytwo-group.org>
- Google earth